

رمان علي قلبه

الجزء الأول من سلسلة التوريث الخاطئ



www.Rewity.com

ترجمة: Gege86

الكاتبة Dani Collins

منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روائتي الثقافية

رمان علي قلبه

امتلاك وريثه... وزوجته!

عندما أليساندرو فيرانتى تزوج بالوريث الخجول
أوكتافيا، كانت مفاجئة لطيفة أن يكتشف أن
زوجته الملائمة كانت حسية بحلاوة بقدر ما هي
جميلة. لكن عندما يتبدل طفلهم بطفل آخر في
المشفى، زواجهم الضعيف يصل لنقطة تحول.
بعودة طفلها بأمان بين ذراعيها، اكتشافها أن
عائلة أليساندرو كانت متورطة ترك أوكتافيا
لا ترغب بأي علاقة معه. لكن أليساندرو لا يقبل
بلا كجواب... بعد كل شيء، في غرفة النوم
دوماً ما قالت نعم! سوف يغري زوجته مرة أخرى
ويضمن أن أوكتافيا... وطفله... ملكه إلى الأبد!

تصميم: بحر الندي

العنوان الأصلي للرواية:

The Marriage He Must Keep

الجزء الأول من سلسلة:

Wrong Heirs

للكاتبة:

Dani Collins

سنة النشر:

December 15th 2015

روايات رومانسية مترجمة

تصدر عن دار

شبكة روايتي الثقافية

www.Rewity.com

www.rewity.com

رواية

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

الترجمة والتدقيق اللغوي:

Gege86

التصميم الداخلي:

Gege86

التصميم الخارجي:

بحر الندى

تأمين أرث البليونير!
 التقوا ب أليساندرو فيرانتى، رجل الأعمال
 الإيطالي، وسيزار مونتيرو روزاليس،
 الأرستقراطي الإسباني.
 حياتهم بأكملها، قاموا بواجباتهم وتأمروا
 على كل شيء على مدى بصرهم.
 لكن بعد التباس في المشفى، تركوا وهم
 يحضنون الوريث الخاطئ وحياتهم انقلبت رأساً
 على عقب بلمحة بصر.
 بعد عودة ورثتهم إلى أماكنهم المناسبة
 وضمان أرثهم، الشيء الوحيد الذي بقى
 لضمانه هو عرائسهم!



ملخص السلسلة

روايات رومانسية مترجمة
 تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

"كنت سعيدة في زواجنا، أوكتافيا.
تستطيعين أن تكوني سعيدة مرة أخرى."
لأنه يأمر بهذا؟

"إنه لم يكن زواجاً، أليس اندرو. كان علاقة
عابرة." صوتها خف وخديها احمر. كان
صعباً مواجهة الحقيقة. صعباً أن تنطق بها.
"أخذت ثلاثة أسابيع إجازة من العمل، وأنا
أصبح لدي حبيب لأول مرة في حياتي. لم
نفعل أي شيء سوى الأكل، السباحة وممارسة
الحب. بالطبع كنت سعيدة. لكن في اللحظة
التي عدنا بها للواقع، وضعتني جانباً."

آلم ذلك الإدراك البطيء، بينما شعور
التقارب بينهم يتآكل يومياً من الإهمال، جعل
صوتها غير ثابت. "أنا لم أكن أشاركك
حياتك. كنت اللعبة الحسية التي تأخذها
للسرير في الليل."

رأسه رجع للخلف. "هذا مهين لكلانا."
"لم يعد لديك أي استعمال لي ما أن قيل لنا
إننا لا نستطيع ممارسة العلاقة الزوجية."



الملخص الداخلي

www.rewity.com

رومان على قلبه

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

نظرت للأسفل ليديها المعقودتين في حضنها،
رفعت ثلاثة أصابع. "ثلاثة زيارات واجبة،"
ذكرته.

نظرت بعيداً. قبضته على عنق كأسه بدت
كما لو إنها ستكسره.

"ألا يعقل أن اصدق بريمو عندما قال إنك
كنت تخونني؟" أضافت.

"أنا لم أفكر حتى في النساء الأخريات بينما
نحن بعيدين عن بعضنا البعض. أنا أريدك
أنت فقط،" قال بنبرة وقعت بمكان ما بين
الإحباط والغضب.

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

آلم حاد آخر أنتشر في أسفل ظهرها، متردداً
 مثل حزام شائك حول وسطها وقابضاً على
 جذعها بقبضة لا ترحم سرقت أنفاسها.
 "أرجوك اتصل بـ أليساندرو"، أوكتافيا
 فيرانتى توسلت بلهات، تشبك قبضتها في
 الغطاء تحتها وهي تستعد للانقباض التالي.
 بدأت تشعر بالخوف من حدوث شيء ما ولن
 تقدر على سماع صوته مرة أخرى أبداً.
 ابن عم زوجها بريمو فيرانتى تنهد فقط.
 قبضته على الستارة انخفضت بعدم اهتمام
 وهو يستدير بعيداً عن النافذة. "أخبرتكِ.
 قال إنه سيأتي فقط إذا ما ولد الطفل حياً. وإلا
 فهو لن يزعج نفسه."

لم ترد تصديق هذا. بدا أن بريمو يستمتع
 أكثر وأكثر بتعذيبها بمرور الأيام. إنها لم
 تعد تثق به وكانت واثقة من أن هذا كان
 مزيد من ألعابه.

لكن بعد هذه الأشهر الطويلة من النفي في
 لندن من قبل زوجها، بدأت تصدق على الأقل



الفصل الأول

بعضاً مما قاله بريمو. بالتأكيد كان مصيباً عندما سماها بالحمقاء. لقد تركت حياتها تخرج عن سيطرتها. الحمل كان وضعاً غريباً، يجعلك تشعرين بالضعف بدرجات صغيرة حتى لا تعودى تدركين كم أنت بلا حول أو قوة حتى ترتفع الحاجة للقتال ولا يوجد هناك أي شيء لتسمديهما منه. لقد عزلت نفسها هنا، تعلق جراحها من رفض أليساندرو، وفجأة لم يعد لديها أي موارد. لا أحد ليساعدها.

التمرد انقلب عليها في الماضي لذا هي نادراً ما تمردت، لكنها لم تكن أبداً ضعيفة. في وقت ما كانت واثقة في نفسها، على الأقل، إذا لم تكن حازمة حقاً. حتى إنها شعرت بفخر معين في هذه الأسابيع الأولى القليلة من زواجها...

آلم آخر مزقها، جاعلاً إياها تطبق أسنانها لكبت صرختها.

أليساندرو، توصلت بصمت، بينما موجة جديدة

من العرق ترتفع لتثلج جلدها. لكنها تعرف كل شيء حول الرجال الذين يريدون ولادات حية لأبنائهم. ربما بريمو كان يخبرها الحقيقة حول قلّة اهتمامه.

'أتصل بوالدتي إذاً؛ أوشكت على أن تقول وآلم آخر يسيطر عليها، لكن والدتها كانت أيضاً في إيطاليا وستكون أقل تعاطفاً من زوجها حتى. مرت بهذا لثماني مرات. سبعة من هذه المرات كانوا عقيمين. ثمانية، في الواقع، بما أن أوكتافيا بالكاد تعتبر وريثة مقبولة.

أنثى. جيدة لشيء واحد فقط. هذا. أوكتافيا قد عاشت بخوف طوال حياتها من إنها ستعاني مثل والدتها، تخسر الأطفال قبل أن تستطيع ولادتهم. لأسباب جيدة، كما يبدو. هذا لم يكن العملية المثالية الطبيعية التي وعدت بها الكتب. هذا كان عذاباً. الطفل سيولد قبل شهر من مواعده، والآلم كان مرعباً. شيء ما كان خاطئ. إنها تعرف هذا.

"أين سيارة الإسعاف؟" صرخت بينما الألم تراجع بما يكفي حتى تستطيع التقاط أنفاسها والتكلم. "العيادة قالوا أن اتصل بوحدة ما أن ادخل في المخاض. هل اتصلت بهم؟"

"أنت تتصرفين بهستيرية. هذه الأمور تأخذ ساعات. تعرفين هذا،" بريمو دمدم. لقد قال بأنه سيفعل، لكنها ستراهن بحياتها بأنه لم يفعل.

"أعطني الهاتف،" طالبت، تمد يدها. لماذا كان هنا حتى؟ لما لم يكن زوجها موجوداً؟ آلامها كانت متلاحقة. كان عليها أن تلف ذراعها حول خصرها الواسع، خائفة من أن جلدها سينقسم تحت الضغط. "أرجوك، بريمو. أنا أتوسلك. خذني إلى المشفى."

"أنت إحراج لاسم عائلتنا،" قال، مزجراً على شكلها المشعث ووجهها المبلل بالدموع. "أين كل الفخر في الواجب الذي أخبرتني به في

مرة من المرات؟ اظهري بعض الكرامة." كلماته الوحشية، ينطقها رجل وحشي كانت تكرهه من كل قلبها، لا يزالون يملكون القوة لجرحها. لأن أليساندرو تركها لهذا. كل مرة هاجمها بريمو لفظياً، شعرت بهجومه كضربة باردة من أليساندرو، مثل ضرب ذبابة. لقد كانت لعبته، ربما، لأنه بدا مفتوناً بها جداً في تلك الأيام الأولى، لكن الآن لم تكن أي شيء بالنسبة له. لا مبالاة كانت ضربة جسدية في كل مرة تواجهه.

بقدر ما هذا جعل منها موجهة ومهزومة، هي لم تكن ستلد على سريرها، تخاطر بحياة طفلها وحياتها. متحركة نحو حافة السرير ببطء، أسندت نفسها على الطاولة الجانبية، متوسلة ركبتها أن تصمدا. ستزحف خارجة من هذه الغرفة إذا ما اضطرت. من الممكن أن يتمنى بريمو موتها، لكنها لن تفعل بهدوء.

"هل هذه دماء؟" بريمو طالب بحدة. نظراته الحادة انخفضت من وجهها المشدود إلى

البرطانية المبقعة وعادت. بشرته تشحب. وهي تنظر إلى البقعة الصغيرة، الحرارة الجسدية القليلة التي بقيت فيها نفذت من وجهها وصدرها وأطرافها. هذه كانت النهاية، إذاً. مثل والدتها، من المقدر لها أن تخسر طفلها. إذا ما نجت، هذا سيحدث مرة بعد مرة وهي تحاول أن تنفذ جزئها من عقد زواجهم. لماذا، أوه، لماذا اعتقدت أن القبول بزواج مرتب سيجلب لها أخيراً بعض الاحترام من والدها؟ لماذا تركت نفسها تبدأ بالاهتمام بزواجها، آملت أن تكسب عاطفته؟

لماذا قد فتحت قلبها وأخذت هذا الجنين الغير مولود عميقاً بداخله، مؤمنة إنه أخيراً سيكون هناك إنسان ما على هذه الأرض يبادلها الحب؟

لن يحبها أي أحد أبداً. كانت الشخص الوحيد الذي تستطيع الاعتماد عليه. حان الوقت لمواجهة هذا.

بنشيج، ترنحت عبر الغرفة إلى حيث قد

ترك هاتفها على حافة النافذة وقبضت عليه. مسندة رأسها للحائط، صلت بصمت، اتصلت برقم الطوارئ وأخبرتهم أن يرسلوا سيارة إسعاف.

أليساندرو فيرانتى رأى أن زوجته كانت تتصل ونبضه تعثر. فوراً سيطر على الانفعال اللا إرادي، مستعيداً بقسوة السيطرة على نفسه ومنزعجاً لأنه تركها تؤثر عليه بهذه السهولة، حتى وهي على الطرف الآخر من القارة.

لكن قدر قليل من المفاجئة كان مباحاً. إنها لم تعد تتصل به أبداً.

والذي كان يحاول أن لا يدعه يزعجه.

"كارا"، أجاب، إذنه تجاهد لسماع الدلائل لأسباب اتصالها الآن. الوقت متأخر في لندن، متأخر أكثر حتى هنا في نابولي، لكن كما يبدو كلاهما لا يزالان مستيقظين. ربما الطفل كان يركل. قالت عدة مرات إنها

كانت تواجه صعوبة في النوم خلال هذا. هذا جعله يشعر بالبعد بينهم بشدة كبيرة... تجاهل وخزة شيء يمكن أن يكون الندم. الانفصال كان ضرورياً. إنه لن يستسلم للتوق الضعيف وينتهي بتعريضها للخطر. هذا سيكون مستهتر.

"سونو آيو،" بريمو قال في إذنه. 'إنه أنا'.

ليس أوكتافيا إذاً. خيبة الأمل مرت خلاله قبل أن يستطيع منعها. كان يصارع بشكل مألوف درجات قصوى من العواطف، لا يسمح لهم أبداً بالسيطرة على أفعاله، لكن هذا الزواج كان يصبح لا زواج بشكل كبير وهذا بدأ بإحباطه. لقد بدأ بوعده جميل لشيء أفضل. كان بينهم توافق رائع، خصوصاً في السرير، لكن هذا قد تحطم إلى شيء لا يعرف ما يفعله به بعد الآن.

ليس لأول مرة، شك بقراره في تركها في لندن، لكن كل الوقائع بقيت نفسها؛ كانت حاملاً ومعرضة للخطر. والدتها كان لديها

تاريخ في خسارة الأطفال. منزل والدته في لندن كان بنفس المدينة حيث تقع عيادة عالمية متخصصة، حيث كانوا يراقبونها عن كثب. كانت أيضاً آمنة من التهديدات هنا في نابولي. رفضه إحضارها للمنزل كان أفضل شيء تماماً لها ولطفلهم المرتقب.

إلا أن زوجته اعتادت على تجنب اتصالاته. ابن عمه أخبره بكل أخبارها، والذي كان تدخلا أليساندرو لا يقدره. لماذا كان بريمو في منزل والدته الآن حتى؟ كم يأخذ من الوقت لإعادة صبغ شقة في هذه الأيام؟ "نعم؟" حث أليساندرو ابن عمه الآن، نبرته تشتد بالرعب.

"لقد دخلت في المخاض،" بريمو قال بجدية. أليساندرو استقام بجلسته، أوردته تخزه بموجة فورية من الأدرينالين، المكتب المغطى بالعمل أمامه منسي. هذا كان مبكر جداً. تقريباً قبل شهر من موعد لها. لقد خطط للطيران في الأسبوع القادم. مد يده لهاتفه،

بالفعل يكتب رسالة لسائقه وطيّاره.
"كل شيء حدث بسرعة أو كنت لاتصل بك
بوقت أبكر،" بريمو استمر. "سيارة الإسعاف
تأخرت و... حسناً، كان هناك بعض
التعقيدات."

الصمت تبعه.

أليساندرو أنتظر.

سكين من الرعب أصابته، من المستحيل
تجنبها. بريمو يحب أن يحيط الأمور بأكبر
قدر من الدراما. ساندرو كلمه حول هذا
لأكثر من مرة، أخبره أن هذا فقط يفاقم من
الوضع، لكن بريمو يحب أن يجذب ويسيطر
على الاهتمام.

'هذا لم يكن الوقت الملائم.'

ما لم يكن بريمو متردد حقاً في إيصال
الأخبار السيئة.

أليساندرو استطاع سماع تكات الساعة التي
كانت في عائلته منذ أجيال... تك، تك،
تك. مثل قنبلة. لم يستطع التنفس. كان

مشلولاً، خالي تماماً من المشاعر وعقله فارغ
وهو يحاول أن يُبعد ما خاف أن يكون تكرار
للحظة أخرى عندما حلت مأساة. عندما
الإطارات صرخت و...

"نعم؟" حثه، حنجرتة خشنة ومسدودة.

"لقد أخذوها إلى أقرب مشفى، ليس الواحدة
التي من المقرر أن تلد بها. المشفى لديها حالة
طوارئ بسبب حادث اصطدام حافلة، لكنهم
سيأخذونها للعمليات حالاً."

أعصابه انفجرت بتسارع من الإلحاح، بالكاد
منطقي.

"أي مستشفى؟" طالب أليساندرو، محارباً قبضة
وحشية من المشاعر التي أرادت أن تتخطى
العقلانية وتحطم الأبواب والحوائط وقوانين
البشر والطبيعة للوصول إلى لندن. صارع كي
يحافظ على هدوئه، مجبراً نفسه على الكلام
بوضوح حتى وعقله وقلبه يتسارعان. "أنا
مغادر الآن. سأكون هناك بأقرب وقت."

النقطة الأولى للمستشفيات الحكومية، كان أول فكرة واضحة لـ أوكتافيا بينما عقلها المشوش يتخلص من تأثير المخدر ومعرفة أن بريمو لا يستطيع الوصول لابنها تتسجل به.

بينما لحق بسيارة الإسعاف، قبضت على يد المسعفة، نوع من الغضب اليائس يسيطر عليها. "بريمو ليس زوجي. ليس الأب. لا تسمحوا له قرب طفلي. أخبري المشفى أن يبقوه بعيداً عن غرفة الولادة. سوف اعتبرك المسئولة إذا ما حدث أي شيء."

لا تزال تشعر باللا منطقية لقول هذا، لكنها لا تثق به. ليس بعد الطريقة التي أنتقل بها للقصر كما لو إنه يملكه وبذل كل جهد لجعلها بائسة وهو هناك.

بالرغم من ولادته المبكرة، ابنها كان لحسن الحظ بخير. كان في الحاضنة للمراقبة والممرضة كانت على وشك أخذ أوكتافيا للحضنة لإطعامه.



الفصل الثاني

الطاقم هنا كان لطيفاً. يعاملونها بلطف ودفء أكثر مما رأت لأشهر. وأليساندرو كان بطريقه. يجب أن يصل هنا قريباً، بريمو قد أخبرها بامتعاض وهو يذرع غرفتها.

لأنه كان ولد؟ أوكتافيا حاولت أن لا تشعر بالمرارة. والدها سيشعر بالسعادة، كما تفترض. بشكل غريب، اكتشفت إنها لم تعد تبالي بما يتوقعونه الرجال في حياتها منها. كان هناك ذكر واحد تريد أن تستجيب له وهذا سيكون بشروطها الخاصة كوالدته.

مع هذا، جزء منها ارتجف بمزيج من الإثارة والقلق، عالمة إنها أخيراً ستري أليساندرو مرة أخرى. إنه لم يكن هنا منذ أعياد الميلاد وحتى عندها كانت زيارة قصيرة جداً. لم يتشاركوا سرير، بدون ذكر الحب الجسدي الذي كانت تتوق له. وضعها أوقف هذا قبل أشهر.

بريمو كان يقول الحقيقة حول شيء واحد، كما افترضت. أليساندرو لم يعتقد فقط إنها

سمينة وغير جذابة، لكنه كان يحصل على متعته في مكان آخر.

لذا لا يجب أن تشعر بهذا الشكل: نفس القدر من التضارب الذي كانت تشعر به في الأسابيع التي سبقت زفافهم، عندما كانت تعذب نفسها بالقلق حول ليلة زفافهم. هل سيعتقد إنها جميلة؟ هل سترضيه؟

بوخزة في قلبها، تذكرت كم كان من السخيف القلق حول هذا الجانب من الأمور. اتضح أن ممارسة الحب أقل ما يقلقها. ما إن تخطوا كوابحها العذرية، هي عشقت ممارسة الحب معه، مكشفتة أمور أذهلتها حول نفسها وتلاءم الرجل والمرأة.

لكن العلاقة الحسية... أو بالأحرى، انعدامها... أصبحت طريقة أخرى لـ أليساندرو للإظهار لها كم كانت لا تهتم هذه الأيام. هذا جعلها تشعر بأنها مسكينة ومثيرة للشفقة لأنها تتوق لاهتمامه، كلا في السرير وخارجه.

لقد تعلمت قبل وقت طويل أن تخفي هذه الوحدة الفارغة بجدار من عدم الاهتمام المتحفظ. فقط تمنيت إنها تستطيع الشعور بالتحفظ وعدم الاهتمام على وصوله المتوقع. لكنها لا تستطيع.

"سيدة فيرانتى"، الممرضة، ويندي، حيتها وهي تدفع الكرسي المتحرك الفارغ الذي أحضرته. "دعينا نأخذك لرجلك الصغير."

بريمو لم يتحرك كي يساعد أوكتافيا وهي كانت ممثلة، حتى بالرغم من أن العملية الطارئة قد دمرت عضلات بطنها والمخدر لا يزال يجعلها تشعر بالدوخة والضعف.

لكنه لحق بهم من الغرفة إلى باب الحضانة، من الواضح لديه الانطباع بأنه يستطيع الدخول معهم.

ويندي، بارك بها، قالت، "أنا آسفة. الالباء فقط في الحضانة."

"أوكتافيا،" حثها فوراً.

"سيكون عليك اللقاء ب أليساندرو وتريه أين

نحن،" أجابت ببراءة.

المشفى لم تكن كبيرة لهذه الدرجة. أليساندرو كان رجل واسع الحيلة. سيجدها لوحده، لكن ويندي كانت تدخلهم للحضانة ببطاقة الأمن خاصتها والغرفة المشرقة الدافئة أحاطت ب أوكتافيا مثل حضن مرحب. خلف النوافذ، أشعة من شمس الصباح اخترقت الغيوم الرمادية التي تحوم حول لندن، مرسلت أشعة ملائكية فوق الأسطح ومعطية ل أوكتافيا دفعة من الأمل لأول مرة منذ فترة طويلة.

"لقد كان يستدعيك"، الممرضة داخل الحضانة قالت. بطاقة اسمها قرأت هانا. "سوف احضر الآنسة كيلى بينما أنت هنا لتتاهمي بهذا الطفل،" قالت ل ويندي، مومنة نحو الطفل الوحيد الآخر في الغرفة.

"الهدوء بعد العاصفة"، أوكتافيا قالت وهي تنقل نفسها ببطء لواحد من الكراسي الهزازة المنجدة. "غرفة الطوارئ كانت حديقة

حيوانات عندما وصلت البارحة.

الفوضى كانت مقلقة، مضيفة لما كان بالفعل وضع مرعب. دموع الراحة وخزت عينيها وهي تشعر أخيراً إنها تستطيع الاسترخاء وحضن الطفل الذي كانت قلقة جداً عليه.

"سمعت"، ويندي استجابت وهي ترفع الطفل اللثائر من الحاضنة المعنونة 'فيرانتي' وتلفه بخفة ببطانية. "أن هذا سبب عدم حضور الدكتور رينولدز بعد لرؤيتك. كان لديها هاتين الولادتين واحدة بعد الأخرى، ثم طلبوا منها المساعدة بحادثة الحافلة التي وصلت تماماً قبلكم. بقيت هنا لوقت متأخر جداً. الجميع كان على أطراف أصابعه لساعات. واحدة منكم تم خياطتها من قبل جراحنا التجميلي حتى تستطيع الدكتور رينولدز الركض نحو الأخرى. نعم، نحن نسمعك، سيد فبراير"، ويندي قالت بينما الطفل في الحاضنة الأخرى يصبح أكثر

إلحاحاً.

ويندي اتجهت نحوها، لكن شيء ما في صراخ الطفل الآخر أعطى أوكتافيا وخزة من النكد. كان هذا مربكاً، لكن ويندي شتت انتباهها، تنتظر مع طفلها، قائلة، "سيكون عليك إخراج ذراعك من كم ثوبك."

أوكتافيا فعلت، شاعرة بالخجل وهي تكشف عن صدرها، حتى بالرغم من إنه لم يكن هناك سواها والممرضة في هذه الغرفة الدافئة جداً. الطفل الذي قدمته لها ويندي كان بشكل واضح متضايق وجائع.

إلهي العزيز كلا الطفلين امتلك زوجين من الرثات القوية. بينما ويندي تضع طفلها بين ذراعيها، وزنه الدافئ ملأ أوكتافيا بموجة من الشعور الحامي. كان محبوباً وشكس، وسيم جداً بظل من الشعر الأسود ظاهر من تحت قبعته الزرقاء والبيضاء الصغيرة. رموشه وحاجبيه كانوا خفيضين لدرجة إنهم بالكاد موجودين، أنفه كالزئ، تعبيره

الساخط تقريباً مضحك.
لكن...

برودة غريبة مرت خلالها.

"هذا ما كنا نسميهم. سيد يناير وسيد فبراير، ويندي استمرت. "بما أن كلاهما ولدوا بفرق ساعة، لكن في أشهر مختلفة. هل اخترت اسم بعد؟ دعيه يجد حلمتك، حثتها.

"كنت أنتظر زوجي لاختار الاسم النهائي له،" أوكتافيا أجابت بدمدمية، لكن توقفت بينما ذراع الطفل تلوح ووجهه الصغير يستقر فوق صدرها. كان ظريفاً، فاتن جداً في عزمه. سرق قلبها بطريقة ما، لكن جذبه إلى صدرها بدا خاطئاً.

أوه، إلهي العزيز، هل هذا كان ما حدث لوالدتها؟ ولدت أخيراً أوكتافيا، طفل حي، وأرادت أن توفر الحاجات الأساسية لابنتها، لكن فشلت في الشعور بموجة الحب الأموي الحقيقي؟

عالم أوكتافيا تحطم على نفسه. لقد كانت فاشلة تماماً. أولاً كطفلة، ثم كزوجة. الآن كام. ليس غريباً أن لا أحد يحبها. لم تكن قادرة على الشعور بالحب هي بنفسها.

الدموع تسارعت إلى رموشها. رمشت بقوة. واحدة وقعت على وجه الطفل المقبوض. مسحتها، محاولت أن تجد شيء في ملامحه الناعمة سيثير تلك المشاعر التي شعرت بها أثناء حملها. المشاعر التي أخبرتها أن هذا الطفل كان مرتبطاً بها. إلى الأبد. لكنهم لم يأتوا.

هذا كان خاطئاً. الصبي أصبح أكثر هيجاناً، صراخه العالي يكسر قلبها، لكن لم يكن هناك أي شيء من ذاتها فيه. لا شيء مألوف. بدا خاطئاً. ليس سيئاً أو كريه أو مريض أو معطوب. فقط... خاطئ.

أحنى ظهره الصغير وأخرج صراخ مطالب غاضب.

"أول مرة دوماً مريكة،" ويندي أكدت لها،

تمد يدها لتساعدها. "أنت لست الأولى التي تبكي. فقط دعيه..."
 "لا"، أوكتافيا قالت، مؤكدة نفسها بقوة أكبر مما أدركت إنها تمتلكها، لكن هذا كان اغرب شعور شعرت به أبداً. أرادت مساعدة هذا الطفل. كان بشكل واضح جائع ومتضايق وبلا حول جداً. أرادت أن تطعمه، لكن الكلمات خرجت فقط. "هذا ليس طفلي."

أليساندرو لم ينام. طار بطائرته الخاصة بنفسه وأسرع خلال عاصفة شتوية ليصل إلى لندن بأسرع ما هو ممكن. هذا كان بالضبط نوع الطيش الذي سيوبخ أي أحد آخر عليه، لكنه قد وصل لهذا وهذه كانت النتيجة التي يريدونها.
 عند الهبوط، وصلت الرسالة بأن ابنه قد ولد. كان يبقى داخل حاضنة كإجراء احترازي بما إنه كان مبكر لعدة أسابيع، لكنه كان

بصحة جيدة.

أخبار جيدة، لكن بريمو لم يقل أي شيء حول أوكتافيا، والذي شك أليساندرو بأنه كان مقصوداً. ألا يستطيع بريمو أن يرى أن هناك مكان ملائم لألعاب المزاح وهذا لم يكن هو؟ أليساندرو يحب ابن عمه، لكن بريمو يميل إلى المعاييرة واللعب بكل الأوقات. متى سيكبر ويتوقف عن معاقبته لقرار اتخذه جدهم؟

يخطوا على الرصيف بجانب ابن عمه المستغرق في التفكير، أليساندرو طالب، "كيف هي؟"

"كيف أعرف؟" بريمو وجه لفريق حماية أليساندرو نظرة من الصعب تفسيرها. كما لو إنه يعتبر الحراس الشخصين تظاهر متكلف، مما جعل أليساندرو يغضب.

"إنها لا تتحدث إلي"، بريمو استمر. "لم تخبرني إنها كانت تنزف. أنا افترض أن العملية تمت بشكل جيد بما يكفي، بما إنها

ساندرو كان الغريب في العائلة، يُذكر دوماً الجميع بأن انعدام التروي يمكن أن يكون له عواقب شديدة.

"الأمر أكثر من هذا، ساندرو، بريمو أصر، يلاحقه. "إنها تقول أمور غير معقولة."

أليساندرو كبح نفسه من أن يقول بتشامخ أن أوكتافيا على الأقل لا تتصرف باستمرار بشكل هستيري، لكنه مع هذا كان يشعر ببعض القلق على حالتها النفسية. لقد لاحظ بعض التعارضات الصغيرة في تقارير بريمو مع ما كانت تخبره به أوكتافيا من خلال الرسائل النصية والالكترونية. علاقتها الغريبة مع والديها، المنفصلة جداً، قد تركت انطباع لديه منذ البداية.

والدتها تملك ميل نحو الاكتئاب، ميز أليساندرو، لكنه قد آمل أن زوجته لم تكن معرضة لهذا، أيضاً. كانت خجولة في أول أسابيع زواجهم، تفتحت تدريجياً بطريقة أسعدته، لكنها أصبحت منطوية على نفسها

حية، لكن الأمر كان كما لو إنها لم ترد أن تصل للمشفى بالوقت الملائم. هذه المشفى أضحوكة، بالمناسبة. وضعت نفسها والصبي في خطر. بصراحة، ساندرو، أخبرتك إنني أتساءل حول صحتها العقلية وهذا نموذج مثالي.

'حية' قلبه استقر أخيراً بنبضات طبيعية صحية، جاعلاً إياه يدرك كم كان ضغط دمه عالياً.

"النساء عاطفيات خلال الحمل"، ذكر ابن عمه وهو يدخل للمشفى. "لماذا تأخذ هذه الأمور بهذا القدر الشخصي؟" لقد كان إنسان درامي جداً، ليس أن أليساندرو قد ناداه بهذا بصوت عالي أبداً. إنه لن يسمع أبداً نهاية للأمر إذا ما فعل، لكن نرجسية ابن عمه أزعجته. الأمور كانت مشحونة بما يكفي من دون أن يلوح بريمو بيديه في الهواء.

لكن بريمو لا يزال يملك والده وكلاهما كانوا متحمسين بقدر أي عائلة ايطالية.

في الأشهر الماضية، والذي أقلقه.

لكنها كانت حامل. لقد راقب أخوات وبنات أعمام كافيين يمرون بهذه الحالة ليعرف أن كل امرأة تتصرف بشكل مختلف وهي تتقبل الطريقة التي يتغير بها جسدها وحياتها. لقد أخبر نفسه أن كل هذا كان طبيعياً ومؤقتاً بريمو قاده فوق الدرجات ومن ثم عبر الممر إلى غرفة فارغة. كان يجب أن يحضر الورود، أدرك أليساندرو بوقت متأخر، وتفاجئ بالانقباض في أحشائه وهو يحدق بالسريير الفارغ. كان يعتمد على رؤيتها.

"لا بد إنها لا تزال في الحضانة"، قال بريمو، يخرج للممر ليشير نحو النهاية. "من الممكن أن لا يدعوك تدخل. كانت تتصرف بحساسية كبيرة، لم ترد أن تدعني أراه. بصراحة، ساندرو، هذه العدائية التي لديها... نحن عائلة. أنا أفهم إنها ابنة وحيدة وتغار مني، بأن علاقتنا المتقاربة تهددها، لكنني فقط أحاول الاهتمام بها. أنت طلبت مني هذا.

هلا تشرح هذا لها؟ مرة أخرى؟ أرجوك؟" مطأ آخر كلامه ورافقه بقلب عينيه بنزق.

أليساندرو لم يطلب من ابن عمه الاهتمام بزواجه. قال لمرة إنه من اللطف أن يأخذ بريمو أوكتافيا إلى مواعيدها مع الطبيب. بصراحة، أمل أن بقاء بريمو في القصر سيساعد الاثنان على تخطي ذلك الخلاف الصغير من تلك الليلة التي التقوا كلهم بها، لكن هذا لم يحدث. شاعراً بالتوتر، أليساندرو بالفعل اقترح أن يجد بريمو منزل آخر عندما كان هنا في عيد الميلاد. بريمو قد أكد له أن التجديدات في شقته قاربت على الانتهاء.

"أنا هنا للاعتناء بها الآن"، قال أليساندرو، و، بما أن التهديد بالموت لم يتكرر، أضاف، "هي والطفل سيعودون معي إلى نابولي ما أن تخرج. تستطيع التركيز على العمل."

"حول هذا، هناك أمور نحتاج لمناقشتها"، بريمو قال بالحاح مفاجئ.

"سيكون عليهم الانتظار"، قال أليساندرو،

مفكراً أن أوكتافيا لم تكن الوحيدة التي تشعر بالغيرة. بريمو لا يستطيع تحمل تحول الاهتمام عنه أبداً، والذي كان أساس أفعاله التنافسية. في العادة، أليساندرو سيفعل ما يقدر عليه للمحافظة على السلام، لكن اليوم كان لديه أولويات أهم. "أريد أن التقى بابني، بريمو. عد لمنزل والدتي واحصل على بعض الراحة."

أشار للممرضة وهو يتجه نحو الحضانة، مدرك بشكل باهت لـ بريمو وهو يلحقه، لكن تركيز اهتمامه كان مثبت بحزم على أوكتافيا وطفله. "شكراً لك"، قال للممرضة بعد أن عرف نفسه ودخل للحضانة. كان مكان صاحب بشكل مفاجئ. الأطفال كانوا يبكون، الممرضة كانت تتحدث بتوسل، وصوت أوكتافيا، دوماً واضح ومعتدل، ليس متذمر أو خشن أبداً، يقول بحزم، "استطيع أن أرى إنه جائع وأنا أخبرك بأني سأطعمه، لكن بزجاجة."

"أوكتافيا؟" تحرك أليساندرو نحوها والممرضة الواقفة أمامها خطت للجانب، نظرة غير مرتاحة على وجهها.

التوقع المرتفع داخله تحول إلى قلق. زوجته بدت، سريعة الانكسار. مرهقة. كما لو كانت بالكاد تسيطر على نفسها. عيونها، داكنة مثل وريقات زهرة سوداء، كانوا بركتين من البؤس. فمها الغني، الشفتين التي يحب تملكهما، كانوا مقبوضتين بعذاب. التدوير في وجهها وكتفها العاري أخذه على حين غرة. وزنها المكتسب خلال الحمل لم يكن كبيراً، لكنه لم يراها بما يكفي كي يعتاد عليه. لقد جعلها تبدو أكثر نعومة. أكثر ضعفاً.

وأنثوية جداً، لا تزال جميلة جداً ورائعة بشعرها الحر ووجهها الخالي من المكياج لدرجة أن رغبته استجابت. كيف؟ كيف يستطيع الاستمرار خمس ثواني في حضورها من دون أن يشعر بتسارع من الحرارة في أحشائه

وطوفان من التملك؟ كان مثيراً للجنون أن يمتلك مثل هذا الانفعال البدائي ولا يكون قادراً على السيطرة عليه.

لثانية بالكاد، عندما عيونهم التقت، رأى لمعان من... شيء ما. الشيء الذي رآه عندما تستيقظ بجانبه. الابتسامة التي بدأت تلمع قبل أن تصل لشفتيها. ثم اختفى.

عدلت ثوب المشفى بخجل ونقلت الطفل فوق كتفها، تهزبتوتر في الكرسي الهزاز، تحاول بيأس أن تهدئ الطفل الذي بدا بائساً بشكل أكيد.

"أليس اندرو." أبقّت رموشها منخفضة.

ليس كارو. ليس حتى ساندرو. حاول أن يتذكر آخر مرة حييته بطريقة بدت ولو قليلاً مرحبة أو ودية.

متى نظرت إليه حقاً آخر مرة؟ التقت بنظراته لأكثر من جزء من الثانية؟

لكن إذا ما شعر بلحظة من الندم على تأثير

تركها في لندن على زواجهم، شعوره بالواجب خنقه. كل قرار اتخذه كان لأجل مصلحة عائلة فيرانتى. لقد تجنب الزواج من أجل الحب بشكل متعمد تماماً. زوجته كانت نافعة، قوة وليس ضعفاً.

مع هذا، صدها له بعد رحلته الصعبة للوصول إليها أزعجه.

الممرضة وجهت له نظرة متوسلة، من نوع 'لا أعرف ما أفعله'، مما وضعه على الحافة أكثر. كان يكره الفوضى العاطفية وكان يفرق بها منذ اتصال بريمو. لماذا بحق الجحيم لم يكن أي أحد يسيطر على الأمور هنا؟

"هل هناك مشكلة؟" سأل، مسيطراً على الوضع بنفسه.

"زوجتك تريد استخدام الزجاجات، لكن الواحد لا يريد تعريف الطفل عليهم بهذا الوقت المبكر." أصرت الممرضة لـ أوكتافيا. "هذا يسبب التباس الحلمات. من الممكن أن لا يقبل بالصدر فيما بعد."

"أنت لا تريد أن إطعامه بنفسك؟" أليساندرو شعر بالصدمة حقاً. هو وأوكتافيا لم يتحدثوا حول كيف ستطعم الطفل والنساء يملكن الخيار فيما يتعلق بهذه الأمور، كما افترض. لم يكن متأكداً لماذا اعتبر قرارها كصفعة، لكن قادم بعد تحيتها الباردة، لم يشعر أبداً بهذا النبذ التام في كل حياته. "انظر إليه"، قالت بارتجافة في صوتها، وأرته الطفل.

الطفل كان أحمر الوجه ومهتاج، يضرب أعصاب أليساندرو ببكائه. 'فقط أطعميه'، فكر، غير قادر على فهم لماذا لا تستطيع أن ترى إن هذا ما يريده الطفل.

"وانظر إلى الآخر." أشارت للحاضنة على الطرف الآخر من الغرفة. كان معنون بشكل واضح كيلى.

أليساندرو نظر من الحاضنة إلى زوجته. ثم إلى الطفل الهائج الذي تحضنه. ثم الممرضة. ثم عائداً للحاضنة.

لم يكن رجلاً غبي، لكنه لم يفهم. وعدم فهمه جعله يشعر بعدم الارتياح. كانت تجربة غريبة جداً.

"البطاقات صحيحة، سيد فيرانتى"، ويندي أكدت له. "نحن نتبع بروتوكول شديد جداً. عندما تعود الممرضة الرئيسية ستشرح الوضع. هذا طفلكم." أشارت للطفل الذي تمسكه أوكتافيا.

"انظر إلى ذاك"، أوكتافيا طالبت بإصرار كافي لجعل أليساندرو يُجبر على عبور الغرفة للنظر للطفل الآخر داخل الحاضنة.

الطفل كان على جنبه، عاري ما عدا حفاضة، أطرافه تتحرك بتلويح بطئ. بدا مهجوراً، يزعق لوحده هناك، ممسكاً بقلب ساندرو. شعر بحاجة ملحة لرفعه ومحاولة تهدئته. هذا الصبي كان حرفياً يبكي بحثاً عن اللمسة الإنسانية، لكن هذا يجب أن يأتي من أبوين يحملان الاسم الأخير كيلى. كما هو واضح.

مع هذا، وجد نفسه غير قادر على إبعاد نظراته، مثبتاً إياهم على الخصل القليلة من الشعر الأسود الذي يظهر من تحت قبعة الطفل الخضراء والبيضاء. شيء في الخصل الحريرية الناعمة جعل ساندرو يفكر بالخصل الرقيقة عند صدغي أوكتافيا ومؤخرة عنقها، لكن البطاقة على كاحل الطفل قرأت كيلى.

الإرهاق كان يؤثر عليه إذا كان يتوهم. أوكتافيا قد مرت بالكثير، ذكر نفسه، مستخدماً جهد ضخم ليعيد نفسه للمنطق البارد. اعتقد أن أوكتافيا واحدة من أكثر الأشخاص عقلانية في حياته، لكنها كانت إنسانة فقط ومن المحتمل أن تكون لا تزال مرتبكة من أي دواء يمكن أن يكونوا أعطوه لها.

نظر نحوها ولمرة سيطر على اهتمامها الكامل، كما لو كانت ترسل موجات دماغية صامتة نحوه، تحاول أن تحثه نحو شيء ما.

"إنها لا تقبل بإعطائه لي"، قالت أوكتافيا، صوتها الأجش يتردد بين الغضب الحاد والعذاب العميق الذي أثر على مكان ما بداخله.

"إنه ليس طفلك، سيدة فيرانتى"، أصرت الممرضة.

"هذا ليس ابني"، أوكتافيا أجابت، محمرة ومشعشة وهي تحاول أن تهدئ الطفل الهائج فوق كتفها.

أليساندرو كان عليه أن يستخدم قبضة ذهنية طويلة ليجد صبره، لكنه كان متدرب جيداً على الحفاظ على رباطة جأشه. الانفجار والتصرف بطيش، مهما كان هذا مغرياً، لم يكن نوع التصرفات التي يظهرها، أبداً. إيطالي أو لا، ابن والدته أو لا، العروض العاطفية كانت محصورة بغرفة النوم.

"احضري لي الزجاجة. أنا سأطعمه"، أمر الممرضة. "زوجتي كما هو واضح لديها تحفظات. إنه جسدها، لذا..."

"هذا ليس... أنا سأطعم طفلي"، أوكتافيا هتفت، تنظر إليه بطريقة تقع بين القوة والانهازم. الخيانة وسوء الفهم. خيبة الأمل.

بقدر ما كان يشعر بالضيق من نبذها لابنهم، بقدر ما هو مصدوم وهو يراها بنوبة غضب، شيء ما تحرك بداخله. التردد.

لكن يجب أن تكون مخطئة. هذا النوع من الخلط لا يحدث. كانت تمسك بطفلهم. ألا تفعل؟

رفضها التدريجي له في الشهور الماضية تسلس إليه مثل موجة صقيع. لماذا لم تعد تريده بعد الآن؟ لماذا لا تتقبل طفله؟

ويندي غادرت لتحضر زجاجة، بالطبع، لأنه عندما يتكلم أليساندرو، الناس يسمعون. لا أحد يقفز أبداً بهذا الشكل عندما تتكلم أوكتافيا.

ولا أحد تدبر أبداً أن ينظر إليها بهذا الشكل،

كما لو كانت شيء يريد قشطه عن أسفل حذائه مثل طين نتن الرائحة.

أوكتافيا أنزلت عيونها، غير قادرة على اللقاء بنظراته. كان وسيم جداً على أيتة حال، خالفاً سترته الجلدية مما جعل عضلاته تشد تحت البلوز الأزرق الذي يرتديه. حدوده المغطاة بالشعر الخشن كانوا العلامة الوحيدة على ليلته الطويلة في الجو. الباقي منه كان بنطال رمادي، شعر مبعثر ويبدأ بالتجعد حيث كان طويلاً أكثر مما هو معتاد في القمّة، وهذه العيون الخضراء الرمادية التي تتغلغل بها مثل مطر استوائي متواصل.

كل شيء حوله كان غريباً. كتفين مستويين، فم ثابت، حاجبين ثابتين. وجهه كان له البنية العظمية المثالية والخطوط الواضحة، كما لو أن الخالق قد استخدم مسطرة بينما هو يرسم ملامحه، تاركاً زوايا حادة عند عظمتي وجنتيه ومشكلين منحدر مثالي لأنفه قبل أن يرقوا أخيراً عند شفتيه.

شفتيه الحسيت. لا يجب أن تكون تفكر بكل الأشياء الرائعة التي فعلها ذاك الفم لها. أشياء حسيت.

ذاك الفم كان مضغوطاً بنفور على إدعاءها الغير قابل للتصديق.

تربت على الطفل الذي تحضنه، أوكتافيا حاولت بياس أن تطمئنه بينما هي تبحث عن الطمأنة بنفسها. هل كانت مجنونة؟ بريمو دوماً ما كان سريعاً في طرح هذا السؤال عليها. 'هل أنت مخدرة؟ هل خسرت عقلك؟ هل تفكرين مثل الأناس الطبيعيين؟ كيف تستطيعين تخيل مثل هذا الأمر؟'

أشهر من هذا النوع من الأسئلة تركوها وهي تشك بتعقلها. لماذا كانت في لندن، منعزلت عن كل ما هو مألوف، تحمل طفلاً بدا أن الأب لا يهتم به على الإطلاق؟ لماذا لم تكن تحارب للحصول على وضع أفضل؟ على الأقل يجب أن تصر على نوع ما من الاتصال أو الاعتراف من زوجها. لماذا لم تطالب أن

يتكلم معها مباشرة، ليس عن طريق وسيط؟ كونها هنا في لندن كان مثل المدرسة الداخلي، شيء عليها تحمله. هي لم تكن في خطر جسدي، فقط تعيش. والدتها قضت كل حياتها تعيش. هكذا كان حظ زوجة لم تكن سوى بيدق في طموح ذكر. من سيملك أي تعاطف مع أوكتافيا؟ الفتاة الصغيرة الغنية المسكينة، تتذمر لأن عليها العيش في قصر مع خدم وكل التسوق الذي تستطيع القيام به.

لكونها من النوع الصبور المتساهل، اعتقدت أن زوجها سيظهر في النهاية ويجعلها تشعر بأنها مميزة مرة أخرى. لقد صدقت في خيال عائلة دافنة ومحبة، هذه كانت المشكلة، مع هذا ها هي هنا محرومة حتى من حق حضن طفلها.

أن تكون متساهلة وصبورة ومطيعة ومطواعة بدئوا يبدون كأغبي شيء قامت بفعله أبداً. تهتز بتوتر، هزت الطفل الذي تمسك به

برقة، عقلها يدور. ذاك الطفل هناك بدا مثل أليساندرو. ألا يستطيع رؤية هذا؟ لقد تجادلت مع الممرضة حتى لم تعد قادرة على الوقوف لوقت أطول أو تخاطر بإيقاع الطفل الذي أعطي لها. المرأة قد رفضت إعطائه لها، لكنه كان واضحاً لأي أحد بعيون تعمل. لماذا لم يكن زوجها يدعمها؟ إذا لم يستطع رؤية هذا، ربما كانت حقاً مجنونة.

لكن بكاءه، بكاء ذاك الطفل، مخففاً كما كان بالحاضنة، كان يمزقها. كذلك كان بكاء هذا الطفل. شعرت كما لو إنها أسوأ شخص في العالم، غير قادرة على مساعدته، لكنها لا تستطيع إطعامه من صدرها. ذاك الطفل هناك كان ابنها. ذاك كان الطفل الذي يتوق جسدها لتنشئته. إنها تعرف هذا.

في دمدمة الأطفال الباكين والصوت الثابت لهزة كرسيها، الباب فتح وصوت امرأة تتحدث وصل لهم.

"...من المتوقع أن أنجب طبيعياً، لكن الحبل السري... أوه، مرحباً. سمعت أننا كنا نتنافس على اهتمام الجراحة ليلته البارحة. أنا سورشا كيلي." الشقراء في الكرسي المتحرك كانت جميلة. شعرها مسحوب للخلف ووجهها البيضوي كان صافياً وشاحب. إنها لم تنتفخ كما فعلت أوكتافيا. عندما نظراتها الفضولية اتجهت إلى أليساندرو، أوكتافيا توترت بالغيرة.

تستجمع قواها، أوكتافيا رفعت بصرها، واثقت أن أليساندرو سيلاحظ ويستجيب لابتسامته لم تكن دعوة تماماً، لكن أي رجل يستطيع مقاومة مثل هذا الجمال المنعش؟

قدم إيماءة مؤدبة وتعارف متباعد. "أليساندرو فيرانتني. زوجتي، أوكتافيا، وابنتنا، لورينزو. هذا الاسم الذي اتفقنا عليه، أليس كذلك؟" قال إلى أوكتافيا، يحثها على القبول بهذا القدر على الأقل.

كل ما استطاعت تدبره كان إيماءة صغيرة

وهزة كتف. نعم، أرادت أن تسمي ابنها لورينزو، لكن هذا الاسم لا يلاءم هذا الطفل. نظرة أليساندرو القاسية جمدت الهواء في حنجرتها، جاعلة من المستحيل لها أن تقول هذا. لماذا يجب عليه أن ينظر إليها بمثل هذا الازدراء؟ إنها عملياً تستطيع سماعه يفكر، 'تماماً مثل الأم'، لكنها لم تكن تثير مشهداً متقصداً!

فتحت فمها لتقدم قضيتها، لكن سورشا كيلى كانت تمد يدها للطفل الذي أحضرته لها الممرضة. الممرضة طلبت من أليساندرو أن يدير ظهره وهو فعل باعتذار سريع، مبعداً نظره عن الطفل الآخر ومعطياً لـ سورشا الخصوصية التي تحتاجها لتستقر في المقعد الهزاز وأحد صدرها مكشوف.

برق حارق من العذاب مر خلال أوكتافيا، حارقاً قلبها لفحم داكن مفتت وهي تراقب سورشا تغلق ذراعيها حول الطفل.

"كنت أنتظر اللقاء بك، سيد كيلى." تعبير

سورشا كان مليء بالتوقع والفرح الحلو. أوكتافيا أخيراً وجدت صوتها. "هذا..." "أوكتافيا"، قال أليساندرو، نبرته ناعمة لكن مميتة.

أخذت نفس مرتجف، نظرت في عيون يمكن أن تكون مظلمة بشيء أكثر من الاحتقار. إدانة؟ جرح؟ سببوا التواء وتقلب في صدرها، لكن التوجس جعلها تنقل بسرعة اهتمامها إلى سورشا.

المرأة الأخرى أمالت رأسها. حاجبيها يلتقيان وهي تبتسم بالتواء على الطفل الهائج الذي تحضنه. الممرضة حثت سورشا على وضع الطفل لصدرها.

"أنا لا اعتقد..." نظرات سورشا ارتفعت وتوجهت مباشرة للطفل الذي كانت أوكتافيا تحاول تهدئته، تربت على ظهره وتهزه. "الزجاجة، سيدي"، قالت ويندي، تعود لتعطي شيء ما لـ أليساندرو.

أوكتافيا كانت مدركة لهم في الغرفة،

لكن عالمها بأكمله غام عند الحواف وهي تلتقي بنظرات سورشا القلقة. الشيء الوحيد الذي يهم هو الطفل الذي تحضنه سورشا. طفلها.

نظرات سورشا التقت بنظرات أوكتافيا، خائفة ومشوشة. برقة، أوكتافيا أنزلت الطفل الذي تحضنه حتى تستطيع سورشا رؤية وجهه.

كانوا على بعد عدة أمتار فقط. كان من السهل جداً رؤية عيون سورشا وهي تتوسع بصدمة، لتفسر تعبيرها كنوع الذعر الذي فقط الأم ستشعر به عندما يكون طفلها في خطر. كما لو كان يسقط من النافذة.

"كيف..." سورشا بدأت بنبرة من الاتهام، ثم بسرعة كشفت عن كاحل الطفل الذي تحضنه، يدها ترتجف وهي تنظر إلى بطاقته. نظراتها المرعوبة تعود إلى أوكتافيا.

"إنهم لا يصدقونني"، قالت أوكتافيا، صوتها منخفض لدرجة إنها بالكاد سمعته بنفسها.

"يصدقون ماذا؟" سألت ممرضة سورشا، بينما الممرضة التي كانت تعذب أوكتافيا دمدمت متلعثمة مرة أخرى حول البروتوكول.

"زوجتي مرتبكة"، قال أليساندرو وانحنى ليمد يده للطفل الذي تمسكه أوكتافيا. شددت ذراعيها حوله، ترفض أن تتخلي عن الطفل.

بنفس الوقت، سورشا هتفت، "لا تفعل. لا تلمسه." صارعت لتقف على قدميها ورفعت ثوبها فوق صدرها، ثم عبرت نحو أوكتافيا.

"لا أحد يصدقني"، أوكتافيا أخبرتها مرة أخرى، الغريزة الأمومية ترتفع بقوة بينما طفلها يقترب. عيونها وخزتها وقلبها ألمها. "أردت أن أطعمه، لكنه يحتاج لأمه وهم لم يعطوني طفلي..."

كلماتها أصبحت مخنوقة وهي وسورشا تتبادلان بخرق الطفلين.

"أنا أصدقك"، سورشا قالت بابتسامة مرتجفة، مقبلة خد طفلها وهي تأخذه، تقربه

www.rewity.com

رومان على قلبه

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

من صدرها باهتمام رقيق. "بالطبع نحن نعرف أطفالنا."

أوكتافيا أومات بامتنان، مفكرة إنها ستكون عبدة لـ سورشا إلى الأبد، كانت ممتنة لهذه الدرجة. هذا كان لورينزو. فاح برائحة صائبة ولائم ذراعيها وجلده كان ناعم جداً وصائب تحت شفتيها. جسده الصغير كان قوي بشكل مفاجئ بالرغم من كونه تعذب بالبكاء لعشرين دقيقة جيدة. أوه، إنه يمتلك وجه والده العازم، يبدو كما لو إنه سيحصل بالضبط على ما يريد مهما كان ما عليه فعله.

تمسك بها بمثالية، يصمت بتزامن مع رفيقه في الحضانت.

أوكتافيا تنهدت بارتياح وتبادلت ابتسامة تشوبها الدموع مع سورشا، ثم أصبحت مدركة للصمت الثقيل. الممرضات كانوا يحدقون بهم، أفواههم مفتوحة. أليسandro كان مصعوقاً.

"ما الذي تفعليه؟" أليساندرو سأل أوكتافيا، يشعر كما لو إنه قد اصطدم بثلج أسود وكان ينزلق نحو الهاوية. أبدأ في كل حياته لم يرى أي شيء مثل ما قد حدث لتوه.

"ألا تستطيع أن ترى إنهم خلطوا بينهم؟ انظر إليه." برقة عدلت البطانية بيد مرتجفة، متأكدة من أن الطفل دافئاً، لكن تسمح له برؤية وجه الصبي.

الآن أظهرت ميل نحو الحب، لكن نحو طفل من؟

هل كان مجنون بقدرها ليعتقد إنه يرى شبه في ملامح الصبي لعدد من وجوه أبناء أخواته وهم أطفال صغار؟ دوماً ما اعتقد أن كل الأطفال يتشابهون بهذا العمر، لكن...

هزات أوكتافيا المسعورة على كرسيها تباطأت. بدت بسلام أكبر بكثير، تشبه كثيراً المرأة الهادئة التي عرفها. أصبح الوضع أخيراً هادئ بما يكفي هنا له كي يفكر، لكنه ببساطة لم يستطع استيعاب ما



الفصل الثالث

حدث لتوه. هل تواطأت بشكل ما مع المرأة الأخرى لتستبدل ابنه مع ابن غريب؟ أو هل فعلاً المشفى قامت بالخلط في أمر مهم بقدر طفلين؟

"هذا مستحيل"، إحدى الممرضات قالت، مرددة أفكاره. "لدينا بروتوكول شديد. لا يمكن أن يكونوا قد تبدلوا. لا يجب أن تفعلوا هذا. كلتاكما مخطئتين."

"أنتم المخطئين"، قالت الأم الأخرى، سورشا. "اجروا الاختبارات. سترون إننا محقين."

أليساندرو كان يحاول إعطاء المرأة الأخرى بعض الخصوصية، لكنه استطاع أن يرى إن أوكتافيا كانت تحقق نحو سورشا بتضامن في تعبيرها الذي كان شديد الحماس، مما جعله يتردد. لقد رحبت بهذا الطفل الثاني برقة كبيرة. ماذا إذا كانت محقة؟

"هذا يتخطى أي شيء قابلته أبداً"، قال، مقاطعاً نقاش بين الممرضتين حول كيف أن الخلط بين الأطفال كان مستحيلاً تماماً أن

يحدث. "اجروا الاختبارات. فوراً." "بالطبع، سيدي، لكن الطبيبة سيكون عليها الأمر بهم. سوف اتصل بها فوراً، أكدت له.

"ألم اقترح الاختبارات؟" سورشا دمدمت بجفاف ل أوكتافيا.

"أصوات النساء عالية النبرات لدرجة أن الكلاب فقط من تسمعهم"، أجابت أوكتافيا، كاشفة عن حس الفكاهة الذي أبقتة خفياً عن أليساندرو منذ الأسابيع الأولى بعد شهر عسلهم.

ما أن أدركت إنه سمعها، ترصنت، تعبيرها يتحول للقناع السلبي الذي بدأ بالإدراك إنه منظر مميز تتبناه من أجله فقط. أرسل هذا سهم من عدم الارتياح لصدره، عالقاً هناك ومرتجفاً، لكنه تجاهله، عازماً على حل لغز هويات الأطفال. هذا كان أهم شيء.

تعبيرها رق وهي تنظر للأسفل نحو الطفل. لورينزو، إذا ما كان بالفعل ابنهم، قد نام.

بحذر أبعدته عن صدرها وعدلت ثوبها، ثم رفعتة لكتفها لتربت على ظهره، تبدو طبيعية جداً وراضية، عيونها مغلقة وأكثر ابتسامة حياً على شفيتها، حتى أصبح على أليساندرو ابتلاع كتلة من المشاعر.

"ربما يجب أن تلتزمي بالزجاجة، سيدة فيرانتى، حتى توضح الأمور"، قالت ممرضتها. "الأمور واضحة جداً"، قالت أوكتافيا، ترفع رموش ثقيلة، لكن تبدو بشكل مفاجئ شرسة. "هذا الطفل لي وأنا لن أدعه من بين ذراعيه حتى تتقبلون هذا كلكم".

نظراتها انتقلت لتصطدم ب أليساندرو بعدائية، تتضمنه في تصريحها. أكثر من اللب الأم، كانت قطرة أدغال قادرة على تمزيقه لقطع واكله حياً إذا ما خالفها. الغير متوقع أكثر حتى، أن كشفها عن مثل هذه العدائية الخالصة أثارته.

لورينزو كان ثقيلاً بشكل مفاجئ. أوكتافيا

تمنت أن يستطيعوا كلهم العودة إلى غرفتها حيث تستطيع التمدد مع ابنها وترتاح. أرادت أن تسأل أليساندرو إذا ما أراد أن يحضن ابنه. كان يجب أن يطالب بالفرصة بحلول الآن، فكرت، لكنه كان مشغول جداً في قيادة مقابلة حادة مع الممرضتين حول إجراءات تسمية الأطفال حديثي الولادة. حتى هي عليها أن تعترف، بالأخذ بنظر الاعتبار الإجراءات التي هنا، فرصة حصول خلط بين الأطفال كانت منخفضة جداً. مع هذا، لقد حدث. إنها لا تستطيع إثبات هذا، لكنها تعرفه.

تسارع من الدموع هددوا بأن يسحقوها وهي تواجه تحدي إثبات ما كان فقط غريزة. لحسن الحظ الدكتورة رينولدز وصلت واتصلت بإدارة المشفى فوراً. "اختبارات الحمض النووي تأخذ وقتاً. سنقوم بواحد، بالطبع، لكننا سنقوم باختبار دم سريع الآن"، قالت الدكتورة رينولدز. "إنه لن يكون حاسماً،

والدته في الأرجاء، تقول أمور شائنة وتطالب أن تكون مركز الاهتمام.

عندما اتجه نحوها، أوشكت على أن تجفل مبتعدة عن يده التي حطت على كتفها. وهو لاحظ هذا، الصدمة تومض في تعبيره قبل أن يرقق لمسته لتربية مطمأن.

"سوف اذهب إلى الإدارة لأتحدث لرئيس فريق الأمن." لا يزال صوته أجشاً وبدأ مريعاً. متعب ومتوتر، لكن هالة الانزعاج كانت مطمئنة بشكل غريب وهو يضيف، "أنا أريد أن أرى بنفسي إذا ما كانوا قد اتبعوا الإجراءات. هذا غير مقبول. لا يجب أن يكون هناك أي شك."

نظراته انخفضت إلى الطفل النائم ولمحة من العذاب عبرت وجهه قبل أن يكبحها. من الممكن أن لا يكون مستعداً لتصديقها... كان رجل يعتمد على الحقائق والعمليات أكثر من الغرائز، حتى لو كانت غريزة زوجته... لكنه لم يكن يهملها من المعادلة

لكنه بالتأكيد يمكن أن يحزم إذا ما كان الطفل مع الأبوين الخاطئين.

"ممتاز." أليساندرو بدأ برفع أكمامه، معتاد جداً على قفز الناس في اللحظة التي يتخذ فيها القرار، لم يتوقع أقل من وجود أبرة مغروزة في ذراعه هذه اللحظة. "أنا أو من أن نوع دمي B، لكن اختبروا لتأكيد هذا."

لكن هذا سيأخذ وقتاً. كان على تقني من المختبر أن يصعد إليهم. إدارة المشفى أرادت أن تشهد وتوقع على الأوراق، ومقابلة كلا الأمهات. الطاقم الليلي تم استدعائه للاستجواب. الأمن كانوا يفحصون سجلات الذهاب والقدوم ليروا إذا ما كان هناك أي تدخل.

على الأقل أوكتافيا لديها حليف في سورشا. نعم، أليساندرو كان عازماً على التوصل لحل للموضوع، لكن أوكتافيا لم تستطع سوى أن تشعر إنه كان يلومها. لقد رأت تلك النظرة القاسية من قبل، في العادة عندما تكون

أيضاً. قبل أن تستطيع الانفعال، أحاط بجانب وجهها ومال إليها. فمه غطى فمها بعناق مختصر أرسل موجة من الإثارة خلالها، موقفاً أنفاسها ولافاً أصابع قدميها داخل خفيها. انتهى قبل أن تستطيع الاستجابة، لكن فمه كان حار بما يكفي كي يترك علامة، يقلبها رأساً على عقب.

استقام ونظراته تتعمق فيها قبل أن تستطيع إخفاء التوق الذي قد أثاره. بلمسة أخيرة من إبهامه فوق خدها، غادر.

غيابه دوماً ما تركها محرومة، مهما كان قدر كرهها لنفسها لكونها بهذا الاعتماد عليه، لكن كان هناك المزيد. شعرت كما لو إنه قد وعد لتوه بأن يحارب لأجلها، والذي كان مشجعاً بشكل كبير بعد أن قنطت تماماً من أن يريد أي شيء له علاقة بها.

مع هذا ربما هذا كان تفكيراً متمني. "إنه يذكرني بوالد إنريكي،" سورشا دمدمت

بعد أن رحل أليساندرو. وهي تهتز برقّة. كلاهما أعطوا حمالات حيث وضعوا الأطفال بأمان قرب صدرهم في حال إذا ما غضوا في كراسيهم الهزازة.

"كيف هذا؟" سألت أوكتافيا، كيف يمكن لأي رجل أن يشبه أليساندرو. بكل طريقة، كان يسبق كل من قابلته أبداً بخطوة.

"طريقته باتخاذ السيطرة. واثق جداً وعازم. أنت محظوظة لوجوده هنا. اعتقد أن كلانا محظوظتين،" قالت بقلق.

"زوجك ليس هنا؟" أوكتافيا تساءلت برقّة، تريد أن تعرف المزيد حول صديقتها الجديدة. حسناً، أملت إنهم سيصبحون أصدقاء.

لقد فقدت الاتصال بالنساء القليلات اللاتي تعرفهن في نابولي. إنهم لم يكونوا أبداً أصدقاء حقيقيين على أية حال، فقط نساء شابات ارتادت المدرسة معهن، معظمهن عازيات ويميلون للاحتفال، يبحثون في مجموعات عن الرجل المناسب. بعد أن تزوجت وحملت

وانتقلت إلى لندن، أوكتافيا لم يكن لديها أي شيء مشترك معهم. هم استمروا بحياتهم من دونها.

"إنه في إسبانيا،" سورشا أجابت، صوتها يصبح متكلفاً. "كان هناك حادث." رفعت يد سريعة من مؤخرة رأس طفلها، مانعة شهقة أوكتافيا السريعة. "إنه بخير. تعافى. غالباً. لكن لا، إنه ليس هنا."

"لأنك ولدت مبكراً؟ هل هو في طريقه؟" سألت أوكتافيا، تحاول بالغريزية أن تواسيها. فم سورشا سحب للأسفل عند الزوايا ونظراتها انتقلت في الحضانة. فقط ممرضة واحدة بقيت وهي كانت على الهاتف.

"نحن لسنا متزوجين. لسنا معاً،" اعترفت سورشا، مظهرة ابتسامة شجاعة لكن بلا معنى. اختفت بسرعة، كما لو إنها كانت تعيد التفكير حول الاعتراف بكونها لوحدها. كما لو إنها كانت جريمة يجب أن تكون خجلة منها.

"أنا آسفة،" أوكتافيا قالت بخفة، قلقة من إنها قد تكون تخطت حدودها. "لكنك لن تغادري هنا من دون رقم هاتفي،" أضافت بحافز ما. "أنت وأنا معاً في هذا."

"يبدو هذا، أليس كذلك؟" سورشا قالت بلمحة من ابتسامتها الجميلة. "والدتي دوماً تقول أن هناك معنى مخفي في كل عائق تواجهينه في الحياة. سوف أعود للمنزل لأبقى معها في أيرلندا حتى أصبح جاهزة للعودة للعمل. لن أكون هنا لأشرب القهوة معك شخصياً. سيكون علينا فعلها عبر الهاتف."

"أوه،" أوكتافيا قالت، خائبة الأمل. بقدر ما كانت تتوق للعودة إلى نابولي كل هذه الأشهر الماضية، الآن بعد رؤية أليساندرو مرة أخرى، لم تكن واثقة. من الممكن أن يكون يقف بجانبها الآن، لكن أين كان كل هذه الأشهر؟

من المضحك كيف اعتقدت أن الزواج سيقدم لها فرصة في عائلة حقيقية، لكنها

شعرت بالوحدة أكثر من أبداً، بالرغم من وجود الطفل معها.

"صديق على الهاتف سيكون أفضل من لا صديق على الإطلاق"، أكدت لها أوكتافيا.

أليساندرو كان معتاداً على النتائج. إذا لم يتم توفيرهم فوراً، حصل عليهم بنفسه، والذي كان ما يفعله الآن.

وضع أحد حراسه الشخصيين عند باب الحضانت والآخر رافقه للإدارة من خلال الباب الأخضر ليلتقي برئيس الأمن، غاريت أندروود. أندروود كان قوي البنية بشعر قصير جداً ترك قمت رأسه أصلاً. كان يرتدي نظارات طبية بإطار سميك وقميص بلون بيج ميز الرجل كرجل عملي. بطاقة مرور كانت معلقة بجيب صدره وجهاز إرسال تعلق على وركه.

أمال رأسه وهو يصافح أليساندرو. "زوج السيدة فيرانتى"، أعاد. "أنت مدرك أن ابن عمك

قدم نفسه على إنه زوجها ليلة أمس؟" الخبر لم يكن مفاجئاً بقدر ما يجب وأكثر من مزعج قليلاً. بعد عدة أعمال طائشة في مراهقتهم، بما فيها عمل تركه يفسر الأمور للشرطة، أليساندرو أعطى بريمو توجيهات صارمة أن لا ينتحل شخصيته لأي سبب كان. اليوم، على أية حال، انتهى بتقديم الأعذار. "محاولة لضمان أمنها، أنا واثق. من دون الدخول في التفاصيل، واجهنا بعض المشاكل الأمنية في منزلنا في إيطاليا." احتمالية أن يكون تبديل الأطفال هذا هجوم مفتوح من مهدده المجهول الذي كان يحاول معرفته لأشهر كانت ترقص في وعي أليساندرو. رفض أن يشعر بالفرح حتى يملك كل الحقائق، للآن. "أوكتافيا من المفترض أن تلد في عيادة خاصة حيث قد تم ترتيب أمنها بالفعل. بريمو كان يعتني بها فقط، أنا واثق."

"وهي لم تذهب للعيادة الخاصة بسبب...؟" غاريت حث.

"سيارة الإسعاف تأخرت ومخاضها تقدم بسرعة كبيرة." هذا لا يزال يغضبه، لكنه سيطر على نفسه. "كان عليهم إحضارها هنا."

"لقد تفحصت هذا." قال مدير الأمن وهو يرفع هاتفه. "التوجيه أكد إنه لم يتم الاتصال بسيارة إسعاف أخرى لذاك العنوان، فقط السيارة الواحدة التي أحضرتها إلى هنا. هي أجرت ذاك الاتصال بنفسها."

"كما هو واضح أن التوجيه لم يسجل اتصال بريمو،" قال أليساندرو بتوتر، منزعج بعمق لأن زوجته تألمت من دون أي حاجة. "سوف أتابع الموضوع معهم. لا أحد منا سيكون هنا إذا ما وصلت الإسعاف عندما تم الاتصال بهم وأخذوها إلى المشفى الصحيح."

"سيدي؟" تقني دعاهم إلى غرفة السيطرة. كانت صغيرة وحارة، كما هذا النوع من الغرف كانوا في العادة، وصغيرة جداً عليهم كلهم. أراهم بسرعة صورة ل بريمو وهو

يحاول مرافقة النقالة التي تحمل أوكتافيا إلى منطقة مغلقة. الممرضة هزت رأسها، أشارت إلى غطاء رأسها وملابسها المعقمة، ثم أشارت لشيء ما عبر الممر.

"إنها تخبره أن ينتظر في حجرة الانتظار،" فسر مدير الأمن.

بعد ثواني، الطاقم كان بشكل واضح يروح تحت الضغوطات، يتحركون بسرعة بينما غرفة الطوارئ تمتلئ. الناس دخلوا وخرجوا خلال أبواب إلكترونية، تاركين الأبواب تتأرجح مفتوحة مرة بعد أخرى. بريمو استغل الوضع وخطى إلى المنطقة المحظورة مباشرة خارج غرف العمليات.

الجميع نظر إلى أليساندرو.

هز كتفه، يريد أن يفسر تطفل ابن عمه كقلق على أوكتافيا، لكن وجد نفسه يسيطر على لسانه ويراقب، ينتظر أن يرى ما سيفعله بريمو تالياً.

التقني غير الشاشة وبعد لحظة استطاعوا أن

يروا داخل المنطقة المحظورة. مكتب إداري كان مجهز بكمبيوتر وطابعة. الجراحة خرجت من إحدى غرف العمليات، تخلع الملابس المعقمة وهي تمر بطريقها. رمتهم بسلة وبسرعة بدأت بغسل يديها. لم يكن هناك أي صوت، لكن الطريقة التي أشارت نحو الباب بكوعها اقترحت إنها كانت تأمر بريمو بالمغادرة، لكنها كانت تحث نحو غرفة العمليات الأخرى وأسرعت بوضع ملابس معقمة أخرى واستجابت.

عندما ممرضة خرجت مسرعة من أول غرفة عمليات، توقفت بمفاجئة، لكن بريمو أشار إلى غرفة العمليات الثانية. أياً ما كان قد قاله بدا إنه خفف من قلق الممرضة. كانت مستعجلة. أخرجت قبعة صغيرة من خزانة، ثم بسرعة بدأت بتحضير صينيتين بالأوراق والأرقام...

"بطاقات الأسماء؟" خمن أليساندرو وهو يرى بطاقة مطبوعة تستقر في كل صينية.

"باسم الأم والباركود الذي يلاءم ملفها،" مدير الأمن وضع. "إنهم يطبعونهم مسبقاً عندما يقدرّون ويضيفون وقت الولادة في غرفة العمليات."

ممرضة أخرى خرجت من غرفة العمليات الثانية. تفحصت كلا الصينيتين، سحبت واحدة أقرب إليها، ثم انشغلت بالبحث عن شيء ما مع الممرضة الأخرى.

هذا عندما نظر بريمو إلى الكاميرا مباشرة، حرك ظهره ليحجب الصينيتين وقام بحركة مختلطة.

"أوقف الفيديو هنا،" أمر أندروود.

أليساندرو كان مدركاً إنهم كلهم كانوا ينظرون إليه، لكنه لم يستطع أن يُبعد عيونه عن الصورة الجامدة. هز رأسه، غير مستعد للتصديق فيما كانوا يشكون به. ما يشك به.

"إنه لن يفعل،" أخبرهم، لكن الشك تملكه بشكل لا رجوع عنه.

الطفلين صبية،" قال أندروود. "إذا ما كان واحد منهم فتاة..."

"كان يعرف أن أوكتافيا ستلد صبياً،" قال أليساندرو بصوت مشدود. عميقاً في وعيه، تأكيد بريمو بأنه سيعتني بـ أوكتافيا بينما هي في لندن أخذ نبرة شريرة. أليساندرو قد قضى حياته يحاول أن يكون متفهماً، يرفع بريمو إلى أعلى موقع تحته مباشرة كتعويض لأنه لم يكن في مكانه، لكن تصرفات بريمو المتكررة من التنافس ارتفعت الآن برؤوس متسللة من العداوة والحسد والخيانة. "طفل كيلى كان قد ولد بالفعل. أول ممرضة أخذت قبعة له،" سمع المدير يقول من خلال النبض في إذنه.

الحقيقة كانت تقع كحصى فوق صدر أليساندرو وكتفيه وبين عيونه. بريمو قد خانه.

بينما عميقاً بداخله، جزء منه تساءل إذا ما خيانة بريمو كانت مبررة. ذنب كونه سبب

المعرفة، في الحقيقة. معرفة باردة بأن كل الخطوات الصغيرة التي قد اتخذها لإبقاء عائلة فيرانتى متماسكة وناجحة تكسرت عند أضعف حلقة فيها: عزمه على التصديق في ولاء ابن عمه الذي لا يتزعزع.

أعيد تشغيل الشريط والممرضتين أخذتا بسرعة الصواني إلى غرف العمليات المنفصلة.

"لقد قلت إنه من ضمن الإجراءات مقارنتهم مع الأم في غرف العمليات،" تذكر أليساندرو، يحاول أن يبقى منطقياً بينما الأدرينالين يتدفق في جسده، يحثه على الهجوم.

المدير ضغط شفتيه بخط مستقيم. "في العادة، أنا سأضمن بأنه سيتم قراءتهم بصوت عالي ويتم تفحصهم من قبل ممرضتين، لكن كان هناك الكثير من الضغط على الطاقم ليلة البارحة. هذه نوع الظروف عندما يتم الاختصار والسهو يحدث."

"لا يمكن أن يكون قد عرف أن كلا

www.rewity.com

رومان على قلبه

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

موت والده لم يترك أليساندرو أبداً. دائماً ما تقبل تحديات بريمو واعتبرهم ما يستحقه. عقابه. آمن إنه يجب أن يُختبر دوماً ليثبت جدارته.

لقد حاول أن يعوض عن الأفعال المريعة التي كلفته حياة والده. رئيس العائلة كان لا يزال يدير الأمور إذا لم يكن لموجة غضب ساندرود. كتعويض، دائماً ما وضع حاجات العائلة قبل حاجاته. إنه سيضحي بحياته من أجل عائلته.

لكن أن يُهاجم بهذا الشكل الخطير من بينهم، من خلال زوجته وطفله، كان عقاب أكثر مما هو مستعد لتحمله.

"أريد أن أتحدث إلى ابن عمك"، قال أندروود. بنبرة مميتة، أليساندرو قال، "كذلك أنا."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

أليسandro عاد وهو يرتدي نظرة لم تراها من قبل أبداً، كما لو كان محارباً مصوباً من البرونز. على السطح بدا متباعداً، لكنه شع بخطر جعل أوكتافيا تغلق ذراعيها بحماية حول طفلهم.

"هل عرفت أي شيء؟" سألت، بالفعل مجعدة، لكن بحاجة للمعرفة. شعور التهديد الذي عكسه شدد حنجرتها، كما لو أن جسدها يعرف على مستوى غريزي إنه كان في مزاج قاتل ويجب عليها أن تبقى جامدة وهادئة ولا تخاطر بجذب اهتمامه.

لكنه يعرف بالضبط أين كانت. نظراته وصلت إليها وتمكنت فيها. الغضب العارم في عيونه دفعها للخلف في مقعدها. إنها ليس غلطتي، أرادت أن تصرخ.

"لا يزالون يحققون مع الجميع." صوته كان كلا خالي من أي نبرة، مع هذا خشن بصوت مرعب. "سوف أغادر مع مدير الأمن لأرى بريمو."



الفصل الرابع

'حظ جيد' أرادت أن تقول أوكتافيا، لكنها دوماً ما أبقت آرائها لنفسها فيما يتعلق بـ بريمو. حتى لو رأى شيء ما، هو سيتكلم فقط إذا ما رأى فائدة في الأمر لنفسه. على الأرجح إنه سيحول هذا إلى إنها تحاول افتعال المشاكل بلا سبب. الخوف مما يمكن أن يقوله أضيف لإرهاقها ويأسها، مجدداً حاجبها ويجعلها تعض شفتها.

"ما الذي تفكرين به؟" طالب أليساندرو. أجفلت على النبذة الحادة في صوته. منذ متى يلاحظ إنها لديها أي فكرة على الإطلاق؟ "لا شيء." كان عليها العمل لتلتقي بنظراته، منزعجة لتري إنه كان يراقبها بهذا القرب. لم ترده أن يرى عداثيتها تجاه ابن عمه. كانت تعرف كم هو قريب من بريمو ولم ترد أن تخلق المزيد من العوائق في زواجهم.

ليس إنها تعيش مع أليساندرو. هي تعيش مع والدته و، بما يثير السخرية، إيزابيل كانت لطيفة تماماً، بالرغم من كل عروضها

العاطفية واستخفافها باللياقة. أوكتافيا تمنّت أن المرأة تقضي المزيد من الوقت في منزلها في لندن، بدلاً من البحث عن أزواج على شواطئ فرنسا الجنوبية.

الكثير ترك بدون أن يقال. هذا كان مشبطاً للهمة إذا ما فكرت به، وجعل المستقبل يبدو كئيباً جداً.

"حاولي أن تسترخي"، قال أليساندرو بخشونة. "أنت بأمان هنا." صوته القاسي وفمه المطبوق ناقض ما كان يقوله. "المشفى سيحضرون طاقم أمني إضافي لأجل الطابق بأكمله. كذلك أنا. كل طفل سيحصل على حارس خاص به حتى يحل هذا الموضوع وكذلك ستحصلين أنت وسورشا على حراس."

سورشا رفعت بصرها عند سماع اسمها وأوكتافيا تساءلت إذا ما كان والد انريكي قادراً على هذا النوع من تأمين حيوات الأشخاص بهذا الهدوء. هل كان أيضاً يخفي الأخبار المرعبة تحت غطاء الطمأنينة؟

أوكتافيا لم تكن غبية.
"أنت تعتقد أن هذا مقصود." أطرافها جفت من
المشاعر وقلبها تباطأ لضربات متعثرة.
"من...؟"

نظرت إلى سورشا، الأفكار تطير إلى من
يمكن أن يريد مهاجمة مثل هذه المرأة
اللطيفة بمثل هذه الطريقة المدمرة الشريرة؟
لكن الطريقة التي استمر بها أليساندرو
بالنظر إليها وإلى لورينزو أخبرت أوكتافيا أن
سورشا لم تكن الهدف. هي كانت. هم
كانوا.

كل الهواء في رثتها جف، تاركاً إياها تبحث
عن الأوكسجين.

"لدينا أنواع دمائكم"، قال مدير الأمن، يرفع
نظره من لوح وهو يتوجه لكلا الأمهات. "أنا
أريد أن أعطيكم النتائج، حتى بالرغم من
إنهم ليسوا حاسمين."

ليسوا حاسمين؟ أوكتافيا غريزياً قربت
لورينزو منها. الأطفال الآن كانوا يرتدون

بطاقات إضافية تقرأ الطفل الأول والطفل
الثاني، لكن هذا الطفل كان ابنها.
"ما يثير السخرية"، قال المدير، "كان يجب أن
نسمي الأولاد A و B، بما إنهم أصناف دمهم التي
ظهرت في النتائج." ابتسم ابتسامة خفيفة.
"أنا B. هذا تم تأكيده، سي؟" قال أليساندرو
بسرعة. نظراته الحادة تنخفض إلى لورينزو
بضوء جشع، مما جعل أوكتافيا تتساءل إذا ما
كان يمنع نفسه من التعلق بطفله حتى يعرف
بشكل لا يقبل الجدل بأن هذا الصبي كان
له.

موجة كهربائية مرت خلالها وهي تستشعر به
يمد يديه بتملك خارق للطبيعة في تلك
اللحظة. مميّزاً. متقبلاً. هذا كان حلومراً لأنه
قد آتى على عقب شيء داكن وشائن لم يكن
يشاركه معها. إذا كانت فقط تعرفه بما
يكفي لترى تحت القناع الحديدي الذي
يرتديه.

"أنت B، سيد فيرانتى. وزوجتك A"، قال

النتائج وصلت من إسبانيا بينما أليساندرو كان لا يزال في الخارج. ما عرفته الأمهات غريزياً، أثبتته العلم. الأطفال سيبقون في المشفى حتى يثبت اختبار الحمض النووي هذا، لكن الجميع تقبل أن لورينزو كان ابنها وانريكي ينتمي إلى سورشا.

كلتاها هي وسورشا انهارتا بارتياح وأوكتافيا أخيراً عادت إلى غرفتها... حيث باقّة ورد بحجم صقلية قد سُلمت مع بطاقة كتب عليها، "سأكون معك ما إن استطيع، أ." ومع هذا كان لا يزال مع بريمو.

ذلك الواقع المرير أبقاها مستيقظة بالرغم من إرهاقها. "لدينا طفل،" صرخت بداخلها. "ألا تهتم؟" هي قد راسلته بنتائج فحص الدم، استلمت التنبيه إن رسالتها قد قرئت، لكن كل ما سمعته منه كان الصمت.

يمكن حتى أن تكون سورشا، تربي طفلها لوحدها.

المدير، نظراته على الأوراق. "الآنسة كيلى ○ والطفل الذي تحضنه A. في هذه اللحظة، لا أحد منكم يمكن أن يتم إقصاءه كوالد لأي من هؤلاء الطفلين. إذا ما اتضح أن السيد مونتيرو A، نستطيع أن نستبعد كونه والد هذا الطفل." أوما نحو لورينزو.

"هل اتصلت به؟" أوكتافيا أرسلت نظراتها إلى سورشا، حتى بالرغم من إنها لم ترى صديقتها الجديدة تستخدم الهاتف. لكنها كانت مستعدة للتوسل. بطريقة ما لم يهم أ. أوكتافيا من سبب هذه المأساة أو لماذا، كلتاها بحاجة فقط لتأكيد ما يؤمنون به حتى يستطيعون المضي قدماً مع حياتهم كأمهات بسلام.

"كنا على اتصال مع السيد مونتيرو،" قال المدير بسرعة. "كان يتجه مباشرة إلى العيادة ونتائج ستكون لدينا في أقرب وقت." "انتظروا... ماذا؟ اتصلتم بـ سيزار؟" سورشا صرخت.

الفكرة جعلت نوع من العذاب يمر خلالها، لكنها لا تستطيع الاستمرار بفعل هذا: تنتظر من الأمير ساندرو أن يصل على حصانه ليجعلها تشعر بأنها جديرة.

ما تحتاجه هو العمل على ثقتها. هي لم تكن أبداً قوية على وجه الخصوص. طفولتها كانت طفولة مليئة بالقوانين القاسية والتنهيدات المتساهلة، دافعت إياها لتضغط على نفسها بقوة كي تُصب بالقالب الذي أرادوه لها والديها فقط لتكسب مرقمة من الموافقة.

من الممكن أن تكون قد تمردت في المدرسة الداخلية، لكن هذا كان محاولة منها للتلاؤم هناك بقدر ما هو محاولة منها للإثبات لوالديها إنها لم تكن تحت سيطرتهم. بالطبيعة كانت من النوع المولع بالكتب، لذا التسكع مع محبات الاحتفال، تتظاهر إنها تحب الصبيان والأزياء والشرب لم يبدو صائباً في المقام الأول، لكنها أحبت

شعور الحرية والاستقلال في اتخاذ القرارات الخطرة: التسلل من غرفتها في الليل، قول أراء قوية من دون أن تهتم ما يعتقده أي أحد بهم. ثم شخص ما دس لها شيء ما وهي كانت لتكون واحدة أخرى في إحصاءات الاعتداءات، بلا شك، إذا ما الحفل الذي كانت فيه لم يُكتشف من قبل إدارة المدرسة وهي كانت تفقد الوعي. غسل معدتها وإيقافها عن المدرسة لعدة أسابيع كان تقريباً فرج في تلك النقطة، أصبح عذراً لترك الجمع الطائش وتصرفاتهم السطحية إذا ما أرادت العودة للمدرسة.

هي قد مشت على خط مستقيم بعد هذا، خائفة من شرارة التمرد داخلها، متعلمة كيف تستمر لوحدها وتستلم لأوامر والدها لأن هذا بدا أكثر أماناً من الثقة بجانبها الطائش. في النهاية تعلقت تقريباً بمجموعة من الفتيات في نابولي لأن الجغرافية مشتركة بينهم، لكنها لم تملك تأريخاً من العطل الفخمة أو

ملاح أليساندرو المحفورة ونظراته المتعجرفة حول الغرفة.

"اليسار"، قالت والدتها. "الأطول هو ابن عمه، رئيس العائلة. إنه يسيطر على شركات العائلة. إنه لا يبدو موافق جداً. أيفعل؟ أنا أتساءل إذا ما كان هذا سبب وجوده هنا، ليقرر إذا ما كنا نلائمهم."

لم يبدو موافقاً على الإطلاق، قد وافقت أوكتافيا بصمت، مرعوبة من هالة الإدانة حوله. أخبرت نفسها إنها كانت تشعر بالارتياح لأن والدها لم يكن يسدد عالياً بالتفكير أن أليساندرو فيرانتى سيكون مهتماً. ذراعه اليمين، بريمو، سيكون ضربة موفقة كافية. بدا متعجرفاً بطريقة مختلفة. معتد بنفسه تقريباً.

"أعطي انطباع جيد عن نفسك"، أمرتها والدتها.

مخرجة نفس مكتوم، أوكتافيا حاولت أن تتخيل كيف يمكن لأحد أن يعطي انطباع

لقاءات مع المشاهير لتحولهم إلى قصص مثيرة. وهي بالتأكيد لم تمتلك مغامرات عاطفية جريئة لتشاركهم بها.

هوية زوجها كان أول شيء يسبب موجة من الانفعالات... بمعظمه إعجاب... بين مجموعة أصدقائها السطحيين. لهذا اليوم، أوكتافيا لا تعرف لماذا أليساندرو قد اختارها. كان من المفترض أن تتزوج من بريمو.

عادت بالتفكير إلى تلك الحفلة عندما التقت بالرجلين، تبحث عن دلائل على ما قد رآه فيها عندما كانت مثال عام عن وريثة.

"ذاك الرجل الذي دعاه والدك"، قال والدتها، مشيرة إلى بريمو. "من يعتقد إنه سيقبل بك. إنه سيحب صلة علاقات بعائلة مثل آل فيرانتى."

"الذي على اليمين؟" سألت أوكتافيا، تشعر بالخوف والحذر وهي تنظر نحو الرجلين، كلاهما في الثلاثينات. ملاح بريمو الصبانية الوسيمة لم تتسجل حتى بجانب

جيد عن نفسه لزوج محتمل. هذه كانت أول مرة تجبر على المحاولة، لكنها قد قالت بأنها ستتزوج الرجل الذي اختاروه، لذا عليها أن تحاول.

والدها قد قدمها إلى الرجلين بعد عدة دقائق. بريمو نظر إليها من الأعلى للأسفل كمشتري في دار مزادات يفكر في شراء مهرة. أليساندرو أنتظر أن ترتفع نظراتها إليه وسيطر على الاتصال وحوله إلى شيء لا ينكسر.

هالة عدم الرضا كانت أكثر قوة بهذا القرب. الطريقة التي نظربها بقسوة إلى كل تفصيل من شعرها المرفوع، إلى لون احمر شفاهها، إلى انحناءة عنق فستانها، اقترحت إنه كان يبحث عن عيوب.

داخلها ارتجف تحت تفحصه بينما وجدت نفسها تمسك أنفاسها، تنتظر حكمه.

"يجب أن نرقص"، بريمو قال بصوت قاسي، كلماته تأتي من اليمين. يده أصبحت بمجال نظرها، لكنها لم تكن قادرة على إبعاد

نظرها بعيداً عن عيون أليساندرو الخضراء. شيء ما لمع في عيون أليساندرو وهي تستدير بجسدها لتلحق بريمو من دون أن تدير رأسها، فقط محرراً إياها من افئفئتها عندما قطع اتصال نظراتهم ليسأل والدها شيء ما.

لم تكن تتذكر أي شيء مما تحدثت به هي وبريمو بينما هم يرقصون، لكنها تستطيع تذكر كل كلمة ونغمة من الحديث الذي أجرته مع أليساندرو في وقت لاحق، عندما وجدها على الشرفة خارج غرفة رقص الفندق.

اعتذرت لتذهب إلى الحمام ثم تسلمت خارجة للهرب من الأفكار المقلقة في إنه ربما عليها أن تستمر بزواج مرتب. لقد كانت هذه أعصاب متوترة، أخبرت نفسها. بدأت تستوعب حقيقة ما قد وافقت عليه عندما التقت بزوجها المحتمل، لكن هذا لا يعني أن كل الأسباب التي دفعتها للقبول أصبحت فجأة أسباب سيئة، حاولت أن تخبر نفسها.

ارتجفت. كان الجو بارداً. لم يكن هناك أي أحد في الخارج، لكن المنظر كان جميلاً. أضواء القوارب لمعت مثل نجوم على سطح المياه لخليج نابولي وهي دوماً ما كانت أكثر ارتياحاً لوحدتها.

مع هذا بشكل غير مألوف لم تنزعج عندما تطفل أليساندرو.

أحضر لها كأس شمبانيا، سائلاً، "لكم من الوقت عرفت بريمو؟"

ارتجفت مرة أخرى، هذه المرة لم يكن بسبب برودة الجو، لكن من الاحتراس الشديد لمثل هذا الرجل الديناميكي. لامسوا حافات كؤوسهم ودمدموا، "بصحتك."

"التقيت به لتوي الليلة"، أجابت.

توقف في طريقه لأخذ أول رشفة له، نظراته ثابتة عليها. "بالكلام مع والدك، يبدو كما لو إنهم قد التقوا لأكثر من مرة بالفعل." الشدة أحاطت بصوته.

اختنقت قليلاً بينما الفقايع تتجه للطريق

الخاطئ وتحرق حنجرتها. لم يكن الأمر إنها كانت متفاجئة. ليس حقاً. والدها وضع لها طوال حياتها إنه يتوقع منها أن تتزوج الرجل الذي يختاره لها، لكنها كانت تعتقد إنها ستتم استشارتها مبكراً خلال هذه المفاوضات.

"أنت لم تعرفي هذا،" خمن.

"لا،" دمدمت. لكن بما أن توقع آخر من توقعات والدها كان أن لا تشك بقراراته، أبقت انفعالها على هذه الإجابة المضطربة.

شعرت بنظرات أليساندرو على وجهها وقلبها عصف كما لو إنها قد ركضت على آلاف الدرجات. هذا كان اختباراً فقط، أخبرت نفسها. لقد كان رجل غني وقوي يرأس عائلة غنية جداً وقوية. أراد أن يعرف إذا ما كانت... إذا ما عائلتها... تستحق الانضمام لعائلته. هي بحاجة لأن تكون لطيفة ومرضية، تطمئنه إنها ستكون زوجة جيدة لابن عمه، لكن حنجرتها بالكاد عملت

لتبتلع ريقها، فماذا عن إجراء المحادثات.
 "أنت مستعدة للقبول بزواج مرتب؟" سأل. "ألن
 تفضلي زواج عن حب؟"

هل يعتقد إنها كانت باحثة عن الذهب؟
 "الزواج المرتب معقول بالنسبة لي"، قالت،
 مذكرة نفسها وهي تتحدث، حتى بالرغم من
 أن صوتها لم يكن ثابتاً تماماً. حتى الليلة،
 هي لم تلتقي برجل جذبها بما يكفي
 لتفكر بالبديل.

ليس إنها حقاً ستفكر بزواج عن حب. هي لم
 تعتبر نفسها من النوع الذي يقع الرجال في
 حبه. أيضاً تمت تربيتها تحت الانطباع بأن
 رحمها هو مركز قيمتها، وفقط إذا ما ولدت
 وريث بصحة جيدة يستطيع أن يكبر
 ليمتلك ثروة والده. إنها لم تصدق بهذا،
 لكن بالأخذ بنظر الاعتبار صراع والدتها
 لإنجابها، أوكتافيا لم تستطع سوى أن تشعر
 بواجب لجعل تضحياتها جديرة بالاهتمام.
 لقد وافقت على أن تجاري خطط والديها وكما

تأمل، أخيراً تحصل على تقديرهم.
 "معظم النساء اللاتي اعرفهم يريدون التزوج
 برجل ذو مكانة جيدة، لكنهم يحاولون
 إيجادهم في البارات والحفلات. الرجال في
 الحفلات يريدون علاقات عابرة، ليس
 الاستقرار." أوكتافيا راقبت القلوب تتكسر
 مرة بعد أخرى بينما صديقاتها يحاولن جعل
 هؤلاء الأزواج المحتملين يقعون في حبهم
 ويعرضون الزواج. لم يبدو أن هذا يستحق الألم
 بينما كل ما أراده حقاً هو الأطفال. "هناك
 فرق بين الاثنين."

نظرت إليه، تفكر إنها بدت كما لو إنها
 تتباهى، تستخدم كلمات منمقة. أريتها أن
 ترى إنها قد حصلت على كامل اهتمامه.
 "أنا أريد عائلة لذا لما لا يجب أن ادع والداي
 يجدان أب جيد لأولادي؟ واحد يستطيع توفير
 كل شيء لهم؟" أنهت بدمدمة في كأسها.
 "أعطيت هذا الأمر الكثير من التفكير"،
 قال.

لم ترد أن تفعل أي شيء لتعرض المفاوضات للخطر، لكنها قد شعرت بالاهانة، متحدية إياه بلذاعة، "إنه مستقبلي. لماذا لا يجب أن أفعل؟"

"أنا لا أنتقدك. صدقيني، أنا أشعر بالإعجاب. أنا أفضل زواج مرتب بنفسي."

قلبها قفز نبضة تحت ما بدا مثل مديح. بحثت في تعبيره تحت ضوء القمر الفضي، رأت تعبير متفكر، كما لو إنه كان يعيد تنظيم بعض الحقائق المعينة وينمي إستراتيجية جديدة. "هل تنوين إدارة شركات والدك بعد أن تتزوجي؟ هل هذا سبب تركه يختار زوج لك؟"

كما لو أن والدها سيسمح بهذا! ماريو انصاع على مضض لرغبتها في إنهاء الدراسة، يستخف من دراستها لعلم النفس والاجتماع، ثم قام بحصر عملها في مكتبه لإعادة تزيين الرواق حيث هو أصر على اتخاذ القرارات الأخيرة. فكرت حول التمرد، أخذ عمل في مكان

آخر، لكن بالرغم من عدة اختبارات لإيجاد المهنة الملائمة هي لم تجد أبداً ما أثار حماسها بما يكفي كي تتحدى والدها من أجله.

"والدي لديه آراء تقليدية حول مكانة المرأة"، قالت بدون أي عاطفة.

"والذي لا يجيب سؤالي".
"اعتقدت إني فعلت"، قالت بصراحة. "ثروة عائلتك أنت يديرها الرجال، أليس كذلك؟"

"ليس بالكامل. لدي ثلاثة بنات أعمام يملكون أقسام مختلفة. أختي تدير شركة معمارية أشارك بملكيتها معها ومع زوجها، أختي الوسطى لديها سلسلة متاجر قمت بدعمها بهم بثقة تامة بمقدراتها. كلهم ناجحين جداً، لذا أنا مدرك جيداً أن النساء مديرات تنفيذيات مقدرات تماماً."

قلّة تحيزه ضد المرأة كان منعشاً، لكن إذا ما كان المقصود من تعليقه أن يشجعها، فقد قام

بالعكس، جعلها تعتقد إنها لم تكن تحاول
بجهد كافي لتستغل إمكانياتها.

"إذا ما احتاج ابن عمك أن استلم بعضاً من
الأقسام له، بالطبع سأكون مستعدة للتعلم،"
أكدت له بثقة مصطنعة. "على الأقل حتى
يأتون الأطفال." والددة أوكتافيا كانت
موجودة، لكنها لم تكن موجودة. أوكتافيا
ستقوم بفعل الاثنين. "لكنني واثقة أن والدي
سيبقى فعالاً في الإدارة لوقت طويل، لذا..."
صمتت، قلبها يتعثر بالنظرة الجديدة من النية
في عيونه.

"ماذا؟" حثته.

"لدي فكرة." ابتسامته باهتة غطت شفثيه...
شفثين كانوا حسيين بالمقارنة مع ما تبقى
من ملامحه القاسية. خديه كانوا منحوتين،
ذقنه قوي، تعبيره رافض على نحو غامض لما
قد قالت له لتوها. يمد يده، سرق شرابها ووضع
كلا الكأسين على الحاجز الضيق. "دعينا
نرقص، أوكتافيا."

امسك يدها وسحبها نحو قاعة الرقص، ثقته
الهادئة سببت فوضى عارمة داخلها. حتى هذا
اليوم، تستطيع الشعور بالطريقة التي
أحرقتها يده من خلال ثوبها، بالفعل تتخذ
النوعية المملكة التي أصبحت تجد متعة
بالفتة بها.

عبر الغرفة، حيث كان يقف والديها مع
بريمو، والدتها كانت تنتظر حتى تجذب
نظرها لتشير أن أوكتافيا يجب أن تنضم
إليهم.

"اعتقد إنهم يريدون الكلام معنا،" قالت.
أليس اندرو استمر بالرقص، يقول عرضياً تقريباً،
"ماذا إذا لم يكن ابن عمي زوجك المحتمل،
أوكتافيا؟ ماذا إذا ما كنت أنا؟ هل ستبقين
تفضلين أن تكوني زوجة لوقت كامل
عاكفة على إدارة حياتنا المنزلية، وهذا ما
أفضله، يجب أن اعترف، أو هل سيكون لدي
شريكة عمل بدوام جزئي أشاركها السرير،
وهذا ما سأقبل به؟"

"هل أنت جاد؟" أغضت عن خطوة، مجبرة إياه على أن يمسكها قريباً منه ليبقيها مستقيمة. قرب جسده جعلها تحمر بالإدراك الحسي... شيء لم يحدث لها من قبل أبداً. الوهج الحار ارتفع وشع منها من مركزها مثل هالة، معطراً جلدها، مدفناً خديها، مغطياً إياها باحمرار من الإثارة.

شيء حدث له في نفس اللحظة. أرسل لها نظرة إعادة تقييم، حاجبيه يلتقيان معاً كما لو إنه قد تضاخى تماماً. للحظة، يده اشتدت عليها وعضلة نبضت في خده. سؤال تعلق بالميزان، لكنها لم تعرف ما هو ذاك السؤال. فقط أن فمه اشتد بالعزم وهو يصمم على شيء ما.

"لم... لماذا ستريد الزواج بي؟" سألت.

"كما قلت، أنا أفضل ترتيب عملي بنفسي. سوف احتاج لوريث وملكيات والدك جيدة من أجلنا. هل استجبت بهذا الشكل عندما رقصت مع بريمو؟" إبهامه تتبع دائرة فوق

قفصها الصدري، اللمسة صغيرة ومذهلة بنفس الوقت وهو يبقيا ملتصقة بجسده. "ماذا؟ لا!" حرارة كما لم تعرف من قبل أبداً ارتفعت داخلها، حارقة حنجرتها وواخزة خديها. كان كلا الإحراج لأنهم كانوا يتحدثون بمثل هذه الجرأة والانفعال، انجذاب حسي خالص.

لأول مرة، رأت إنه قادر على الفكاهة وهو يظهر ابتسامة من الرضا المستمتع. "جيد"، قال بنظرات ثقيلة الأجفان وضعت عقدة غريبة في معدتها. "وأنا سعيد لأنك تستجيبين لي. هذا سيجعل عمل هؤلاء الأطفال الذين تريدينهم أكثر مرحاً لكلانا."

مستقرة في سرير المشفى، أوكتافيا رمت ذراعها فوق عيونها، مغمورة بنفس الإثارة المؤلمة والإحراج البريء الآن كما كانت عندها. ما الذي قد رآه فيها أبداً عدا عن السذاجة والاستعداد لمشاركته السرير؟

وهم يستديرون لإكمال الرقص، أبقى فكه
بزائوية فخورة لينظر عبر القاعة نحو ابن
عمه، يسأل تقريباً عرضياً، "حسناً؟"

كل ما كانت قادرة على التفكير به هو إن
هذا لم يكن الرجل الذي قد اختاره والدها.
لا يجب أن ترفض بريمو، لكن ماذا إذا ما
حصلت على شخص أفضل؟ ياله من طموح
متغطرس، فكرت الآن بمرارة، لكن في وقتها
أحست بتسارع غريب من الإثارة. لم يكن
تمرداً إذا ما كان تقدماً.

'هل كان حقاً يطلب منها الزواج به؟'
في حالة إذا كانت تسيء فهم الأمور، فقط
أجابت السؤال الذي طرحه بالبداية. "أنا
سأفضل أن أركز على بناء حياة منزلية جيدة
بعد أن أتزوج."

طموحها كان واضحاً ومتقد، في الحقيقة.
كان لديها نفس التوق المكتوم طوال
حياتها. أرادت مكان في العالم كان لها
لوحدها. مكان حيث كان مرحب بها وتشعر

بالحب. بالتأكيد إذا ما كانت أم أفضل من
والدتها، أطفالها سيحبونها؟ هذا كان حلمها
الحقيقي. لأن تشعر بالحب.

"سوف أتحدث لوالدك وأبدأ العمل على
التفاصيل." صوته جعلها تتوتر بشكل لذيذ.
لكنها تفاجأت بما يكفي كي تتوقف مرة
أخرى. تنورتها التفتت حول كلا رجليهم. "هل
أنت جاد؟ لقد التقينا لتونا."

"أنت التقيت بريمو لتوك. لكنك
اخترتني."

ابتلعت. هل فعلت؟ هذا بدأ يبدو سريعاً جداً.
طائش.

"ماذا...؟ ماذا عنه؟" سألت.

شيء حاد لمع في تعبيره، لكنه كبجه قبل
أن تستطيع رؤيته تماماً ومعرفة ما كان. "أنا
سأتعامل مع ابن عمي."

أعادها إلى والديها، قائلاً إلى بريمو، "نحتاج
لنتحدث."

بريمو وجه له نظرة متمعنة أخرى، كما لو

كان يحاول إيجاد ما قد اغفل عنه، ثم فكّيه
أطباقاً وغادر مع أليساندرو.

"لقد أفسدت الأمر،" زمجر والدها باتهام.
"كنت في الشرفة مع ابن عمه؟" وبختها أمها.
"كان يسأل عنك."

"لا شيء حدث،" اعترضت أوكتافيا، لكن
الكثير فعل. "أنا اعني، ليس أي شيء خاطئ."
كانت ترتجف بنوع ما من الصدمة. "نحن
تكلّمنا فقط و... أنا اعتقد إنه سيتقدم لي.
أليساندرو، أنا اعني." بدا هذا مستحيلاً حتى
بالنسبة لها، الآن بعد رحيله.

والدها وجه لها نظرة متجهمة. "أسأت الفهم،"
أصر. ما الذي يمكن أن يريده أليساندرو منها،
سخر بتكبر؟

ما الذي أراده أليساندرو منها؟ الإذعان؟ ابن؟
هل سيكون سعيداً الآن؟ يوافق؟

بكل طريقة، أليساندرو كان أكثر بكثير
منها. لقد أدركت هذا تلك الليلة على
الشرفة وأصبح الأمر أكثر وضوحاً فقط بمرور

الوقت. كان يملك المزيد من التعليم
والحداقة، سيطر على كل الخيوط، امتلك
القوة والتأثير والثقة في نفسه إذا ما كان هذا
في مفاوضات عقد الزواج أو تعليم زوجته في
سرير زواجهم.

كل ما كان لديها هو جمالها الشاب ذو
الاثنين والعشرين سنة المقبول لأنها قد
تعلمت أن تبرز من مفاتنها وتخفي عيوبها. هي
تفاخرت بنفسها على أمور مثل الواجب والولاء
لأنهم كانوا الأشياء الوحيدة التي قدروها
والديها أبداً وهي قد تخلت عن الاستقلال،
جارحة ركبتيها بقوة كافية لإرسالها
راكضة إلى حضن والدتها.
"لقد كانت خاضعة تماماً."
هذا يجب أن يتوقف.

أليساندرو كان مرهقاً عندما انتهت
التحقيقات، لكنه انجذب إلى المشفى بدلاً
من السرير، لا يزال مستعداً للقتال... لأن ابن

عمه هاجمه بطريقة لا مباشرة. اختفت الألعاب الصغيرة التي كان يلعبها. وهذا أوشك على أن ينجح في جلب ضرر لا يمكن تخيله.

أوشك على أن يكلف حياة أوكتافيا ولورينزو.

عاصفة من الثار كانت تتجمع في صدره، تهدد بتفجير الدرع المتمدن الذي يضعه حول نفسه بحذر شديد بعد أن كلف مزاجه الناري الغير ناضج حياة والده. منذ ذاك الحين، لقد تعلم أن يحتوي القوة الجامحة داخله لذا، حتى بالرغم من إنه أراد أن يبطش ب بريمو، سيطر على نفسه ليلجأ للقانون كي يأخذ حقه. إنه سيلاحق أي مجال للعدالة مفتوح أمامه وهو لن يضيع أي شيء في هذه الحرب الغير معلنة التي شنها بريمو ضده.

مبتعداً بدون أذى سيكون انتقامه النهائي.

اطمئن على لورينزو، بعد أن عرف بالفعل من أوكتافيا أن غريزتها كانت صائبة. هذا

كان ابنهم. أليساندرو بالكاد استطاع استيعاب عظمت كم كان سهلاً عليه أن لا يعرف لحمه ودمه.

تلك الأفكار غدت غضبه لذا دفعهم جانباً، متجهاً إلى غرفة أوكتافيا حيث ارتاح عندما وجدها نائمة. لم يكن مستعداً لأن يتحدث عن كل ما قد حدث اليوم.

جزء منه شعر بالإغراء لكي يزحف في السرير بجانبها، والذي عزاه لطبيعته المتملكة. وجود امرأة في سريريه كان شيء دوماً ما استمتع به لأسباب واضحة، لكن حاجته لحضنها كانت غريزة بدائية أكثر. حامية، بالتأكيد، لكن كتوكيد لحقوقه أيضاً. أوكتافيا كانت ملكه وبالرغم من خطط بريمو، ستبقى كذلك.

عمليتها المؤخرة أعطته القوة ليظهر بعض اللياقة. إنها تحتاج لراحتها وهو يريد أن يحصل عليها.

بطريقة ما أزعجها لأنه بالكاد غفى عندما

استيقظت، مبتعدة عن أصابعه الخفيفة فوق النبض في رسغها، موجهة له نظر لا تقرأ بالكاد يستطيع قراءتها في أضواء المدينة التي تتسلل من بين الستائر.

"لم اقصد أن أوقظك"، قال، سامعاً خشونة الإرهاق في صوته.

"ما الوقت؟ يجب أن اطمئن على لورينزو، أرى إذا ما كان جائعاً." حاولت أن تدفع نفسها لتجلس. "كنت هناك لتوي." مال للأمام ليلا مس كتفها، شاعراً بها تتوتر تحت ثقل أصابعه. لم تكن أول مرة تستجيب بشيء يشبه الرفض، والذي أقلقه. "كان نائماً"، قال، متظاهراً إنه لم يلاحظ، مقدماً لمسة مطمئنة تهريت منها بالرجوع للخلف والاستلقاء على ظهرها. "الممرضة قالت إنها ستأتي إليك عندما يستيقظ."

"أوه." عضت شفتيها. فمها بدا لامعاً ومتجهماً. مبهج جداً. لقد عانقها في وقت سابق، لكنها لم تكن اللحظة الملائمة لهذا النوع من

الاجتماع الذي يتوق إليه. الآن لم يكن أفضل على الإطلاق. حواسه الذكورية الحادة بدأت تعمل، يائسة ليس فقط لتهاجم بدوره كحامي، لكن تطالب بتعبير خاص بينهم أكد دوره كالشخص المختار ليعانقها ويلا مسها ويغطيها. أراد التملك الجسدي الذي يعزز من صلتهم.

ليس ممكناً، كما هو واضح. ليس في وضعها. أمل أن هذا السبب الوحيد لتوترها تحت لمسته.

"كيف تشعرين؟" سأل، يريد حقاً أن يعرف، لكن صوته ثخن بلا إرادته بينما الإحباط يعود إليه. بريمو قد خاطر بحياتها وحياة لورنزو عندما لم يتصل بالإسعاف. كيف فكر إنه سينجو بهذا مع الباقي؟ إنه لا يستطيع التفكير في أيأ منه بدون أن يوشك على فقدان ما تبقى من أعصابه التي تدبر أن يحافظ عليها.

"أنا بخير"، دمدمت، متحركة لتسحب

البطانية الخفيفة فوق ذراعيها وكتفها حتى ذقنها.

كذبة، بالطبع. لا يمكن أن تكون بخير. تساءل لماذا لم تكن صريحة معه. التباعد الذي كان يشعر به أخذ بعداً جديداً وهو يستوعب مقدار القوة التي امتلكها بريمو، منتقلاً لمنزل والدته تحت ستار الانتظار للتجديدات. بدا غير مهم عندما سأل والدته أليساندرو قبل أربعة أشهر إذا ما كان يستطيع التطفل عليها. ساندرو لم يرى أي أذى في الأمر حتى إنه لم يتدخل، لكن الآن...

الآن رأى الأمر على حقيقته.

"أنت لست بخير، أوكتافيا. كلانا أصيب بعدد من الصدمات وهناك المزيد. بريمو بدل بطاقات أسماء الأطفال."

بريمو. ربما خمنت هذا بلا وعيها، لكن لم ترد أن تواجهه لأنه كان أمراً وحشي جداً ليفعله أي شخص لآخر، خصوصاً لبريئين مثل

سورشا والطفلين.

"أنا لم أدرك إنه يكرهني بهذا القدر،" قالت. "لم يكن أنت من يكرهه،" قال أليساندرو، مستقيماً فجأة، يهز كتفه في القميص الذي ارتداه. لكنه لا يزال لم يحلق. استدار ليذرع الغرفة عند نهاية السرير، ثم وقف عند النافذة، أراد أن يرى للخارج من بين فتحات الستائر.

الخبطة التي عكسها أثرت عليها، جاعلة قلبها يقفز حتى بالرغم من إنها لم ترد أن تكون أوكتافيا ضعيفة القلب بعد الآن، الواحدة التي اعتقدت إنها تستطيع إبقاء نفسها آمنة وتخفيف التوتر بين والديها بفعل ما يقال لها.

"من إذا؟ أنت؟" تلعثمت. "أنا من فضلتك عليه. إنه لم يسامحني أبداً على هذا." لماذا كان هناك دوماً مثل هذه العواقب القاسية عندما تصر على رأيها؟

أليساندرو التف. "هو قال هذا؟"

فكرت للحظة. ابني العمر دوماً ما كانوا متقاربين حتى أصبح هذا عائق آخر منعها من التطفل قرب أليساندرو. لن يريد أن يسمع أي شيء ضد بريمو العزيز.

"ليس بالضبط، لكن هذا كان واضحاً. كان يعتقد أن بقاءه هنا في لندن غلطتي وقال إنه كان يجب عليه أن يُخبر والدي إلى أين يذهب عندما فاتحه أول مرة في موضوع دمج ثروة العائلتين. كان واضحاً إنه غاضب وأنا توقفت عن محاولة التعويض. لكني لم أدرك إنه قادر على شيء بمثل هذه الفظاظة."

"أنا احتجته هنا في لندن. خططت لهذا قبل أن نلتقي حتى. لم اعتقد إنه يستطيع فعل شيء كهذا أيضاً." أليساندرو قال وهو يفرك وجهه بتعب. "لكنه كان يوجه غضبه علي نحوك. كان دوماً غيوراً. منذ أن توفي والدي وجدي وعمي قد حولوا اهتمامهم لتحضير لإدارة الأمور. شعر بأنهم تخطوه."

كانت تعرف أساسيات تاريخ عائلتهم، بأن

أليساندرو كان في الثانية عشرة عندما خسر والده. جده، أيرمانو، كان بالفعل شبه متقاعد. والدة أليساندرو وأطفالها قد انتقلوا إلى القصر مع أيرمانو حتى يستطيع أن يُرشد أليساندرو بنفسه. عم أليساندرو جياكومو، والد بريمو، استلم إدارة الأمور اليومية حتى كبر أليساندرو بما يكفي ليفعل هذا بنفسه. "والد بريمو كان المسئول لعقود، بقدر ما كان والدي تقريباً. دوماً ما آمن إنه يملك حق بقدري للسيطرة على الشركات. تجادلنا حول الأمر أكثر من مرة عندما كنا مراهقين. بصراحة تامة، إذا ما رأى جدي بريمو كالقائد الأفضل، كان ليسميه الوريث، لكن بريمو دوماً ما قادته العاطفة وليس بالطريق الصحيح. اعتقدت إننا قد انتهينا من الأمر عندما أعطيته الموقع في لندن. كان لديه الحرية لبناء الفرع وفق ما يريده. آمنت أن ولائه لا يتزعزع."

النبرة المخدولة في صوته أوشكت على

جعلها تتعاطف، لكنها كرهت إيمانه الأعمى بنفس الوقت.

"هذا سبب ثقتي به"، قالت. حكمه السيء اضعف من إيمانها به ولهذا إيمانها بنفسها. هي لم تملك أبداً ذاك القدر من الإيمان بوالديها عدا عن التوقع بأنهم سيقونها بأمان جسدي ويوفرون لها احتياجاتها، لكن بدا أن أليساندرو يقدم أكثر من هذا. ثم قام بتقديم... هذا.

لم يكن عليها أبداً أن تعتمد عليه. لكنها قد فعلت.

"هل وثقت به؟ لأنك قد أخبرت المسعفين أنك لا تريدينه قريبك أو قرب الطفل"، قال بحدة.

"بدوت شديدة الارتياب عندما قلت هذا." كانت مترددة حتى الآن أن تعترف كم قد أصبحت ضحية بوجود بريمو. لقد كان شريراً جداً وهو يراها في أول انقباضات لها ويقول بقلق تام، "أذهبي وتمددي. سوف اتصل

بالمشفى." من سيتخيل أن أي أحد سيكذب في موضوع كهذا؟ فقط عندما تطورت الأمور، بينما الخوف على حياتها وحياة طفلها يسيطر عليها، بدأت تشك في إنه كان يؤخر الأمور متقصداً.

"ما الذي اعتقد إنه سيكسبه بفعل شيء كهذا؟" عظمت الجريمة استمرت بصدمة مثل الهزات التي تتبع زلزالاً.

"لم يكن شيء خطط له"، قال ووجه كالح. "الفرصة قدمت نفسها وهو تصرف. اعترف بهذا القدر. الشكوك حول أبوة الطفل في المستقبل كانت لتسبب كم كبير من المعاناة وكان ليتمكن أن يفتح الباب لوريثه هو كي يأخذ الإدارة بدلاً من وريثي الزائف. هذا كل ما فكر فيه بوقتها."

"إلهي العزيز"، همست، ترفع ذراعها فوق عينيها، تختبئ من فكرة شك أليساندرو بولائها له بعد سنة من الآن، عندما كان يمكن أن يكتشفوا أن الطفل لم يكن ابنه.

فجأة صوت أليساندرو كان بجانبها مباشرة.
"كان خلف بعض التهديدات بالقتل التي
استملتها بوقت سابق من هذه السنة."
"ماذا؟" شهقت، تنزل ذراعها.

"أنا لم أخبرك لأنك بالفعل كنت قلقة
حول الحمل. أردت أن تكوني قرب
المتخصص هنا في لندن على أية حال، لكن
بدا أكثر آمناً بالنسبة لك أن تبقي خارج
نابولي. هذا سبب عدم أخذك للمنزل، حتى
للزيارة." بدا أن فكه محفور من الحجر.
"كل هذا لأنه غيور؟ لا، كان يعاقبني،"
قالت بنبرة مرعوبة في صوتها.

"إنه لم يكن سعيداً حول زواجنا، هذا صحيح.
إذا ما تزوجك وأعطى السيطرة على ثروة
والدك، كان ليكون في موقع أفضل
ليتحدثني حول السيطرة على شركات
العائلة. عندما تزوجتك، أصبحت لا أقهر. لم
يكن هناك حقاً أي طريقة له ليدمرني سوى
مهاجمة حياتي الشخصية."

"هذا مريض"، قالت، مجفلة. "هل عرفت بهذا؟
بأن أسبابه للتحدث مع والدي كانوا يدورون
حول اتخاذ الخطوات الإستراتيجية ضدك
أكثر من أن يكونوا حول الرغبة بزوجة؟"
وقفت قصيرة جداً، ثم، "كنت مدرك إنه
يمكن أن يكون هناك تحدي معين إذا ما
حسن من وضعه"، قال بحذر. حذر زائد.
"تزوجتني ل تمنعه من الحصول على
الأفضلية"، همست. لم تعتقد إنها يمكن أن
تصدم أكثر من هذا، لكنها قد فعلت. كل
هذه التفاصيل الصغيرة التي تتذكرها من أول
أمسية اتخذوا معنى جديد. هالته البدائية من
الاستنكار... "كنت تخطط لإيقاف الأمر،
بطريقة أو بأخرى." سؤاله حول إذا ما كانت
تريد زواج عن حب... "أردت أن تقنعني بالتخلي
عن الأمر، لكنك عرضت الزواج بدلاً من
هذا. لقد كانت حركة محسوبة لإبقائه في
مكانه."

"هذا كان إجراء وقائي"، قال. "أردت أن أتزوج

في النهاية، وأنت وأنا كنا متلائمين كثيراً.
"لا، لم نكن! ليس إذا كان هذا السبب
الحقيقي لعرضك الزواج!"
"لا تنزعجي..."

"أنا منزعجة!" قالت بانفجار كبير لدرجة أن
بطنها ألمتها.

"أوكتافيا، اهدئي." بدا متشامخاً لدرجة إنها
أرادت أن تضربه. "اليوم كان موثقاً جداً وأنت
خضعت لعملية لتوك. دعي كل شيء يستقر
وغداً سيكون لديك رأي أكثر وضوحاً."

"حاول أن يأخذ طفلنا لأنك أخذت الزوجة
التي يريدونها،" أكدت. "لماذا لست منزعجاً؟"

"أنا كذلك." الكلمات رفرفت مثل علم في
عاصفة، لكنه لم يبدو منزعجاً. لكن
عندها، هذا كان رجل تعامل مع الزواج
بدرجة برودة لم تقدر حتى أن تدع نفسها
تفكر بها بعد. "لكن ليس عليك أن تقلقي
حواله مرة أخرى. الشرطة أخذوه للتحقيق
معه. المشفى قدمت التهم للتدخل في بطاقات

الأسماء وأنا سأقدم شكوى رسمية عندما
نعود إلى نابولي عن التهديدات بالقتل.
سيتورط في الإجراءات القانونية لدرجة إنه
لن يستطيع إزعاجنا وبالتأكيد لن يكون
لديه مكان في حياتنا أو أي نوع من المواقع
في الشركات. سنضع كل هذا خلفنا بسرعة
كبيرة."

حدقت به، مصعوقة لكم يعتقد من السهل
التخلص من هذا كما لو كان يتخلص من
التراب من على سجادة. هذا شيء كان والديها
ليفعلونه. 'الجرو كان مزعجاً، أوكتافيا. هذه
الكتب القديمة كانوا في الطريق. تلك
الصديقة لا تحتاج للزيارة مرة أخرى ما أن
تنتهي المدرسة.'

'أنت فقط كرة زجاجية ربحتها من ابن عمي،
أوكتافيا.'

نهاية النقاش. أمضي قدماً.

أرادت أن تلتف بكرة وتبكي، لكنها لديها
ابن لتفكر فيه. فشلها في القتال لأجل وضع

أفضل أوشك على أن يكلفها فرصة تربيته
بنفسها. إنها لا تستطيع أن تكون مطيعة.
ليس بعد الآن.
"أنا لن أعود معك إلى نابولي"، قالت بحزم.

www.rewity.com

رومان على قلبه

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

"لكن هناك سيكون ابننا. بالتأكيد ستفضلين أن تكوني معه؟"
 لم يكن عليه أن يقول هذا. لقد وصل لأخر درجات احتماله، بالفعل يشعر بذنب شديد لدرجة أن احترامه لذاته أودع في مجاري لندن. رفضها الرجوع للمنزل معه كان القشة الأخيرة. لقد رأى نفسه يخسر ما حاول بريمو أن يكلفه وهو انفعال بالعدوانية التي كان يكبحها طوال اليوم.

إنه لن يدع ابن عمه يربح. أوكتافيا حدقت به مصدومة، صامتة بالمر، وجهها أبعد شيء عن التعبير المطيع الذي كان معتاداً على رؤيته هناك. تحت عذابها المحطم، عيونها اشتعلت بغضب عارم. مشاعر حادة أضرمت النار في مشاعره.
 للحظة تنشق رائحة القتال الذي كان يتوق له.

ثم ازدراء بارد مر على وجهها قبل أن تلتف على جانبها وتغلق عيونها.



الفصل الخامس

تطلب كل شيء بداخله كي لا يكسر الحاجز من سريرها ويديرها نحوه ثانية ليحلوا الأمور، لكن الممرضة قد دخلت. لورينزو كان جائعاً.

أوكتافيا غادرت بدون نظرة للخلف ولم تعد. لماذا بحق الجحيم سمح لنفسه بالانفجار بهذا الشكل؟

لقد تدبر السيطرة على أعصابه لساعات في غرفة جلوس والدته، بينما الشرطة تخرج الاعترافات بفعل خسيس بعد آخر من بريمو. استياء ابن عمه تقيح هنا في لندن، إلى حد إنه قد استمتع بتعذيب أليساندرو بإخباره كيف أن أوكتافيا توسلت طالبة زوجها بينما هي تتلوى بألم المخاض، متعرقّة ومرعوبة.

"هل يزعجك هذا، ساندرو؟ أنا متفاجئ. أنت تزوجتها فقط لمنعي من تزوجها بنفسي."

ليس صحيح تماماً. تذكر بوضوح غرفة الاجتماعات عندما واحد من محاسبه بالصدفة ذكر نية بريمو للزواج. أليساندرو

قد ذهب للحفل الخيري بحثاً عن الذخيرة للاعتراض على الاتحاد وإحباط أي محاولة من بريمو لأخذ مكانه.

ربما كان يجب أن يعترف ببذور ريبته عندها، لكنه لم يعتبر أفعال بريمو عدائية أكثر من اللازم، فقط اعترف بأن إذا ما ابن عمه تزوج زوجة جيدة فسيكون هناك احتمالية للمشاكل. كان من عادة أليساندرو البحث عن مثل هذه الإشارات والقضاء عليهم فوراً. بكل جوانب حياته، حاول إحباط أي احتمالية للمشاكل أينما استطاع.

فكرة عرض الزواج على أوكتافيا لم تخطر له حتى تكلم معها على الشرفّة. ذهب إلى هناك ليكتشف كم كانت عازمة على الزواج من بريمو، لكن الزواج لم يكن في تفكيره. دوماً ما كان لديه إدراك بعيد بأنه لديه واجب لأن ينجب وريث في نقطة ما، لكن هذا كان شيء مستقبلي سيصل إليه عندما يكون مستعداً. ولم يكن الأمر كما

لو إنه كان ينتظر لامرأة لتسرق قلبه. على العكس تماماً. كان قد قرر بالفعل ترتيب زواج عندما يحين الوقت.

لذا لم يشعر إنه مستعد تماماً للاستقرار تلك الليلة. بريمو قد أجبره على الموضوع بالأساس، لكن كما اتضح، ما أن خطرت له فكرة أخذ أوكتافيا لنفسه، الفكرة علفت.

كانت جميلة بطريقة غير مضخمة بإمكانيات لجمال حقيقي. هي أيضاً كانت هادئة وتقليدية وأكثر من مستعدة للقبول بالزواج المرتب بدلاً من الزواج المتقلب عن حب الذي كان لدى والديه. أرادت الأطفال وأرادت أن تكرر نفسها لهم. بالأخذ بنظر الاعتبار مطالب عمله، رأى هذا كشيء إضافي آخر لتلاؤمهم مع بعض.

أفضل كل شيء، العائلة لن تخسر شريك غني وهو لديه العذر المثالي لبريمو. خيار الأنسة. لم يستطع أن يمنع انجذاب أوكتافيا نحوه. النساء يفعلن. إذا ما كان يستغل براءتها

وافتتاتها السطحي، حسناً، هذا كان لمصلحة الجميع.

لحظة الشك الوحيدة آتت إليه عندما أخذها لأرض الرقص. أراد أن يعير جو من الرومانسية لطلبه للزواج، لكن أيضاً يُنذر ابن عمه بحركته. وهو يسحب أوكتافيا إلى ذراعيه ويتنشق الرائحة الحلوة لشعرها، الرغبة مرت خلاله بقوة غير متوقعة.

هي انضمت أيضاً. شرارة انجذابها نحوه كانت جميلة. حارقة. وقود لناره وتقترب من الخطر. إنه لم يشعر بمثل هذا التسارع الجامح من الجوع طوال حياته.

بالأخذ بنظر الاعتبار إنه لم يسمح أبداً للمشاعر بالسيطرة عليه، فكر للحظة قصيرة واحدة بالتخلي عن خطته... لكن لا. فجأة فكرة زواجها ب بريمو، النوم في سرير ابن عمه، كانت غير واردة على الإطلاق.

استمر بعرضه، مقتنعاً إنه يستطيع التعامل مع الانجذاب. أخذ بريمو للجانب ليوضح إنه

وأوكتافيا لديهم صلة يجب أن تترفع لما يتخطى صفقة عمل بلا عواطف. أليساندرو عرف بشكل لا يقبل الجدل أن والدها سألها أي رجل تفضل. وهي اختارت ساندرو، وبما إنه كان الأفضل بين الخيارين، كذلك فعل والدها ماريو.

الزواج المرتب كان إستراتيجية بتعريفه، اللعنة. لا يعلم لماذا كانت منزعجة الآن بعد معرفة أسبابه.

لأن هذا أتى على عقب خيانة بريمو الحقودة، افترض. ثقتها قد تزعزعت. كانت تبحث عن التأكيدات ولا تجدهم في زوجها. هذا أزعجه. هو تباهى بنفسه لكونه موثوق به تماماً.

غداً، وعدها بصمت. كلاهما سيكونان أكثر هدوءاً وقادرين على التحدث بمنطقية. هي ستأتي إلى نابولي معه.

لورينزو كان بعمر الأسبوع عندما أخرجوها.

بالرغم من ضيقها في المشفى، أوكتافيا كانت آسفة قليلاً لأنهم أخرجوها. المشفى كانت تأخير لطيف ضد القلق حول كيف هي وأليساندرو سيستمرون. إنها لم تراه كثيراً. كان لديه لقاءات مع الشرطة واتصالات مهمة مع جده ومواعيد مع المدراء في عدة مكاتب. اتصل وراسلها غالباً، لكن غيابه تركها لتشرح لـ سورشا والإسباني خاصتها كيف قد حدث الالتباس مع الأطفال.

سيزار مونتيرو امتلك هالة من القوة الديناميكية مشابهة لما لدى أليساندرو. كان مربعاً تماماً، واصلاً بموجة من الطاقة العالية، داخلاً للحضانة بمطالبة مطلقة بأن يرى ابنه. كان مؤدب تماماً نحو أوكتافيا... بالكاد لاحظها حقاً، والذي كان حسناً لها... لكن التوتر السميكة بينه وبين سورشا كان مثل ضباب خائق.

أوكتافيا قد اعتذرت إلى سورشا عندما

أصبحوا لوحدهم، قائلة، "أنا آسفة جداً لأن هذا الوضع المريع قد حدث، سورشا. أنا اشعر بالفضاعة..."

"أوه، أنا لا اعتبرك المسئولة!" سورشا أكدت لها، لكن اعترفت بنبرة مرتجفة، "لكن سيزار لم يعرف حول انريكي. على الإطلاق." توتر التعامل مع اكتشافه كان واضحاً على ملامحها المشدودة وخدودها الشاحبة.

أوكتافيا لم تحكم. كانت مشغولة جداً بمشاكلها الخاصة والأسباب الدنيئة التي دفعت زوجها للزواج بها. جزء منها أراد أن تقول كل شيء لصديقتها الجديدة، لكن الأمر كان شخصي جداً، مهين جداً.

قبل أن تغادر، سورشا أصرت على أن تتبادل أرقام الهواتف حتى يبقون على اتصال. "سوف أذهب إلى إسبانيا"، قد قالت سورشا، تعبير متناقض يعذب وجهها الجميل. "أنا لا أتوقع إنه سيكون هناك ترحيب دافئ من عائلته. أنا سأقدر وجود صديق، حتى لو كنت في لندن."

"أنا كنت في لندن من أجل الرعاية الطبية. أنا أعيش في نابولي"، أوكتافيا قد قالت، لم تذكر تحفظها حول العودة إلى هناك. أليسandro لم يقل كلمة أخرى حول خطتهم، لكنها لم تتوقف للتفكير حول كم كان لا يرحم ومتعجرف تلك الليلة الأخرى. لقد ألمها. شعرت كما لو إنها قد عادت لطفولتها، يتوقع منها أن تفعل كما يقال لها.

ولما لا؟ هي فعلياً دوماً ما فعلت. "أنا سأحب صديق، أيضاً"، قالت أوكتافيا بلمسة من الشدة أكثر مما قصدت أن تكشف. "أنا متعلقة جداً بـ انريكي"، أضافت، تمد يدها لتلمس قبضة ابن سورشا الصغيرة. "سأحتاج لتحديثات دورية. أنا سأفتقده. لقد أوشك على أن يكون لي." كان هذا صحيحاً. شعرت بصلته غريبة للصبي.

"أنا اشعر بنفس الشعور"، سورشا قالت، عيونها تشع بالمشاعر. "سأشعر بالغبن تماماً لعدم

رؤيتي لورينزو كل يوم." تحاضنوا وسورشا كانت قد رحلت عندما ساعد أليساندرو أوكتافيا على الاستقرار في المقعد الخلفي لسيارته. الوحدة سيطرت عليها، مبقية إياها صامتة في الرحلة القصيرة إلى منزل والدته.

"والدتي في المنزل. إنها تتوق لقضاء الوقت مع لورينزو قبل..." قطع نفسه.

'قبل أن تغادر؟' هل هذا كان ما أوشك على قوله؟

عضلات معدة أوكتافيا الضعيفة اشتدت.

قصر والدته كان يعود لعدة مئات من السنوات، واجهته أنيقة وقديمة. بالداخل، إيزابيل قد زينته بألوان لائمت شخصيتها وجذورها الإيطالية المعبرة.

وهم يدخلون، هجمت على حفيدها مثل نورس يلمح سندويش على الشاطئ، أكامها الحريية تطير في الهواء مثل جناحين من ثوبها الأزرق المشرق.

ثناء وتديل بإيطالية سريعة حل عليهم بالإضافة إلى عدد من الأحضان في غيمات من العطر الأثيري، قبل دافئة تركت بقع احمر الشفاه على خدودهم وتربيت على الشعر جعل أوكتافيا تظهر ابتسامته. أليساندرو لم يكن في الخامسة ولم يهتم بمثل هذه الدراما حوله.

إنها لم تمنع الاهتمام. والدتها بنفسها لن تستقبلها بهذا الشكل، ساحة إياها لغرفة الجلوس حيث دزائن من الهدايا رُتبت باهتمام على كل سطح، كلهم ملفوفين بألوان الباستيل والعقد الفراشية المنمقة.

"متى حصل هذا؟" سأل أليساندرو، يثني ذراعيه وهو يأخذ هذه البادرة الرائعة بهزة نافذة الصبر من رأسه.

"المفاجئات جيدة عندما يكونون لطيفين،" أكدت له والدته، تربت على ذراعه في طريقها. "مربيته ساعدتني،" أخبرت أوكتافيا وهي توجهها إلى مقعد محاط

بالبالونات.

"لدينا مربية؟" دمدت أوكتافيا، مرسلّة نظرة قلقة لزوجها. إنها لم تحب المضاجعات أكثر مما يفعل هو.

بريانا... ناديني بري... كان صغيرة ومتحمس وذابت بالعشق في اللحظة التي رأت بها لورينزو، لكن أوكتافيا كانت مترددة بإعطاء طفلها إلى غريبة بينما تهديدات أليساندرو بسرقة وأخذه إلى إيطاليا لا تزال غصّة في عقلها.

"أنت لا تزالين تتعافين"، قال أليساندرو. "تحتاجين للمساعدة. سوف أشارك بقدر ما أستطيع، لكن العمل تغير تماماً حالياً. لدي الكثير من المطالب على وقتي."

أوكتافيا لم تأخذ بنظر الحسبان كيف ستؤثر خسارة بريمو على الأمور في شركات العائلة. لا بد أن أليساندرو يطفئ الكثير من النيران المشتعلة. شركات فيرانتى كانت متعددة ومتطلبة كثيراً.

وهي تخرج ابنها من مقعده وتعطي الطفل لجذته، سألت، "أنت طردته حقاً؟" هي نصف توقعت أن يكون بريمو لا يزال هنا ولم تستطع التخلص من توتر اضطرابها لمواجهته. أليساندرو تفاجئ. "أخبرتكم إنه قد خرج من حياتنا. ألم تصدقيني؟" رمشت. ليس حقاً... الرجلين كانوا متقاربين جداً.

لمحة من العذاب كشف عنها تلك الليلة الأولى مرت فوق تعبيره، مخبرة إياها إنه لا يزال يحاول التأقلم مع كل شيء. قلبها ترنج على رؤيته يصارع. إذا ما كانت من النوع الذي يعرف كيف يمد يده، إذا لم تكن الأمور متوترة جداً بينهم، كان يمكن أن تحاول مواساته.

لكنها لا تعرف كيف لذا قالت فقط، "شكراً لك"، لأن غياب بريمو رفع ثقلًا ضخماً عن كتفها.

"احتجت لكتبتي للإغماء عندما أخبرني،"

إيزابيل قالت، تنخفض لتجلس على الكنبّة المقابلة، لورينزو في حضنها. "كانت صدمة مريعة."

لوية من فهم أليساندرو أخبرت أوكتافيا أن إيزابيل لم تبألغ بانفعالها، ليس إنها لم تكن تميل لبعض الهستيرية. أوكتافيا كانت لا تزال تترنج.

"هل أنت مستعدة لهذا؟" سأل أليساندرو أوكتافيا، يميل رأسه نحو الهدايا الكثيرة. "أو هل ستفضلين الارتياح وفتح هؤلاء فيما بعد؟"

"استطيع فتحهم الآن. هذا لطيف جداً،" أخبرت والدّة زوجها. "شكراً لك."

"لقد طلبت الغداء. سنستدعيك عندما يجهز. تستطيع الذهاب للعمل،" إيزابيل أخبرت ابنها وهي تمسك يده وتقبلها على مؤخرتها. "أنا أعلم أن هذا حيث تفضل أن تكون،" أضافت بتأنيب خفيف في صوتها. "بما أنك قد سمعت بالفعل حول أخباري. نحن واقعين

في الحب،" مالت للأمام لتسر إلى أوكتافيا. "اعتقدت إنني لن أمارس الحب مرة أخرى أبداً والآن... الأمر كما لو إننا في التاسعة عشر!" أليساندرو جر نفساً طويلاً يبحث عن الصبر، نظراته ترتفع للسقف. "سوف أعمل،" قال بصون خالي النبرات. "ستخبريني إذا ما احتجت إلى أي شيء،" أضاف بنظرة صارمة نحو أوكتافيا.

أومات، خائبة لأنه قد رحل، حتى بالرغم من أنه لا يزال هناك تلك الصخرة من التوتر عالقة بينهما. لم تختفي عندما فعل، فقط أعطتها ما يكفي من المجال لتتنفس وتتحدث مع والدّة زوجها وهي تبدأ بفتح هدايا لورينزو.

أوكتافيا نهضت من قيلولة قبل العشاء، استحمت وأطعمت لورينزو، ثم استخدمت مراقب الطفل الجديد لتستمع إليه وهي تعود إلى غرفة الجلوس. كانت تطوي بلوزة صغيرة وتضعها على الكومة في السلة عندما دخل

أليساندرو.

"المربية ستنظف هذا، ألا تستطيع؟" قال.
 "أنا طلبت منها أن تترك كل شيء بمكانه
 حتى أستطيع النظر إلى كل شيء مرة أخرى."
 أوكتافيا لم تكن واثقة لماذا أرادت أن تفعل،
 لكن لمس كل الملابس الصغيرة جعلها تشعر
 بشعور جيد. كل شيء كان جميلاً وحلواً.
 رفعت بدلة السهرة على المشجب، كاملة مع
 قميص بكشاكش، حزام للخصر، ربطة عنق
 فراشية وجوارب سوداء. "والدتك قالت إنها
 بعيد ميلاد جدك الثمانين."
 تم التخطيط للحدث قبل سنة وحتى قبل عدة
 أيام مضت، أوكتافيا كان لديها كل نية في
 أن تذهب. الآن...

قطبت، الاستمتاع يتحول إلى نوع من اليأس.
 أليساندرو دخل أكثر في الغرفة، متخبطاً
 الكنبه ليشغل المدفأة. الغاز أخرج هسيماً
 منخفض واللهيب اشتعل، منيراً الغرفة التي قد
 أصبحت كئيبة بينما الغسق يسدل أستاره.

للحظة الغرفة بدت مبهجة، المزاج بينهم
 حميمي. أليساندرو وقف واحدى يديه عميقاً
 في جيبه، الأخرى مستندة على حافة الرف،
 رأسه منخفض وهو يراقب اللهب.
 كان جميل جداً. مثل تمثال روماني بُعث
 للحياة. وكان لديه تلك الطريقة الرائعة
 للوي شفثيه عندما كان يفكر، تماماً كما
 يفعل عندما يكون مستعداً لمعانقتها.
 ابتلعت ريقها.

"الشرطة طلبت أن نبقي في لندن حتى ينهون
 تحقيقاتهم"، قال. "هذا على الأرجح سيستمر
 لنهاية الشهر. سأقيم اتصالات فيديو مع
 مكاتب نيويورك وباريس بينما أنا هنا،
 وأعيد توزيع كل واجبات بريمو. هذا سيعطي
 والدتي الكثير من الوقت مع لورينزو ومع هذا
 سنعود للمنزل بالوقت الملائم بعيد ميلاد
 جدي." استقام واستدار، نبرته لا تقبل
 الجدل. "أنا أتمنى إننا نستطيع العودة للمنزل
 بوقت أقرب، لكن على الأقل الطاقم في

نابولي من اختياري. إنه أقل مكتب يثير قلقي حالياً."

أوكتافيا نظرت بعيداً، تشعر بالإغراء لترك شخصيته المتصلبة تسيطر عليها. هذا كان صلب المشكلة هنا. كان قوة كبيرة، متمكن جداً في تعامله مع كل شيء، وهي أطاعت أياً مما اقترحه منذ اللحظة الأولى. 'بالطبع سأتزوجك. أي شيء تريده. أتمدد على السرير؟ هنا؟'

لقد أعطته عذريتها، ليس طاعتها المطلقة، ذكرت نفسها، وأجبرت نفسها على الوقوف بكبرياء.

"أنا حقاً أفضل إبقاء لورينزو هنا،" تدبرت أن تقول بتأكيد هادئ. بعيداً عنه، تستطيع التعلم من جديد كيف تفكر لنفسها. "كما قد أشرت، لديك الكثير من الطلب على وقتك. أنت لن ترى الكثير منه على أية حال. على الأقل هنا، سيكون لديه جدته كل يوم."

ليس صحيحاً تماماً، بما أن إيزابيل كانت بالفعل تتحدث حول العودة إلى حبيبها الجديد في جنوب فرنسا. أوكتافيا أجبرت نفسها على الالتقاء بنظرات أليساندرو المهيبة.

"والديك سيريدان اللقاء به،" قال.

ضغطت شفيتها معاً. والدها لم يستجيب لرسالتها التي أخبرته بها عن ولادة لورينزو بصحة جيدة، فقط قام بتوديع مبلغ مالي ضخمة في حساب مصرفها الشخصي منذ طفولتها. والدتها أرسلت الورود ببساطة تقول تهاني. في عقل أوكتافيا، الكلمة آتت ساخرة كثيراً.

"والداي قادران تماماً على ركوب طائرة بقدر والدتك،" أشارت، نبرتها تحتد بالغضب لأنهم لم يتصلوا حتى.

"لا تطلقي غضبك نحو بريمو علي، أوكتافيا،" أليساندرو حذرهما بنبرة منخفضة خطيرة. "أنت أفضل من هذا."

مستعدين لاستئناف حياتنا من دونه والجميع سيتصرف كما يجب."

"أنت تريدني أن أظهار إننا سعداء بزواجنا،" أكدت. "بالرغم من كل ما حدث." كانت تجعد سترة لورينزو الناعمة الجديدة لكرة فوق صدرها.

"أنا أحاول أن لا اقلل من شأن ما فعله، لكن علينا تخطيه. لا نستطيع أن نتركه يؤثر على زواجنا."

ملايين الإجابات مرت خلال عقلها، لكن ما خرج من فمها كان واحدة غير مصدقة، "أي زواج؟"

"نحن لا نتكلم عن بريمو، هل نفعّل؟" قال بتجاههم، تعبيره ينغلق. "أنت تعتقدين إنني كنت غير صريح حول أسبابي للزواج بك." كتف ذراعيه. "أنت تحولين هذا لشيء أكبر مما هو، كارا. لماذا تزوجتك لا يهم. نحن متزوجين ونحن سنبقى كذلك."

هذا كان الرجل الذي لمحته عندما يتحدث

ضحكة غير مصدقة هربت منها بينما تسارع غير مريح من الأدريينالين يحرق أطرافها بينما اللحظة تصبح مواجهة. لم يكن من طبعها أن تهاجم، لكن عليها أن تفعل.

"أنا لست غاضبة من بريمو. أنا أكرهه بكل خلية في جسدي،" صحت له بارتجافة في صوتها. "أنا غاضبة منك. أنت تركتني هنا معه."

استوعب هذا بتراجع خفيف للوراء على كعبيه.

"أنا أقبل هذا. لكني لا أستطيع طرد ابن عمي لتدخله في زواجي ومن ثم اذهب للمنزل من دون زوجة. تستطيعين تخيل كيف تبدو الأمور من على بعد. البعض بالفعل يأخذون جانب بريمو." فكه اشتد. "أنا لا أستطيع تحمل مثل هذا النوع من الصدع، أوكتافيا. أنت وأنا يجب أن نشكل وحدة متماسكة. أنت بحاجة أن تظهرني بأنك لا تحملين ضغينة ضد العائلة بأكملها. معاً، سنري الجميع إننا

مع الرجال الأقوياء الآخرين، مثل والدها. عندما وقفت بجانبه في حفلات الشركة ورأت أتباعه يقفزون للقيام بكل أوامره قبل أن ينهي قول ما يريده. لا أحد يقول لا له، لكنها مجبرة على فعل هذا. مجبرة.

"بالطبع لا يهم بالنسبة لك"، صحت، رامشة وهي تحاول أن تتجاهل حقيقة أن عيونها كانت تخزها، آملت أن الضوء الباهت أخفى كم كانوا يصبحون مبليين. "لأنني لا أعني أي شيء لك. أنا أدرك هذا الآن، شكراً لك، مع إنني يجب أن اعترف أن هذا كان صدمة بالنسبة لي. أنا أعني، كنت أعرف أن والدي لا يبالي أياً من آل فيرانتني سيأخذني طالما واحد منكم يفعل... هو لم يبالي أبداً بما هو في مصلحتي... لكنني اعتقدت إنك أنت، على الأقل، كنت أكثر تبصراً. اعتقدت إنك قررت تلك الليلة بأنك أعجبت بي، لكن لا." آلمها كثيراً أن تواجه هذا. صوتها خدش حنجرتها. "أنا لم ادخل في زواجنا وأنا أتوقع

الحب، أليس اندرو."

كان عليها أن تبعد نظراتها بعيداً. التوق كان هناك، مهما كانت الفكرة مضللة. موت ذاك الحلم لوى رئتيها في صدرها، مائلاً صوتها بالشقاء الذي يسيطر عليها.

"لكنني توقعت منك أن تهتم. ليس كثيراً، لكن بما يكفي لمنع وفاتي في الولادة على أرض غرفة نومنا..." لم تكن غرفتهم حتى بعد الآن. كانت غرفتها.

حنجرتها انقبضت وعيونها أحرقتها. أجبرت نفسها على طوي السترة الصغيرة بيد مرتجفة، ترفض النظر إليه وهي تدفع توقعاتها المحطمة في خزانة محصنة.

"أوكتافيا." بدا صوته كما شعرت. مصدوم ومحطم ومشدود. أيادي قوية أخذت كتفيها بقبضتين دافئتين وهو يديرها نحوه. "أنا لم أعرف."

"لم ترد أن تعرف،" اتهمت، تبعد يديه بعيداً وتخطو للوراء. "أنت بالتأكيد لم تظهر لتسأل."

هو أخبرني..." لم ترد أن تقولها بصوت عالي، لم ترد أن تعرف إذا ما كان هذا صحيحاً، لكن عليها أن تواجهه إذا ما كان كذلك. "قال إنك كنت تقيم العلاقات. هل كنت تفعل؟ هل هذا ما حدث؟ هل وقعت في حب واحدة أخرى؟"

النظرة على وجهه خلقت نوع من الضغط البارومتري لا يمكن أن يُسمع أو يُرى، فقط يُستشعر، جاعلاً الهواء يصبح سميكاً حولها. ينبض وثقيل.

"لا"، قال بصوت عاصف.

"لا استطيع التصديق إنه يمكنك التفكير للحظة واحدة..."

أوكتافيا توترت على نبرته الغاضبة. أوقف نفسه، يفعل كل ما بمقدرته كي يحافظ على عقله. كان هذا صراعاً. الصورة التي رسمتها لرعبها أثناء المخاض، بجانب الاتهامات التي كانت ترميها عليه مثل

القطران، تلتصق وتحرق. كان رجلاً يأخذ مسؤولياته بجدية، لم يتصرف أبداً بإهمال، لكنه ارتكب خطأ. هذا كان صعب بما يكفي لاستيعابه، لكن الآن هذا؟ اتهامات بالخيانة؟

"كيف لي أن أعرف ما كنت تفعله في نابولي؟" كانت مختلفة. لقد تصلبت في الأشهر منذ أن رآها آخر مرة. بقدر ما بدت محبة تجاه لورينزو، هذا كان النعومة الوحيدة فيها الآن وهي تحديق به، درجات من الاتهام والرفض تقفز خلف عينيها.

شيء ما ارتجف في صدره. مثل مصاريع نافذة مغلقة تواجه رياح قوية، تختبر الأقفال. هذا كان مؤلماً. محبط. بريمو كان عازماً على إيذائه. هذا كان مؤلم بما يكفي ليواجهه، لكن الأكثر تدميراً كان نجاح بريمو في هجومه.

أوكتافيا كانت إضافة سهلة بشكل مفرح لحياة أليساندرو، مطيعة ومليئة بالعاطفة

الخبولة التي حاول استخراجها كما لو كان يستخرج الذهب. لم يكن عليه أن يحارب لأجلها. لم يكن عليه التخلي عن أي شيء من نفسه ليحصل على ما يريده.

لقد اعتبر وجودها في حياته من المسلمات. يستطيع أن يعترف إنه كان متغطرساً في هذا الجانب. لكن عواقب أفعال بريمو وضحت بشكل تام كم كانت علاقته ب أوكتافيا لا تزال في بدايتها. قطعة ورق تربط ما بين ممتلكاتهم. إنه لا يمتلكها.

هذا شوشه، والذي كان غريباً لأنه لم يرد أن يتزوج عن حب. هذا، ما كانوا يتكبدوه، كان مشاكل أكثر مما أراد أبداً أن يخوض فيهم. لقد قام متقصداً بتخطي ارتفاعات وانخفاضات الأمور العاطفية بالتزوج من امرأة تبقي قلبها محمياً.

لكن دفع أوكتافيا له بعيداً كما كانت تفعل، كان بالضبط نوع الفوضى التي أمل بريمو أن يطلقها.

"لا أحد اتهمني أبداً بهذا القدر من الأشياء الشائنة، دمدم. "لكني مذنب بشيء واحد فقط، أوكتافيا، وهذا كان الثقة في الرجل الخاطئ."

فمها التوى قبل أن يتصلب بخط عنيد. كان هناك شيء آخر في مسلكها. شيء كئيب. "اعتقدت إنه يمكن أن يكون يكذب، لكن..." بحثت في عيونه والحيرة تملأ عيونها.

الهواء تكثف وهو يشعر غريزياً بشيء أسوأ قادم.

"قال إنك جعلتني أحمل فقط من أجل المكافأة التي عرضها عليك والدي. بأنك لم تهتم حول تقدم حملي طالما لورينزو يولد حياً."

"حقير، دمدم، لاعناً ابن عمه بينما عقله يتفجر. "هذا..." كان عليه أن يتحرك بعيداً ويدفن يده في شعره. قبض على ما يكفي من شعره ليؤلمه. إلهي، بهذا المنوال سيكون على

فريقه الأمني أن يسيطروا عليه إذا ما كان
أبداً على بعد خمسة أمتار من ابن عمه. والا
سيسجن على جريمة قتل من الدرجة الأولى.
"كنت مرعوباً على كلاهما"، قال، صوته
خشن وهو يستذكر تلك الساعات عندما تم
إخباره إنها احتاجت لعملية طارئة ووصل
ليسمع إنها انتهت على خير. "لقد تلاعب بي
بشكل متقصد، تاركاً إياي معلقاً بمعلومات
جزئية. كان كابوساً."

بحثت في تعبيره و، للحظة فقط، ترك
العذاب يعيد سيطرته عليه. تركها ترى إنه
حتى بالرغم من إنه لم يكن بجانبها، لكنه
كان معها.

لكن الذهاب لذلك المكان كان خطراً.
إنه لا يستطيع السيطرة على انفعالاته بعد أن
تم إرساله إلى هناك من قبل شخص اعتقد إنه
يستطيع الثقة به. أغلق الباب على هذا العذاب
ونظر بعيداً.

"أراد أن يؤذينا ونحن لا نستطيع السماح بهذا.

لا نستطيع تركه يدمر زواجنا، أوكتافيا. لا
نستطيع تركه يربح."
ابتلعت ريقها، وجهها يشتد بالعذاب، ذقنها
ينخفض ليخفي تماسكها المحطم. أخرجت
منديلاً من الصندوق على الطاولة. دمعة
سقطت وهي تحاول بسرعة أن تمسح تحت
عينيهما. تعاستها كانت شيء ملموس يستطيع
تذوقه على لسانه. لدغة متفهمة في حنجرته
وانقباض في صدره سيطرا عليه، جاعلين من
التنفس صعباً.

عليه أن يذهب إليها، يقدم الراحة التي كان
يجب أن يعطيها لها منذ البداية. سحبها إلى
حضنه وهو يجلس على الكنبه وإلهي العزيز
أراد أن يعانقها بشدة كبيرة...

توترت وهو يقربها إليه حتى يستطيع فقط أن
يضع فمه على صدغها، متنشقا بالخفاء
رائحتها ومتذوقاً جلدها. ارتجفت ولفت أصابعها
في قميصه، وجهها يختفي في عنقه حيث
استطاع الشعور ببلل خدودها فوق حنجرته.

ارتجفت مرة، خائفةً نشيجاً.

حسّنها أقرب، بشدة أكبر، أملاً أن عصف قلبه يصل إليها. بأن تفهم إنه يتمنى إنه كان هنا. الانفصال في الأشهر الماضية قد باعد بينهم. كانوا بالفعل يمتنعون عن العلاقة الزوجية كإجراء احترازي ضد الإجهاض. أليساندرو لجأ لروتين العمل لوقت متأخرو من ثم التمرن، دمه كالنيران في عروقه، جسده يتوق لجسدها مثل مدمن يحاول التخلص من إدمانه. هو تحمل هذا لأنه كان مجبراً. باقياً في نابولي جعل هذا أسهل، جسدياً على الأقل. ربما جزء منه حتى أراد أن يثبت إنه يستطيع البقاء بعيداً. هل كان كبرياءه ما يسيره؟ لا يستطيع سماع تعليق بريمو الساخر، أنت ستطير كل هذه المسافة لتحضنها؟

الآن تمنى إنه فعل. كانت متوترة في حضنه، تقبل الأحضان، لكن بالكاد.

الرفض عصره بقبضة خائفة. مر يده بدائرة مطمئنة فوق ظهرها، يغريها لتسترخي. يغريها

لتتذكر بأن لديهم شيء ما. إنها تستطيع الثقة به.

"كنت خائفة جداً،" همست.

"أنا هنا الآن،" قال، يحاول أن يحطمها بقبضتيه، لكنه كان يتوق لوسمها بحضوره. تنشقت ويدها انزلقت للأعلى، ملتوية حول عنقه.

بدأ بالبحث عن شفيتها يديه تتحركان لجانب وجهها، لكن صوت والدته تطفل عليهم من الأعلى. كانت تبحث عنهم. العشاء كان جاهزاً.

"تحتاجين للأكل،" قال أليساندرو، قلبه يتسارع وهو يخرج نفسه من أفكاره الحسية ويخفف من قبضته، برقة ساعد أوكتافيا على الوقوف على قدميها وهو ينهض.

تعلقت به لتتوازن. شدة قبضتها المرتجفة والإجفالة الصغيرة التي وصلت وهي تقف أخبرته كم كانت متألّمة من جرح العملية. أطلقتته بسرعة، تثني حافتي سترتها فوق

يعطيني خيارات."

صدرها وتحضن نفسها. بدت شابة جداً في تلك اللحظة وهو ذكر نفسه إنها لم تكن حتى في الرابعة والعشرين.

أصغر منه بسبع سنوات وليست محنكة بقدره. تخفي الكثير. لماذا لم تتصل وتشاركه ما يقلقها؟ ما كان ما قالته حول والدها الغير مهتم بمصلحتها؟ كم قد اغفل عنه لكونه غير موجود؟

بدأت تتجه نحو غرفة الطعام وهو حثا على الوقوف بلمسة على ذراعها. "أوكتافيا. يجب أن أخبرك، في حالة إذا ما فتح الموضوع في المستقبل. والدك بالفعل عرض علي مكافأة إذا ما ولد الطفل حياً. أنا وجدتها... مقبلة، لأكون صريحاً. بالكاد الأمر تحت سيطرتي وليس شيئاً أريد تعليق مكافأة مالية عليه. أخبرته أن يدفعها لك إذا ما كان مُصرّاً."

"لقد فعل،" قالت بصوت خالي من النبرات وجد من الصعب تفسيره. "لقد حولها لحسابي قبل أيام وهذا فعلاً مقبلة، لكنه على الأقل

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

أليس اندرو لم يكن أبداً أقل من واثق بنفسه. حتى عندما كان يرفض إدارة شركات فيرانتى لم يكن هناك أي شك لديه في قدرته على الإدارة، فقط إيمان راسخ إنه لا يستحق هذا. إنه بالتأكيد لم يتراجع من أي قتال حتى أنهى كل خياراته.

أراد القفز على تعليق أوكتافيا، لكن الآن لم يكن الوقت. كانت مرهقة عاطفياً ومنهكة جسدياً. ممكن أن لا يكون متدفق العاطفة مثل والدته، لكن كان كلاهما متفقين بأن أوكتافيا تحتاج للراحة والكثير منها، لذا لم يطلب منها القدوم معه إلى باريس، حتى بالرغم من إنه أراد هذا.

كره تركها حتى للحظة، الآن بعد أن أدرك كم قد تباعدوا بشكل سيء، لكن العمل بحاجة للترقيع بقدر ما كان زواجه.

مع هذا، تعليقها استمر بالدوران في عقله، يثير غضبه حتى وهو يعود إلى منزل والدته ووجدها تأخذ قيلولة. كانت مختلفة جداً،



الفصل السادس

جادة جداً وربما حتى أكثر تكتماً مما كانت عندما التقوا بالبداية.

عند نهاية شهر عسلهم، كان قد أفتتن بالمرأة التي تزوجها. كانت عاطفية تماماً في السرير، ذكية ومضحكة ومع هذا عميقة التفكير. لم يكن هناك أي علامة لتلك المرأة الآن وهذا كان غلطته.

لا بد أن يكون قد ترك انطباعاً في تلك الأسابيع المبدئية على أنه معتد بنفسه، لأن بريمو قد قال، "أيها المحظوظ،" بسخرية، وعلق حول كيف إنه سيكون سعيداً للاستمرار بإدارة السفينة إذا ما أليساندرو أراد أن يعود للعب لعبة المنازل.

أليساندرو قد رأى التهديد عندها، اعترف الآن، حتى إنه استجاب بتهميش زوجته الجديدة مفضلاً تأكيد مكانته في العمل وبين العائلة. لقد أرسل بريمو لتوسيع فرع لندن والمرأة الواثقة التي كانت قد بدأت تتفتح أرسلت بعد فترة قصيرة لنفس الجو

البارد حيث تم الدوس عليها حتى أغلقت على نفسها تماماً ضده.

أراد عودة زواجهم إلى حيث قد كان السنة الماضية، قبل أن يجعلها تحمل، عندما كانت سريعة في التوجه نحوه وتقبيله بتحية، يديها تنزلق حول خصره كما لو إنها كانت تنتظر طوال اليوم للمس.

بالطريقة التي أنتظر طوال اليوم لحضنها. بدلاً من هذا عادوا إلى البداية جداً. في الأيام التي قادت لزفافهم، لقد تقبلت لمستته، لكنها كانت تشبه كثيراً كما كانت الآن: حذرة وغير مستعدة للنظر إليه في عيونه.

بابتسامة حلوة مرة، تذكر خرقة الرقيق لدفاعاتها في ليلة زفافهم. كانت قلقة، لكن شجاعة بشكل محبب في عزمها على تخطي خوفها. لقد استمتع بتخليصها من كوابحها بخطى بطيئة. الرقص على الموسيقى المنخفضة في غرفة فندقهم بينما هي تعتاد على الشعور بيديه على جسدها. لقد لطفها

حتى تلمسه وهي تصرفت كما لو إنه كان حاراً جداً لتلمسه، يديها تنجذب مثل الفراشات نحو اللهب لجلده، ثم تبتعد مرتجفة.

هو كان من احترق عند الاتصال. هي كانت مستجيبة جداً، تتأوه على عناقه. أراد أن يملكها عندها، قريب جداً من خسارة السيطرة حتى إنه كان يرتجف. أخيراً، عانقته، تهمس بقبول مرتجف فوق عنقه.

وهو يملكها، عرف أن ما كانوا يفعلونه لم يكن علاقة حسية فقط. كان كل شيء من علاقة حسية غريزية إلى أرقى أنواع الفنون. لقد أراد أن يستمر طوال حياته.

أليساندرو عاد إلى الرسمية الهادئة لمكتبه في منزل والدته وضربات المطر في الخارج. وضع يداً على النافذة، ثم جبهته، تاركاً برودة الزجاج تخترقه، محاولاً أن يخفض درجة حرارة دمه الفائر قليلاً.

هو وأوكتافيا كانوا متوافقين تماماً عندما كانوا يمارسون علاقتهم الزوجية. أصبحت أفضل فقط بعد تلك المرة الأولى. أراد أن يعبر الممر وينزلق إلى السرير حيث كانت تأخذ قيلولة، ويذكرها كم كانوا متوافقين تماماً.

لكن الإغراء كان خارج قائمته. أنتظر. هل كان؟ مرريداً فوق وجهه، محاولاً أن يسيطر على نفسه، مفكراً إنه ليس عليه أن يمارس الحب معها، فقط يدعها تعلم إنه يريد هذا. بالتأكيد هذا سيبدأ في طماننتها؟

صرخة في البعد أخبرته إنه زوجته يمكن أن لا تكون قد استيقظت بعد، لكن ابنه قد فعل. أخذ لورينزو من المربية، يقضي أول ساعة له لوحده مع الصبي، يستوعب تماماً إنه كان أباً الآن. هذا احضر ذكريات عن والده وإذا ما كان يبحث عن شيء ليبرد حماسه ويعيده إلى أولوياته، فهذا هو. كان ممتناً لخصوصية مكتبه وهو يتعامل مع قلب

مشاعره.

لورينزو كان بريء جداً. غير ملطخ على الإطلاق بالحياة. أليساندرو أحاط الصبي الصغير في القفص الحامي لذراعيه فوق صدره، مفكراً كم كان شهماً منه أن يهيئ هذه الحياة الجديدة فقط حتى لورينزو يستطيع الصراع كي يتمسك بها. هذا العالم كان مكاناً قاسياً. عندما كان يمارس الحب مع زوجته، لم يستوعب إنه كان يضاعف مستوى المسؤولية التي كان يحملها منذ أن كان في الثانية عشرة آلاف المرات. لكن الآن أصبح لديه هذا الصبي الصغير ليحميه ويعلمه حتى يصبح ناضجاً. هل أوكتافيا تصدق حقاً إنه سيسمح لطفله بأن يكبر في أي مكان عدا عن تحت أنفه؟

كمية تغير حياته بالكامل صدمته. ابن عمه، الرجل الذي يعتمد عليه، قد رحل. زوجته تريد أن تتركه. هو قد أعطي ابن. طريقه للأمام يحتاج إلى إعادة تقييم

بالكامل، لكنه لن يشقه لوحده. أوكتافيا ستأتي معه. هذا القدر كان يعرفه.

أوكتافيا استيقظت وذهبت مباشرة لابنها، لكنه لم يكن في الحضانت. يمكن أن يكون مع إيزابيل في الأسفل، افترضت، لكن الباب للجناح الرئيسي كان مغلقاً و...

نظرت نحو الباب عند نهاية الممر. كان المكتب الذي يستخدمه أليساندرو عندما يكون هنا. لقد كان في باريس طوال الأسبوع، بالرغم من تأكيده قبل أيام إنه كان هنا الآن. الباب لمكتبه كان تقريباً دوماً مغلقاً إذا ما كان موجوداً بالداخل أو لا، لكن حاسة سادسة جعلتها تتجه نحوه وتصدق الباب.

"أليساندرو؟" أدخلت رأسها.

وقف عند مكتبه ورفع نظره من قراءة شيء ما على شاشة اللابتوب، تعبير التركيز على وجهه يصبح ترحيباً. كان رائعاً حتى إذا كان

"سبب آخر لتربيته في نابولي"، علق بأهمية بالغة.

نظرت بعيداً، لكن نظراتها علقت على اللوحة الزيتية التي رسمتها عمته المعلقة خلف مكتبه. كان المنظر من شرفة قصر آل فيرانتى للتلال وكرم العنب المحيطة بالملكية العائلية.

"إنه ميراثه"، أضاف أليساندرو، يلاحظ أين كانت تنظر.

وهو يقول هذا، سمعت الحقيقة به. تلوت من الداخل، لكن أدركت إنه قد حاز عليها. مهما كان ما تفكر بأنه الأفضل لنفسها، فهي لا تستطيع حرمان لورينزو من حقه بالولادة. هل يشعر أليساندرو بالذنب على الإطلاق لاستخدامه ابنهم للتلاعب بها؟ إذا ما فعل، لم يكن هناك ولا ذرة من الندم في تعبيره.

"جدي اعتاد على إخباري أن كوني رئيس شركات العائلة التنفيذي هو منصب بالوكالة. اعتقدت إنني فهمت ما يعنيه،

غير رسمي بدون سترته وربطة عنقه، زرين مفتوحين وطفل في طية ذراعه.

"لقد استيقظت."

"أنت في المنزل."

كما يبدو هم كانوا يعربون عن ما هو واضح. أدركت فجأة أن ياقة قميصها كانت مقلوبة، شعرها مفتوح وغير مسرح وعيونها لا تزال متورمة من النوم. "لم اعرف أين كان. هل هو جائع؟"

"لم يقل هذا"، قال بجفاف، ينظر إلى الطفل الرامش قبل أن يدعوها للدخول بتلويحة. التقى بها بمنتصف الغرفة وتركها تأخذ الطفل. بلمسة خفيفة فوق جانب رأسها، أبقاها في مكانها لعناق قصير لكن حازم، ثم تخطاها لإغلاق الباب. "كيف تشعرين؟" سأل وهو يستدير عائداً نحوها.

"بخير"، دمدمت، مرتبكة من الطعم الخفيف للقهوة الآن على شفيتها. "أنت تبدأ بتحضيره لتسلم زمام الأمور مبكر جداً، ألا تعتقد؟"

لكني لم أفعل. ليس حتى أحضرت طفلي إلى هنا اليوم. أنا لست أدعم العائلة فقط، لكني أبني المستقبل. أنتِ لن تحرميه من هذا، هل ستفعلين؟"

أوكتافيا تركت نظراتها تدور حول الغرفة. المكان كان مبعثراً. أليساندرو كان بشكل واضح لا يزال يحاول ترتيب المكان بعد طرد بريمو. لقد ترك خزائن الملفات مفتوحة والأوراق مبعثرة على كل سطح. مجموعة من الفلاشات الخارجية وشرائط النسخ الاحتياطية تبعثرت على طاولة جانبية ولابتوب قديم يتم إعادة تنصيبه على طاولة القهوة. على المكتب كان هناك لابتوبه الخاص وهاتفه والتابلت. واحد من دببة لورينزو المحشوة جلس مائلاً على الكرسي الجلدي الضخم مثل رئيس تنفيذي صغير. هي لم تستوعب الفوضى بقدر ما كانت تبحث عن مهرّب، تنظر إلى النافذة مثل طير يتوق للحرية. لكن النافذة كانت مغلقة.

"لا،" اعترفت بدمدمة صغيرة منهزمة. "تهانينا على إيجاد نقطة ضعفٍ." أعادت نظرها إليه، متوقعة النصر.

كان جاد جداً. "والدتي ستجلس معه الليلة، حتى أنتِ وأنا نستطيع الخروج للعشاء."

"أوه. أنا..." إنها لم تتوقع هذا. بعد أسابيع من الشعور بعدم ملائمتها لمغادرة المنزل، ثم حبسها في المشفى وأخيراً تعافيتها هنا، كانت تشعر بأنها محبوسة جداً. الطير الصغير داخلها رفرف أجنحته بخفية، لكن إيزابيل من الواضح لم ترى التوتربين ابنها وزوجته. "هذا عرض لطيف، لكني سأخبرها بأنه ليس ضرورياً."

"أنا طلبت منها هذا."

"لماذا؟" دمدمت.

"لأننا كنا منفصلين لوقت طويل. حان الوقت لنكون زوجاً وزوجة مرة أخرى."

هذا كان بالضبط ما كانت خائفة منه. في اللحظة التي تستسلم بأمر ما له، يفترض إنها

كانت مستعدة لإعادة إحياء زواجهم.
هل كانت؟

كانت لا تزال تحاول أن تقرر بعد عدة ساعات، وهي تضع المكياج لأول مرة منذ وقت طويل جداً. إنها لا تزال منجذبة لزوجها، بالطبع كانت. جسدياً، كان مثالياً لدرجة أن هذا كان قوة خارقة. لكنه كان قوي بشكل إضافي بطرق أخرى، أيضاً، والذي جعلها تشعر بالضعف.

تنهدت، تقف للوراء لتتفحص القميص والتنورة التي أنقذتهما من ملابس حملها بالبداية. التنورة السوداء كان بها خصر لاستيكي حتى لا يضع الكثير من الضغط على بطنها. رجليها بدت جيدة، خصوصاً بعد أن ارتدت حذاءً بكعب عالي. القميص الطويل أكثر مما يجب بلونه الباذنجاني كان، حسناً، افترضت أن الياقة المنخفضة جذبت النظر إلى منحنياتها، بدلاً من الخصر الغليظ الذي حاولت أن تحدده بحزام ذهبي رفيع. بدت

مبهجة وإيطالية جداً، خصوصاً بشعرها بعد الحمل، كثيف ومجعد وأطول مما تركته يصل أبدأ. بلوية سريعة، لفت وشاح برتقالي واصفر حول عنقها، مضيئة لمحة من السحر. "تبدين جميلة"، قال، تعبيره يرق بخطوط معجبة وهو يراقبها تنزل الدرجات لتلتقي به في الردهة. قريباً منه ليضع قبلة على صدغها وغرورها المحطم التهمها.

دمدمت بكتفه، "شكراً." لمستته أخذت توترها لمستوى جديد تماماً، مذكرة إياها كم كانت تستمتع بلمساته. في نقطة ما كانت واثقة من إنه يستمتع بلمساتهم أيضاً، لكنها لم تكن واثقة بعد الآن.

لم تكن واثقة حول أي شيء، وأقلهم كان سبب موافقتها على العشاء.

كما لو كان يعرف إنها كانت مترددة، قبل والدته، شكرها لمجالسة الطفل ورافق أوكتافيا للخارج للسيارة المنتظرة. بعد دقائق كانوا قد وصلوا إلى مطعم مايفير الذي تحبه.

تم تحويله من منزل بني في القرن الثامن عشر وهي زارته فقط لشاي العصر عندما كانت لوحدها، لكن أليساندرو قد احضرها إلى هنا بعد شهر عسلهم وهي أحبته تماماً. دوماً ما كانوا يعزفون موسيقى ممتازة، لوحات فنية متجددة والجو كان أنيق جداً وخلاق، الطعام أكثر من استثنائي.

حجز لهم طاولة خاصة في المكتبة وامسك بكرسيها لها بنفسه. تركته يطلب، مشغولاً في النظر إلى الرسومات على الحائط لتقرأ القائمة بنفسها. عندما أتى النادل، دمدت، "أنا لست واثقة بأن الشراب مسموح لي وأنا أضع."

"خفضيه بالمياه"، اقترح أليساندرو، موشكاً على جعل النادل يوقع الزجاجة التي على الأرجح تكلف مبلغاً من أربعة أرقام.

"إنه يمزح"، أوكتافيا أكدت للنادل، تخنق ابتسامة وهي تؤنب أليساندرو بنظرة، لكنها لمحت لتوها العابث من شهر عسلهم وأرادت أن

تضحك بفرح خالص ويعد بالأمل. "سوف أخذ كأس صغير جداً وأرجوك لا تشعر بالاهانة إذا لم أنهيه."

عندما غادر الرجل، أخبرت أليساندرو، "هذا كان شريراً"، ثم لامست كأسها بكأسه. "بصحتك."

رفع حاجب غير مبالي، مستقراً للخلف لينظر إليها، أصابعه تتابع قاعدة كأسه حيث كان يستقر على الطاولة.

رشفت مرة أخرى. الشراب كان ممتازاً. يجب عليها أن تكون حذرة، لأنها كانت بهذا التوتر، فإنها لن تنتبه لقدر ما تشربه.

"أين خواتمك؟" سأل أليساندرو وهو يجمد. نظر من يدها إلى عيونها، الاتهام حاد في نظراته.

"خلعتهم قبل أسابيع لأن يدي كانت متورمة. لا أستطيع ارتدائهم بعد." أخضت يدها في حضنها.

"هذا ليس رمزي إذاً؟" سأل، رافعاً كأسه، لكن

ينظر إليها من فوق حافته من دون أن يتذوقه. فرجت بين شفتيها، لكن وجدت الكثير من الكلمات ترتفع لضمها، كلهم مشوشين ومن الصعب نطقهم. الالتقاء بنظراته أصبح أكثر صعوبة وهي تخفض اهتمامها إلى منتصف الطاولة.

الصمت أصبح ثقيلاً ومحملاً. "كنت سعيدة في زواجنا، أوكتافيا. تستطيعين أن تكوني سعيدة مرة أخرى." لأنه يأمر بهذا؟

"إنه لم يكن زواجاً، أليس اندرو. كان علاقة عابرة." صوتها خف وخديها احمر. كان صعباً مواجهة الحقيقة. صعباً أن تنطق بها. "أخذت ثلاثة أسابيع إجازة من العمل، وأنا أصبح لدي حبيب لأول مرة في حياتي. لم نفعل أي شيء سوى الأكل، السباحة وممارسة الحب. بالطبع كنت سعيدة. لكن في اللحظة التي عدنا بها للواقع، وضعتني جانباً."

ألم ذلك الإدراك البطيء، بينما شعور

التقارب بينهم يتآكل يومياً من الإهمال، جعل صوتها غير ثابت. "أنا لم أكن أشارك حياتك. كنت اللعبة الحسية التي تأخذها للسري في الليل."

رأسه رجع للخلف. "هذا مهين لكالنا." "لم يكن لديك أي استعمال لي ما أن قيل لنا إننا لا نستطيع ممارسة العلاقة الزوجية." نظرت للأسفل ليديها المعقودتين في حضنها، رفعت ثلاثة أصابع. "ثلاثة زيارات واجبة، ذكرته."

نظر بعيداً. قبضته على عنق كأسه بدت كما لو إنها ستكسره.

"ألا يُعقل أن اصدق بريمو عندما قال إنك كنت تخونني؟" أضافت.

"أنا لم أفكر حتى في النساء الأخريات بينما نحن بعيدين عن بعضنا البعض. أنا أريدك أنت فقط،" قال بنبرة وقعت بمكان ما بين الإحباط والغضب.

مع هذا، عندما أعاد نظره إليها، عيونه لمعت

برغبة مكبوتة. نظر إليها كما فعل عندما كانوا في شهر عسلهم. كما لو إنه قد حارب شاقاً طريقه ومتخظياً الحراس وكان يفتح صندوق المكافأة.

قلبها تعثر في صدرها. أعصابها وخزتها ومعدتها احترقت كما لو إنها ابتلعت نصف زجاجة سلطة حارة. أمسكت أنفاسها، تحاول أن تقاوم التسارع الضخم لموجة من الإثارة الحسية التي تغمرها.

"الأمر ليس بهذا الشكل للجميع، تعرفين،" قال. كانوا يتكلمون بالإيطالية، كانوا لوحدهم بالغرفة الضخمة، لكنها احمرت وهو يضيف، "كنت عذراء، لذا يمكن أن لا تدركي هذا، لكننا نملك شيء لا يملكه الجميع، كارا."

"العلاقة الحسية لا تهم،" قالت، اللون في حدودها يتضاعف تحت نظراته الغير مصدقة. "إنها ليست كافية، وضحت، ترفع يداً مستسلمة، مستمرة بتلعثم، "لا بد أن

يكون هناك شيء آخر ومن الواضح إنه غير موجود لأن لا شيء حولي جذبك إلى هنا بينما أنا حامل. ليس حتى ابنك الغير مولود." الوحدة التي تذكرتها زحفت نحوها لتخز مؤخرة عيونها، جاعلة من الصعب عليها الاستمرار.

"كيف من المفترض علينا أن يكون لدينا أي نوع من الزواج إذا ما لم تكن مهتماً بشيء أساسي بقدر الصداقة؟ إذا كل ما تريده مني هو جسدي؟" حطمها تماماً قول هذا، لكنها عليها أن تواجهه. "أنا لا شيء بالنسبة لك. لا أستطيع أن أكون لا شيء، أليس اندرو."

"أنا نادم على عدم قدومي،" قال، ممسكاً بيدها قبل أن تستطيع إعادتها لحضنها. قبضته حثتها على النظر إليه. حاجبيه الداكنين شكلا خط متألم فوق نظرات عكست العذاب. "أنا سأندم على عدم كوني هنا للباقي من حياتنا لأن وجودي كان يمكن أن يمنع بعضاً من هذا... الوضع الذي

نحن بالكاد ننجو منه. أنت وأنا لن نكون بهذا القدر من التباعد الآن إذا ما استخدمت ذلك الوقت للتعرف عليك كما كان يجب أن افعل. ما الذي استطيع قوله؟" استمر، مرتبطاً على يدها كما لو إنه أراد أن يدخل كلماته لجلدها. "أنا متعجرف. آمنت إننا نملك ما تبقى من حياتنا. ربما كان هناك بعضاً من عدم النضوج من طرفي، عدم الاستعداد تماماً لتقبل واقع الزواج. حياتي كانت مستقلة تماماً. أردت أن أكون متزوجاً، ليس مروضاً. أنا لست فخوراً بهذا، لكنني رجل بما يكفي لاعترف بأن هذا ما كنت أفكر به."

"والآن أنت مستعد لأن تروض؟" أنبته، تدع يدها تبقى بيده فقط لأنها تتوق للمستته. حتى بعد كل هذا الوقت، بعد كل غضبها وخيبتها وتحفظاتها، أرادت أن تجمد بمكانها بانتظار لمساته.

"الآن، مثل العديد من الناس الذين يدركون القيمة الحقيقية لشيء عندما يوشكون على

خسارته، أنا مستعد للالتزام تماماً بزواجنا،" قال بنبرة جعلت من كلامه قسماً. الأمل نبض بداخل أوردتها. كل شيء حوله أضعفها: السيطرة والثقة اللتان تعكسهما جلسته، وسامته ملامحه ولمعان العزم في عيونه.

"لكني لا استطيع قول نفس الشيء،" اعترفت، تتردد قليلاً وهو يجفل ويرسل لها نظرة شرسة. "دخلت هذا الزواج وأنا أتوق جداً لأن يكون مثالياً، متأكدة تماماً من إنه سيكون أفضل من زواج والداي، أنا لم أخالف أياً من قراراتك. أنت اتخذتهم كلهم. أنا لا استطيع أن أكون تلك المرأة التي تزوجتها، لن افعل."

"أنا لا اطلب منك أن تفعلي،" قال وهو يمسك بيدها بشدة أكبر بينما المزيد من النور الطماع يدخل إلى عينيه، مثل صياد يقفز على فريسته. "لكن هل يجب أن يكون أول مطلب لك مني هو أن اسمح لك بتركي وأخذ

ابننا؟ هذا غير عقلائي. حاولي مرة أخرى." أطلقت ضحكة جشة غير مصدقة، تجلس للخلف وتسرق يدها منه. "أنا افترض أن الطلب منك التوقف عن هذه العجرفة أيضاً غير عقلائي؟"

"وغير واقعي"، قال من دون أي لمحة من الخجل أو الاعتذار. "أنا لا اقبل بالحلول الوسطي، أوكتافيا. هذا ليس حقيقتي، لكني أحاول أن افعل هذا من أجلك"، أضاف بصدق. "من أجل زوجتي. لإنقاذ زواجنا. هل ترين هذا؟" ابتلعت ريقها، متأثرة بشكل غريب من هذا التصريح. حان وقت رشفة من شرابها، لمساعدتها على هضم كل ما قد قاله. الدفاء مرباطرافها.

"صدقي هذا أو لا، أنا لا أريد زوجة ضعيفة"، قال. "المطيعين يزعجونني. هذا سبب غضبي لمعرفة أن طوال هذا الوقت، بينما أنا اعتقدت إنك كنت راضية، كنت بالواقع تعيسة وتخفين هذا عني."

عضت داخل شفتها قبل أن تقول ببساطة، "لم يهم أبداً لأي أحد كيف كنت أشعر. والداي لم يهتموا وفي المدرسة الداخلية..." هزت كتفها نافية هذا. لم يكن مرحباً بالشكاكين هناك.

المعجنات وصلت، صارفت انتباههم للحظة وهم يقطعون الفطائر الرقيقة. كانوا صغيرين، فقط بحجم عضتين، ومشكلين على شكل سمكة. حشوة من السلمون والهيلون تملأهم. "أخبريني المزيد حول والديك. قلت قبل عدة أيام أن والدك لم يكن يهتم بمصلحتك، لكنه كان حاد الذكاء جداً في لقاءاتنا. أراد زواج جيد لك."

أخفضت ذقنها، تستنكره للتذكير في أن مطالب والدها كان لها أي علاقة بها. "إذا ما كنت راعي لثروة عائلتك، فهو مكتنز، واحد يشعر بالإحباط لأنه لا يستطيع أخذ ثروته معه. أراد وريث وحصل على حاوية. أخبرتك من قبل حول إجهاضات والدتي. أنا

لم أقدر تماماً كم كان هذا مريعاً بالنسبة لها حتى الآن، عندما ولدت طفلي، لكنني دوماً ما شعرت... "هزت كتفها. "بأنني ملزمة بفعل ما يريدونه، والا لماذا مرت بكل ما مرت به لولادتي؟ لكن بالأخذ بنظر الاعتبار حملها الضعيف ونوبات الكآبة عندما كانت تجهض... افترض إنها مرت بفترات رفضت بها النوم مع والدي ولذا قام بخيانتها. هذا لم يكن أساساً لمنزل سعيد لأكبر به."

شوكتها رفعت آخر قطعة صغيرة من المقبلات اللذيذة. وهي تبتلع، نظرت للأعلى لتجده يراقبها. هل كان هذا تعاطف في نظراته؟ قلق؟

"أرجوك لا تشفق علي. إنه ما هو عليه."

سحب نفساً ووقف، يأتي لجانبها حيث مد يده لها.

"ماذا...؟" رفعت نظرها للأعلى، للأعلى، للأعلى لكتفيه العضليين اللذين يملئون القماش المخطط لقميصه. وقفته كانت وقفة دعوة،

وليس تخويف، لكن مع هذا قلبها قفز برعب. لمحت الرائحة الخفيفة لمعطر ما بعد الحلاقة الذي وضعه هذا الصباح. رائحته اللاذعة كانت تتخللها الرائحة الرجولية الأكثر بساطة الخاصة به، مسكرة ومخدرة. "الموسيقى قد بدأت. دعينا نرقص."

"أنا... هنا؟" نظرت حول الغرفة التي تحتوي على عدد من الطاولات الفارغة، شرارات من الضوء تنعكس من زجاج اللوحات المؤطرة. "لا يوجد هناك الكثير من المجال."

"لا نحتاج للكثير من المجال. أنا سأحضنك قريباً جداً."

ارتجافات صغيرة مرت خلالها وهو يرفع يدها ووجدت نفسها تقف، تتركه يسحبها إليه. لقد فعل هذا من قبل، في شهر عسلهم، عندما كانت خائفة جداً من ليلة زفافهم حتى أوشكت أن تخبره أن 'ينتهي من الأمر فقط'. لكنه فعل هذا. حضنها. طمأنها. لمستته كانت خفيفة، مع هذا وثقة. كان دافئاً

وقوي، ذراعيه مكان آمن بينما تلامس جسديهما يكشف لها كم كان يرغب بها. أرادت تبكي بالارتياح لأنها لا تزال تستطيع التأثير عليه، لكن القلق أصابها بنفس الوقت. "تعلم إنني لا أستطيع..."

"أنا اعرف. مع هذا لا أزال أريد أن أحضنك، دمد، شفتيه تلامسان صدغها. "أتمنى لو إنك أخبرتني عن والديك من قبل. أنت تريدان حياة أفضل لـ لورينزو، ألا تفعلين؟ نستطيع الحصول على واحدة، أوكتافيا. أنا أعدك إننا نستطيع. أعطي زواجنا محاولة أخرى،" حثها، برقة أكثر مما باستبداد، لكنه كان أمراً، ليس طلباً. "كلانا سنحاول محاولة مناسبة."

أوه، كان جيداً، مغرياً إياها بالدوائر الكسولة لراحة يده على ظهرها.

"افترض إنني يجب أن اشعر بالارتياح لأنك تقول هذا حتى بالرغم من إننا لا نستطيع النوم معاً، دمدت، مديرة أصابعها الملتوية

على صدره لتتنظر إلى أظافرهما.

"سوف ننام معاً، كارا." توقف عن الميلان ورفع ذقنها. إبهامه القوي يلامس جلدتها بينما هو يحيط حنجرتها بيده العريضة. غريزياً أدارت يدها على صدره لتدفعه، تمنعه عن أي تقدم.

نظراتهم التقت.

لا بد إنه قد شعر بالطريقة التي كان يقفز بها نبضها. تحت راحة يدها، تفاعلات من الشعور بقلبه وهو ينبض بنفس الحدة، جاعلاً إياها تشعر بوخز خفيف في كل مكان، كما لو إنهم قد علقوا بحقل طاقة أبقاهم متصلين وبلا حركة، جامدين بالتوقع.

إنه سيعانقها.

"هل تريدان؟" سأل بنبرة خشنة. لم يكن يسأل حول العناق. كان يسأل إذا ما كانت تريد النوم معه.

تمنت إنها تستطيع النظر بعيداً من عيونه الرمادية. "أخبرتكم لتوي إنني لا أستطيع،"

ذكرته.

ابتسامته خفيفة جداً لوت شفتيه. "هذا ليس ما سألته."

وهي نُقلت عائدة إلى أول مرة عانقها بها. بعد قضاء ساعتين وهو محبوس في مكتب والدها، بعد أيام من أول لقاء لهم في الحفل، هو قد غادر الغرفة ونظراته الباحثة وجدتها وعلقت عليها. عبر الغرفة ليضع خاتماً على أصبعها وسأل، "هلا نختم الصفقة؟"

بالفعل كانت متوترة بينما هو يتحدث لوالدها، ثم مرعوبة وهي تدرك ما يعنيه. لم يكن أول عناق لها، لكنه بالتأكيد كان الأول حيث شعرت أن شراب حارق يحرق أحشائها. الحرارة قد صبت فوق جلدتها وجعلت أصابعها وأصابع قدميها تخرانها. استجابت له غريزياً، متقبلة استكشاف عناقه. وهي أحبته.

آلاف العناقات قد تبعته، كلهم لذيذين بشكل مذهل. لقد أحببت معانقته. لا شيء

يمكن أن يقارن هذا.

لكن إذا عانقته الآن، فهذا سيلمح إلى الموافقة.

الشكوك استمرت بالطفو والانفجار مثل فقاعات بألوان الطيف حولها، لكن نظراتها انخفضت لضمه. كانت تستسلم. استطاعت الشعور بنفسها تستسلم عن القتال... لأنها حقاً، حقاً أرادته أن يعانقها. رأسه انخفض.

توقعت عناق متملك. منتصر حتى. عانقها كما فعل تلك المرة الأولى. بخفة. بحلاوة. يلاطفها تدريجياً لكي تستجيب له وتدع الحرارة والرطوبة تنتشر.

هي كانت من لفت ذراعيها حول عنقه ومالت إليه وشجعته على زيادة الضغط. استجابت له وقبضت على شعره وعاقبته لجعلها تنتظر كل هذا الوقت الطويل لتشعر بالحياة. لقد افتقدت الطاقة الحسية، تسارع الإثارة، الاختلاف المثير في جسدهم الذي يثيرها

بطرق لا تستطيع شرحها حتى. عانقته بقوة وأخرجت صوتاً من الغضب والارتياح.

أغلق ذراعيه حولها، ممسكاً بها بشدة، بالكاد يقاوم عصرها. يديه تحركت بتملك مألوف.

اقتربت منه، تغريه بلمساتها وعناقها. أرادت أن تعضه. تؤلمه.

زمجر، معانقاً إياها بقوة اكبر وهو يأخذ السيطرة، يحضنها بقوة مكبوحته بالكاد يمنع نفسه من تحطيمها بينما هو يملك كل حواسها بعناقه.

إلى الجحيم بفترة نقاهتها والفضارة في بطنها. إنها تريده. جسدها ضعف، مشيراً إلى استعدادها لتملكه.

شعرت بالانفعال به، اشتداد عضلاته كما لو إنه سيرفعها ويحملها إلى اقرب سطح مستوي. الأرض. لقد فعل في الماضي.

ابتعد عنها بدلاً من هذا، إحدى يديه تتحركان لمؤخرة عنقها ليدفع رأسها تحت

ذقنه حيث حضنها كما لو إنه يحميها من الكرة النارية التي انفجرت بلهب حارق بينهم. لهثوا، قلوبهم تعصف.

لصدمتها، أدركت أنهم كانوا في مطعم. الأصوات وصلت إليها فوق الموسيقى من الغرف الأخرى.

أغلقت عينيها، تحتاج هذه اللحظة لتسيطر على نفسها. هذا كان خام ونهم. مقلق. إنهم لم يكونوا أبداً بهذا الشكل من قبل. هذا جعلها خائفة قليلاً عندما يحين الوقت الذي يستطيعان فيه ممارسة الحب مرة أخرى. من الممكن أن يمزقوا بعضهم البعض لقطع.

"إنه يؤلم،" قال بصوت أجش. اليد المستقرة على ظهرها ضغطت بما يكفي لتشعر بصلادة عضلاته. "يؤلم أن ألمسك ولا أمتلكك. لأن أتشنق شعرك وأشعر بك قربي وأعانقك بدون أن أمتلك الباقي. إنه يؤلم بشكل لعين، أوكتافيا. هذا سبب بقائي بعيداً. لكنني لن أدعك تتركيني."

الارتجافات الصغيرة سيطرت عليها وهي تحاول التفكير ولم تستطع. أرادت فقط أن تشعر. أرادته هو. أرادت التصديق بأن هذا كان شيء يستطيعون البناء عليه.

"أنت لم تقل حتى إنك آسف،" تدبرت أن تقول، مجبرة نفسها على التراجع بما يكفي لتراه. بقدر ما كانت مثيرة للسخرية، احتاجت لدعمه كي تقف، حتى وصوتها يتكسر من معاناتها.

الندم شنج ملامحه.

"أنا آسف." لم يكن اعتذاراً. لم يكن يحاول إقناعها. لقد كان تصريحاً. "آسف جداً. أنا اعتبرتكم من المسلمات واستخفيت بابن عمي. لكن كيف استطيع طلب مسامحتك بينما أنا لن أسامح نفسي أبداً؟"

إنها لم تسمع أبداً هذه النبوة في صوته من قبل. لم ترى أبداً مثل هذا العذاب الكالج المدمر وهو يستنزف كل الاخضرار من عينيه ويترك الرمادي مسيطراً. أصابعه على ذراعيها

كانوا رقيقين، لكنها شعرت بالألم منهم. ألمه.

حاجة ملحة لطماننته دفعت بقلبها نحوه، معطياً إياها شعور متألم فوق الحائط الداخلي لصدرها. أرادت أن تخبره أن كل شيء بخير، لكنه لم يكن. وهو يعرف هذا. إنه يشعر بهذا. إنه لم يكن غافلاً بقدر ما خافت، والذي ملأها بذاك الأمل اللعين المضلل الذي استمر باللمعان أمامها مثل شرك.

لامس برقته كبيرة خدها، أصابعه تدفع شعرها للخلف ومتابعة خط فوق فكها. مفاصل أصابعه لامست تحت ذقنها ونزلت فوق الوتر الحساس النابض في حنجرتها.

"سنوفر النوم معاً لحين وصولنا إلى إيطاليا. أريد أن ترتاحي بقدر ما تستطيعين بينما نحن هنا. استعيدي صحتك." لمستته، النظرة في عيونه، جعلت هذا يبدو كما لو إنه يريد أكثر من الشفاء الجسدي لها. كما لو إنه يفهم أن قلبها كان مكسور وبحاجة للوقت.

www.rewity.com

رومان

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

أول خيوط الشفاء بدأت وهي ترى الرجل الذي قلب عالمها رأساً على عقب في الثلاثة أسابيع التي قضوها بشهر عسلهم، مهتم وعازم ويلمسته كالسحر، إبهامه يمر على شفتها السفلى حتى أحست بها متورمة وغير قادرة على أي شيء سوى العناق.

طبقهم التالي وصل، لكنهم وقفوا هناك، ينظرون في عيون بعضهم البعض. بعد دقيقة طويلة، انخفض بعناق آخر جداً، جداً رقيق وببطء حررها، تاركاً إياها تحترق وهو يسحبها عائداً لطاوتهم.

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ذهبت إلى نابولي معه. حطوا بعد ثلاثة أسابيع واتجهوا مباشرة لرؤية جده في قصر العائلة.

القصر سيكون لـ أليساندرو في يوم ما، لكن كل عائلته الممتدة تستطيع المجيء والذهاب، يعاملونه كفندق. عدد قليل كانوا تقريباً ساكنين دائمين، وهو شيء اعتبرته أوكتافيا بالسر تطفلاً منهم. أخت أليساندرو الصغيرة كانت واحدة منهم حتى مؤخراً، قبل أن تتحسن مهنتها بعرض الأزياء. الآن يمكن أن يكون لديها غرفة هنا، لكنها تقضي معظم وقتها في ميلان، باريس ونيويورك.

من المرات القليلة التي تكلموا بها، أوكتافيا أعجبت بكل أخوات زوجها، لكن الكبيرتين كان لديهم عائلاتهما الخاصة ويعيشون في أجزاء أخرى من البلد لذا لم تكن تراهم غالباً. أليساندرو امتلك أبناء أعمام وأخوال أكثر مما تفعل هي وكان مقرب من الكثير منهم. هذا كان ديناميكية غريبة عليها



الفصل السابع

لكي تندمج معها بما أن معظم أخوان أبيها قد هاجروا إلى أمريكا وأستراليا قبل أن تولد ووالدتها كانت فاترة مع عائلتها. أوكتافيا قد كبرت بفراغ عائلي أصبح أسوأ لكونها طفلة وحيدة. هذا جعلها تشعر مثل شيء غريب في بلدها، حيث العشاءات الكبيرة وتجمعات العائلة المتكررة كانوا أشياء طبيعية.

هي دوماً ما أرادت الشعور بأنها جزء من عائلة دافئة اجتماعية وشكت إنها ستصبح أم إيطالية تقليدية تعتني بابنها حتى عندما يكون في أربعينياته، لكن لأن كانت لا تزال تشعر بالرهبة من صلات أليساندرو العائلية الممتدة.

وهي لم تكن أبداً قادرة على رؤية نفسها بدور الأم الكبيرة لتلك العائلة وهذا المنزل. متى ما آتت لهذا القصر، شعرت إنها ضيف مؤقت جداً بالكاد محتمل.

مع هذا أحببت المكان.

وهم يبدوون التسلق الذي يلتف خلال الجزء

المنخفض من الكرمة، استوعبت جمال الملكية. حتى في الشتاء كان القصر مغطى بالخضار والشكر لتقنيات مدير الملكية المتقدمة في الزراعة. لكون الأرض خصبة جداً، جد أليساندرو استغل كل أنش من التربة. شجرات الزيتون أحاطت بصوف العنب. تحت أشجار البرتقال، الخزامى تم قطعه استعداداً للشتاء. الثوم والفاصوليا قريباً سينموان في أيكة الليمون. الفراولة، أوراقهم باهتة من الشتاء، أحاطت بأشجار التين وقطع الأرض حيث الطماطم والحبق سيزرعون قريباً مقلوبين وجاهزين.

ثم القصر ارتفع بكامل أناقته. حجارتها الصفراء وسقفه الأحمر لمعوا بخفوت في أشعة الشمس الضعيفة، لكن أجنحته الممتدة وشرفاته الأنيقة كانوا أرستقراطيين كما أبداً. لقد كان كبير العمر بأناقته، لكنه لم يكن أبداً قديماً.

السائق أوقف السيارة على الحصى بين النافورة

والدرجات الأمامية العريضة. فريق الأمن رافقهم من جانب الحيط، لكن بري كانت سريعة للقفز من المقعد الأمامي والنظر إلى الشرفات المتعددة والبلكنات الصغيرة في الطوابق العليا من القصر. كانت بري أصغر من أوكتافيا بأربع سنوات فقط، لكنها تجعلها تشعر بأنها عجوز.

أوكتافيا ضربت يدها بيد أليساندرو وكلاهما يحاولان تحرير لورينزو من أربطة مقعده.

"أنا سأفعلها"، قال أليساندرو، لكنه أمسك بيدها. "الخواتم لا تزال لا تلاؤمك؟"

"لم أجريهم هذا الصباح. كنت متعبة جداً"، قالت بصدق، مرتبكة وهو يعطي لأصابعها تدليك رقيق، مدغداً الدفع خلالها.

كانت تعرف ما الذي يفعله بكل هذه اللمسات، لقد فعل نفس الشيء في الأسابيع التي قادت لزفافهم. لقد كان نوعاً من الإغراء المحسوب وهي تمنى أنها لا تستجيب له،

لكنها تفعل. كان مذهلاً ببذلة من ثلاث قطع وربطة عنق، بينما هي شعرت بأنها مبتذلة اللبس في ثوب ملفوف وحذاء بكعب منخفض، مكياجها موضوع بسرعة في الطائرة بمحاولة لإخفاء الدوائر تحت عينيها. "الأمور ستكون أكثر هدوءاً الآن بما أننا في المنزل"، وعد.

ما عدا أنهم لم يكونوا في المنزل. إنهم سيقبضون هنا في القصر، لما بعد عيد ميلاد جده، قبل أن يعودوا أخيراً لمنزل المدينة خلال أسبوع أو هكذا حتى يبدوون حياتهم من جديد كما يجب.

تمنى أنها لديها نفس قدر الثقة الآن التي كانت لديها قبل أن تبدأ بزواجها من الأساس قبل سنة. الجهل كان نعمته، افترضت، لأن اليوم كانت تحمل الكثير من المخاوف لما عليها مواجهته هنا والعودة للحياة التي فشلت في إتقانها في المرة الأولى.

لكن أليساندرو عني أن كونهم بعيدين عن

والدته سيكون أكثر سلاماً.

أوكتافيا افتقدتها بالفعل ولم ترد أن تغادر لندن، لكن إيزابيل كانت مغادرة لرؤية الكونت خاصتها على أية حال. بالإضافة، في كل مرة أوكتافيا تقرر إنها لا تريد المجيء إلى إيطاليا مع أليساندرو، كان يفعل شيء مراعي مثل أخذ أليساندرو عندما يكون منفعلاً أو إحضار شيء لها لتأكله أو تشربه عندما تجلس لترضع. الاستياء منه كان أسهل بكثير عندما كانوا متباعدين. عندما كان قريباً، وسيم ومراعي، معطياً لها القبل الصغيرة واللمسات هنا وهناك، فهي عادت إلى العشق الأعمى.

الأكثر أهمية، حتى بالرغم من إنه أعطى واجب تغيير الحفاضات بسعادة للمربية، هي راقبته وهو يظهر تعلق حقيقي بابنهم. هذا الصباح سمعت حديثهم رجل لرجل حول السوق العالمي وأي استثمار يجب تجنبه في السنة القادمة. التفكير بهذا رفه عنها مرة

أخرى. بدا جاداً جداً، يسأل لورينزو رأييه بالموضوع.

لذا كان هناك حقيقة واحدة لا تستطيع إنكارها في كل هذا: لورينزو يستحق أن يكون والده في حياته.

والذي عني إنها عليها أن تجد مكاناً في حياة أليساندرو.

مهما كان هذا الأمر مرعباً.

سحبت نفساً طويلاً بينما رئيس الخدم يأتي ويفتح أبواب القصر وينزل الدرجات. حياها بواحدة من إيماءاته المؤدبة. "العائلة تتوق للقاء بالواصل الجديد، سنيورا. إنهم بانتظاركم في غرفة الجلوس الأمامية."

رائع. أوكتافيا وجدت ابتسامته.

أليساندرو التف حول السيارة ولورينزو مستقر على ذراعه. مد يده الحرة إليها، يوفر لحظة كي يوجه لها نظرة ثابتة. امتنان؟ فخر؟ لم تكن واثقة كيف تفسرها.

ابتلعت ريقها، غير ثابتة وهما يصعدان

الدرجات ويدخلان معاً.

أول مرة أتوا إلى هنا، مباشرة بعد شهر عسلهم، أخت بريمو عيرت أليساندرو لأنه لم يحملها فوق العتبة. أليساندرو قد تجاهل التعليق، مصرحاً إنه منزل جده وهذا ليس ملائماً.

أوكتافيا لم تقل أي شيء، لكن أليساندرو لم يقوم بحملها في منزل المدينة أيضاً، وتغاضيه عن هذا بدا مثل انتقاص منها. كان هذا أول هبوط قاسي لها في الواقع بعد الفترة السعيدة من الحب والتمتع باهتمامه. إنها لم تكن أبداً قادرة على المشي من خلال هذا الباب من دون أن تفكر بنبرته الراضية وكم ذكرتها بقسوة بأن زواجهم كان صفقة عمل، ليس شيء يستند على العواطف أو الحب.

وها هي مرة أخرى. ليست أوكتافيا، المرأة التي يحب ويحملها لمنزل عائلته، لكن الزوجة المطيعة التي ضغط عليها لترافقه. إذا هذا لم يكن فاتر بما يكفي، هي أوشكت على أن تصاب بالصقيع من الجمع الذي حياهم. بتوتر

بحثت في الوجوه، العديد من أقارب بريمو، بما فيهم والدي بريمو.

هل كان مثير للريبة، الآن بعد أن انكشفت الأعياب بريمو، أن ترى هذا الجمع في القصر بضوء جديد؟ أخذت نصف خطوة أقرب لزوجها، منزعجة.

واحد من عمات أليساندرو، امرأة متقلبة تفضل ألوانها على تقريباً أي شيء آخر وفي العادة لن تبدي أي اهتمام في الأشياء الغامضة مثل الأطفال، كانت الأولى لتتحدث.

"وسيم. مثل والده"، أعلنت بعد نظرة مختصرة نحو لورينزو.

أخت بريمو الأكبر، دونا، التي انتقلت للمكان مع ابنها المراهق السنة الماضية قالت، "لا تكوني واثقة جداً، زيا. ربما تبادل الأطفال كان محاولة لإخفاء حقيقة أن ولا واحد من الأطفال من آل فيرانتني. هل فكرت في هذا، ساندرو؟"

بالكاد وصلوا منذ دقيقة والمخالب قد

خرجت. بالطبع، كان متوقفاً أن والدتي بريمو وأخواته سيدافعون عنه، لكن أوكتافيا صدمت بالعدائية الصارخة في التصريح. هي ودونا ممكن إنهم لم يكونوا أصدقاء، لكنهم لم يكونوا أعداءً. اقتربت أكثر حتى من زوجها وشعرت بقبضته على يدها تشتد.

"إنه لنا،" أكد أليساندرو، بصوت منخفض وواثق، متحدياً أي أحد على مخالفته. "أحضره إلي،" أيرمانو فيرانتني قال بتلويحة إمبراطورية من يده.

لم يكن رجلاً طويلاً. أولاده وأحفاده فاقوه طولاً، لكنه لا يزال نشيطاً وثاقب البصر بالرغم من جلده المجعد وشعره الأبيض. جلس بوضعية ملكية متعجرفة لا بد أن يكون أليساندرو قد تعلمها منه، لأن كلاهما امتلك القدرة على فرض السيطرة بنظرة.

أليساندرو سحب أوكتافيا معه وهو يحمل لورينزو عبر الغرفة. استطاعت أن تشعر

بنظرات أيرمانو وهي تخترقها وهي تقترب. كان قادراً على نفس القوة والسلطة التي يمتلكهما أليساندرو، لكن ما الذي كان يبحث عنه؟ خداع؟ دليل؟ ذنب؟

"نانو، ابن حفيدك لورينزو،" قال أليساندرو، يميل للأسفل ليقبل جده ويضع الطفل بين ذراعي الرجل العجوز.

أوكتافيا كانت لتقبله مرحبة به، أيضاً، لكن الرجل أحنى رأسه ليوجه نظرة ثاقبة طويلة للطفل.

خلفها، سمعت بعض الخطوات بينما الجميع ينتظر حكمة.

"إنه يبدو مثل والدك،" قال بنظرة نحو أليساندرو. ثم أوما برأسه نحو الطاولة الجانبية. "أحضر الصورة."

ركبتي أوكتافيا أوشكتا على الانهيار وهي تتحرك لتحضر الصورة بالأبيض والأسود لجدة أليساندرو وهي تحضن أول مولود لها وكان عليها أن توافقه، كان هناك شبه قوي

في ملامح الأطفال النعسة. كان حلوأ مرأ أن ترى الشبه، جاعلا إياها ترى مكان ابنها في هذه العائلة بينما يقوي من معتقدها بأنها لا تستطيع أخذه بعيداً عنهم.

"ستتفهم إذا لم نكن سعيدين،" فيضيانا، أخت بريمو الأصغر قالت.

"الأطفال يجعلون الجميع سعداء." أليساندرو التفت، صوته خفيف بالنقض، لكن نبرته تحمل حداً وضع عقدة في معدة أوكتافيا.

"نحن لسنا سعداء بالأمور التي فعلتها، ساندرو، وضحت فيضيانا، ذقتها يرتفع بعدائية.

"لقد فعلت بالضبط ما يفترض علي فعله...

استجبت للتهديدات وقللت الضرر،" قال بدون اعتذار. "نانو، أوكتافيا والطفل بحاجة للراحة. سوف أخذهم لشقتنا ليستقروا، ثم

نستطيع الكلام في المكتب. زيو، تستطيع الانضمام إلينا إذا ما أحببت. أنا أتخيل إنك لديك عدة أسئلة."

والد بريمو، جياكومو، أخرج صوتاً كما لو

إنه لديه أكثر بكثير من عدة أسئلة حول اعتقال ابنه وطرده من عمله ومنزل العائلة. أوكتافيا شعرت بوخز العدائية من كل الموجودين في الغرفة، معظمها موجهة إليها. لذا ابتلعت قولها بأنها لم تكن متعبة جداً. الليالي القليلة الماضية كانوا صعبين فيما يتعلق بالنوم، لكن جرح بطنها كان يحكها بدلاً من أن يؤلمها وجسدياً بدأت تشعر بأنها عادت لنفسها القديمة.

لكن هذا كان مريع جداً لتتحمله. تركت أليساندرو يأخذها للجناح الذي يستخدمه دوماً. اتجه نحو غرفة الجلوس حيث حضانة مؤقتة تم تحضيرها. بري أخذت لورينزو وأليساندرو عاد لغرفة نومهم، مغلقاً الباب خلفه.

"أريد الذهاب لمنزل المدينة،" قالت أوكتافيا بحزم. من المستحيل أن تنام هنا. الملكية المخضرة كانت جميلة والمناظر المحيطة مذهلة وتتفوق على مناظر المدينة جمالا،

لكن موجات العدائية اخترقت الحوائط والأراضي.

"تأجيل هذه المواجهة سيجعلها أسوأ فقط." فتح ذراعيها المكتفتين فوق صدرها وأخذ معطفها الخفيف، رامياً إياه على كرسي ودافعاً إياها نحو السرير. "لكن أتستطيعين أن تري إنه إذا ما تركتك في لندن، كانوا ليشكون بك؟ بإحضارك إلى هنا لمواجهةهم، أنت ترينهم إنك بريئة." دفع كتفيها لتجلس على حافة السرير، ثم انحنى ليرفع قدميها، موقعا إياها على جانبها وهو يخلع حذاءها. "ما أن أوضح بأني طردت بريمو وأن المشفى ستقوم باتهامه رسمياً أيضاً، لن يعتبروك مسئولة." "لم اعرف أبداً إنك متوهم، ساندرو،" قالت بضحكة جافة. "إذا لم يحبوني في الماضي، فبالتأكيد إنهم لن يفعلوا الآن."

توقف وهو يمد يده نحو الغطاء المطوي عند نهاية السرير.

"ما الذي قلته؟"

"بأنك متفائل. إذا كان الأمر مقتصر على فقط، أستطيع تقبل كرههم، لكني خائفة على لورينزو. أنا أدرك إنه لا يعرف حتى ما يدور حوله، لكن..."

"هذا لأجل لورينزو، لكن لا. ما الذي ناديتني به؟" انزل الغطاء وجلس بجانبها على الفراش. وزنه جعلها تتمايل نحوه وخجل غريب غمرها. "كلهم ينادوك ساندرو. أنا لم اعتقد إنك ستمانع إذا ما فعلت."

"أنت لم تناديني بهذا منذ أشهر." يده امتدت نحو رجلها، خفيفة لكن مألوفة، جاعلة الارتجافات تنتشر على جسدها.

تحركت، لكنه لم يدع الحركة تزيح يده. "أنا لم ألاحظ،" دمدمت. تجنب اسمه المصغر لم يكن قرار واعٍ وهي لا تستطيع التصديق إنه كان يهم بالنسبة له في كلا الحالتين. حقيقة إنه كان يعلق على هذا الآن جعلت استخدامها للاسم تبدو مهمة جداً وحميمية. نظرت بعيداً، نظراتها تتفحص السقف بحثاً

وهو يغادر، أبقت عيونها التي تخزها مغلقة بشدة وحاولت أن تصدق بأنه لم يكن يتصرف بتفاؤل. أرادت بشدة أن تصدقه. لكن ماذا إذا ما كان مخطئاً؟

أليساندرو عاد للجناح بعد ساعة ورأى السرير فارغاً. الملابس كانت مبعثرة على الكرسي ونهاية السرير. لم تكن في الحمام.

كان متوتراً جداً، قلبه قفز في صدره، مقتنعاً في تلك الثانية الأولى إنها قد غادرت على عجل، لكن حقائبها كانت لا تزال هنا، واحدة منهم مفتوحة على الأرض قرب الخزانة.

الباب لغرفة الجلوس كان مفتوحاً أيضاً. عبره ليجد لورينزو نائماً، والذي كان مطمئناً، لكن لم يكن هناك أي أثر للمربية أو أوكتافيا. يد ظهرت على الستائر المزخرفة وأوكتافيا نظرت نحوه من حيث كانت تجلس في الشمس في البلكونة. "هل أنت جائع؟ طلبت الطعام

عن مكان آمن لتحت، لكنه رفع يده ولا مس ذقنها، صاحباً إياها لتنظر إليه.

اللحظة أصبحت أكثر أهمية حتى بلا أي سبب على الإطلاق. ولا واحد منهم تحدث، لكن كان الأمر كما لو إنها قد فتحت باباً وملايين المشاعر قد غمرتتها.

كان يتقرب إليها. وكان يأخذ الكثير من المجال.

تمنت بيأس إنها تستطيع التراجع، لكنها لم تستطع. كل ما استطاعت فعله هو إغلاق عيونها بمحاولة لإبعاده. "أنا متعبة"، كذبت. السرير تحرك وأنفاسه لامست شفتيها قبل أن يعانقها.

أوشكت على رفع يداً، تريد أن تطيله. شفتيها تعلقت، لكنه أبقاه عناقاً قصيراً.

"سوف نتخطى هذا، كارا"، قال، جاعلاً إياه يبدو مثل قسم.

وقف وفتح الغطاء فوقها، تاركاً إياه يحط فوقها بطبقة من النعومة والدفاء.

لكلانا."

خطى للخارج لينضم إليها، يجدها تختار من بين مجموعة من المقبلات، المشهد مألوف لدرجة إنه جعل قفزه للاستنتاج الخاطئ مخرجاً.

"صعدت لأرى إذا ما كنت مستيقظة وأردت الانضمام لنا بغداء متأخر." سرق مريعاً من الجبن الحاد والجوع قبض على معدته. لذا هجم على ما تبقى. "أين بري؟"

"قلت إنني سأراقب لورينزو حتى تستطيع تقديم نفسها لطاخم المطبخ وتتجول في الملكية، تتعرف على المكان. لا تأكل كل الزيتون."

فمه التوى على أمرها، لا يزال غير معتاد على حزمها الجديد، لكن كان هناك شيء فائن حوله. مثل إيجاد موهبة غير متوقعة في خصمك في التنس لتصبح الجولة بينكما أكثر تحدياً.

هو قد أوشك تقريباً على الاكتفاء من

التحديات الآن، فكر بتقطيعة.

دفع انتباهه نحو شرحات الطماطم المغطاة بالحبق وأخذ قطعة من الخبز المحمص ليغرف من الصلصة، أضاف عليهم بعضاً من الخرشوف، ثم تبعهم باثنتين من ورق العنب المحشي.

"كنت لتستطيعين إحضاره للأسفل،" أنبها. "أنت تختبئين." ليس إنه يلومها. لم يكن لديه أي رغبة في الذهاب لغرفة الطعام الآن بعد أن أصبح معها.

"أنا أتأقلم،" صححت. "من اللطيف الشعور بالشمس وتنشق الأرض وسماع الإيطالية مرة أخرى." أمالت عيونها المغلقة نحو السماء.

ضميره وخزه، لكن عندها ذكر نفسه بأنها كانت تفكر في البقاء في لندن. يمكن أن يكون قد أرسلها بعيداً، لكنه أحضرها للمنزل أيضاً.

الفكرة لم تخفف من الدمار داخله. عضلاته كانت لا تزال تتشنج بالتوتر بعد كبجه لنفسه ببطولية في لقاءه مع جده وعمه.

حاجة حادة لرؤية زوجته قادتته بخطوات سريعة لغرفتهم. مضحك كيف، بعد سنوات من كونه شبكة الأمان لكل عائلته، إلا إنه ابعد تقريباً معظمهم وكان لديه حليف وحيد حقيقي في أوكتافيا. لا أحد غيرها يقدر عمق الخيانة التي كان يشعر بها وهذا ربطه بها بطريقة لم يميزها حتى واجهه عمه بهذا. 'ما الذي تملكه عليك حتى تختارها على حساب بريمو؟' ذلك الصراخ من جياكومو أشعل ناراً في أليساندرو. جده قد سأل إذا ما كان هناك طريقة ما... أو سبب... يجعل عائلتها يفعلون هذا.

أوكتافيا زوجته، أوشك على الصراخ بحدة غير مألوفة منه على الإطلاق. لكانوا حدقوا به بلا فهم. بيانه هذا لم يكن تفسيراً. 'أنت لا تختار امرأة على عائلتك، عمه قد قال، مضيفاً لجده، 'لقد كان دوماً لا يتنبأ بفعاله.' هذا كان محاولة متقصدة لدفع أليساندرو لخسارة أعصابه تماماً.

وهو أوشك على النجاح. بدلاً من هذا، قال شيء لم يحسب حسابه حتى خرجت الكلمات من فمه. "أوكتافيا عائلتي. هي وابني عائلتي بقدر أي أحد منكم. أنا أحمي كل عائلتي. على شرط أن يبقوا أوفياء لي."

لحسن الحظ عيون أوكتافيا بقيت مغلقتين وهي لم تستطع أن ترى الغضب المكبوح بالكاد الذي كان لا يزال يصارعه. أو حيرته وهو يتساءل متأخراً إذا ما كان حقاً يختار زواجه على ولاءه لآل فيرانتتي. لقد قوّل نفسه ليصبح منطقة محصنة من المصاداقيّة والولاء وهو لا يستطيع أن يدع امرأة تهز عزمه. هذا سبب عدم رغبته بزواج عن حب عندما قرر أن يتزوج.

لكنها وهي تبعده عنها هذا الشهر الماضي، تظهر حذراً أكثر من الدفء، كان مدركاً بحدة لإحساس من الخسارة. كان مستعداً لفعل أي شيء تقريباً للعودة إلى ما كان لديه. والذي أقلقه.

مستنداً على حاجز البلكونة، درس زوجته، يحاول أن يجزم كيف تدبرت أن تؤثر عليه لهذه الدرجة. إنها لم تكن فاتنة حذقة تحاول بجهد أن تثيره. على العكس تماماً. بشكل ما كانت أكثر تحفظاً مما كانت عندما التقوا أول مرة، لكنها لم تكن تفعل هذا كإغواء.

كانت حقاً خائبة الأمل وليست لديها ثقة، والذي مزق غروره.

بالإضافة، كانت جميلة جداً لدرجة أن حنجرته آلمته بالنظر إليها فقط. الوزن الذي اكتسبته خلال الحمل لا يزال يرقق من ملامحها الجميلة ويجعلهم أكثر حسية حتى وسحراً. شعرها كان حراً وأطول مما يتذكره. أراد أن يمرر يديه خلال الخصل الحريري، يدعهم يمرون بين أصابعه، ثم يدفن أنفه في رائحة اللوز وجوز الطيب. ذاك الشعر خاصتها كان نقطة ضعفه منذ أول مرة تنشق رائحته. لماذا؟

لونها كان أفضل، لاحظ، مع أن حاجبيها بقوا متوترين وكان هناك قلق ضمني في جدية فمها. لا تزال تبدو حذرة جداً وقلقة.

لكنها نادته ساندرو قبل قليل. هذا كان لطيف جداً لدرجة إنه سبب ضربة في صدره، حتى رأى كم كانت تريد بشدة أن تسترجع ما قالت، خائفة من أن تكون قد تركت دفاعاتها تنهار. لقد أخذ الكثير من التشجيع من تلك الهفوة الصغيرة وقد صدم بقدر ندمها على تركها تحدث.

تنهد على الأزمة التي أمامه. فتحت عينيها.

"ألا تريد النظر إلى المنظر؟" أشارت إلى المقعد المنجد على الجانب الآخر من الطاولة، ثم أومات متخطية إياه نحو الأراضي الممتدة نحو المياه في البعد.

"أنا افعل"، قال، معطياً مديحه بجرعة من السخرية من الذات، بالأغلب لأنه كان صحيحاً تماماً. بالكاد استطاع إبعاد عيونه

عنها.

وهو لم يكن فوق استخدام كل سلاح بمتناول يده لتخطي دفاعاتها، حتى التملق. والذي افترض إنها تدرك هذا لأنها تجاهلت كلماته بإغلاق عينيها. كان يجب أن يشعر بالراحة لأنها لا تعرف كم كان صادقاً في مدحه لها، بأنه كان مفتوناً بها، لكن هذا ذكره فقط بأنها لم تكن تثق به حتى ليكون صادقاً حول شيء بسيط بمثل بساطة جمالها.

الطعام الذي أكله أصبح ثقيلاً كالحصى في معدته.

بعد دقيقة، أعادت اهتمامها نحوه، تعبيرها رزين. "كيف جرى الأمر؟"

هز أكتاف كانت تخزه من الحرارة الواخزة للشمس، غريزياً يريد أن يوقف إعادة سرد ما كان حديث صعب جداً. لكن جهوده في الماضي لحمايتها قد انقلبت عليه. افترض إنها لديها حق لتعرف ما كانوا يواجهونه.

"جدي متكدر بشكل مفهوم. جياكومو غاضب."

نظرت للخلف نحو لورينزو حيث كان ينام، حاجبها يلتقيان بالتركيز.

"لا، كارا،" أكد بسرعة، يخطو للأمام. مال للأسفل ليقبل شعرها، يسرق لمسة سرّاً ويتنشق رائحتها، لكنه يحاول طمأننتها أيضاً. كان رجل جسدي ووجد من الأسهل أن يظهر هذا بدلاً من الكلام، لكنه فعل أفضل ما بمقدرته ليخفف من مخاوفها بالكلمات أيضاً. "إنه لن يؤذيه. وأنا لن أدع أي أحد يحاول."

"أنت واثق؟" أمسكت بيده.

أصابعها كانت باردة والشدّة التي تمسكت بها بيده كانت كلا مشجعة وتثير القلق. أعجبه إنها كانت تتطلع إليه وبدا إنها مستعدة لتقبل كلمته. كانت خطوة أولى في إعادة بناء إيمانها به، لكن هذا جعله يدرك كم كانت مرعوبة تحت واجهتها المسيطرة. كان يتعلم أن زوجته امرأة معقدة أكثر بكثير مما

اعتقد.

والذي كان يسبب القلق على العديد من المستويات، لكن لأن عليه أن يخفف من مخاوفها.

علق قدمه حول رجل واحد من الكراسي الفارغة وأداره حتى واجهها، من دون أن يدع يدها. تكلم بنبرة خفيضة حتى لا تصل عبر النوافذ المفتوحة أو لتحت للحدائق.

"أنا واثق، لكننا نواجه معركة اكبر مما توقعت. بريمو لم يكن الوحيد الذي يتلاعب بالسياسة أو كان مستاءاً من موقعي."

"أنا لم أفكر أبداً بأن هذا مهم من قبل،" دمدمت. "حتى وصلنا اليوم ورأيت أن تقريباً معظم من يعيش هنا... كلهم أولاد جياكومو. هناك عمتك، لكنها تسافر كثيراً لدرجة أن هذا المكان ليس حقاً حيث تعيش، هل هو؟ ولا أحد من والدك أو طرف أخته."

كلهم بدا أن لديهم أسباب مقنعة للانتقال

لها وهو كان منزل جده بالنهاية. أليساندرو لم يعتبر هذا تملك، خصوصاً عندما كان جده بصحة جيدة وأليساندرو فضل منزله في المدينة لأنه كان أقرب للعمل. لكن من خلال عيون أوكتافيا رأى الأمور بشكل مختلف كثيراً.

خصوصاً بعد حديث اليوم.

"عمي يحاول إقناع جدي ليطرحه يسيطر على الأمور مرة أخرى. حتى يكون لدي الفرصة لأرتب أموري في المنزل." الاحتقار لوى شفثيه وهو يتذكر الاقتراح. "قلت إنه يملك بعض العمل لفعله في منزله هو. أنا المسيطر، قانونياً، لذا لم يكن من بين حقوق جدي أن يُبعدني، لكنني لم أرد أن أهينه بتذكير جياكومو بهذا أمامه. الأمور ستصبح أكثر قباحة قبل أن يستقروا في أماكنهم."

التجعية في جبينها تعمقت. "عندما غادرت المنزل للمدرسة الداخلية، كان هناك فتاة في آخر سنة لها هناك. والدها كان لديه

عداء مع والدي. حتى هذا اليوم، أنا لا اعرف حتى ما كانت المشكلة بينهم، لكنها حولتني لشخصية غير مرغوب فيها في المدرسة. أنا اشعر أن هذا كيف ستكون الأمور هنا."

كانت شاحبة، وبالرغم من المزاج الجديد الذي كانت تظهره نحوه، حساسة جداً. رأى هذا الآن، تحت التعبير الهادئ الذي لم يكن لديه أي شك في إنها أتقنته لمواجهة التجاهل.

ثقل استقر في قلبه، اعتذار على شفتيه.

"أنا اطلب الكثير، أنا اعرف." ربت على يدها، التي لا تزال خالية من خواتمه. حتى بالرغم من إنه يعرف إنها لم تكن تبقيهم بعيدين عن أصابعها لتؤذيه، كره كيف أن أصابعها الفارغة اقترحوا أن زواجهم قد استقر على حافة النافذة ليجمع التراب. أراد التصريح بزواجهم بمكانه حيث كان بارزاً وواضح. لكن الخواتم كانوا أقل مشاكله. اجبر

نفسه على الحفاظ على مسكة خفيفة على أصابعها، حتى بالرغم من أن شعور مهدم ملح جعله يريد أن يقبض أصابعه على يدها ويتمسك بها بقوة. هل كان يؤلمها... يؤلمهم... بالإصرار على مواجهتها هذا معه؟ بينما هي بالفعل قد مرت بالكثير والمواجهة لم تكن ما تبرع به؟

هل كان ضروري لها حتى أن تكون هنا؟ بعد تشكيك عمه بولائه، عليه أن يتساءل إذا ما هذه الأسابيع الأخيرة من إعادة التشكيل يمكن أن تكون أسهل إذا ما أوكتافيا لم تكن تحت أنف الجميع.

حتى وهو يفكر في إرسالها بعيداً، رفض الفكرة. إنه لن يستسلم. ليس عندما كان هذا بالضبط النتيجة التي أمل بها بريمو.

أوكتافيا كانت مصدراً للتوتر في العائلة منذ اللحظة التي تزوجها بها، رأى هذا الآن. اتخاذه زوجة وإنجاب وريث كان تأكيد على مكانته كراعي إمبراطورية آل فيرانتى.

كما يبدو بريمو لم يكن الوحيد الذي وجد هذا مهدداً. من عمه جياكومو وخلال ذاك الفرع من العائلة، كان هناك استهجان وعداء.

المعارضة التي اعترف بها ساندرو بلا وعيه السنة الماضية فقط في ابن عمه كانت بادية للعيان الآن. ترك أوكتافيا في لندن أعطاهم جميعاً مجالاً للتنفس، لكن هذا كان غلطاً. ساندرو لن يتخلى عنها مرة أخرى وكان هذا قرار ليس له علاقة بالدفاع عن حقه في ميراثه بقدر ما له علاقة بكم كان زواجه ثمين. إذا جياكومو وباقي العائلة جعلوا هذه الأسابيع القليلة القادمة صعبة بما يكفي، يمكن أن يخسر أوكتافيا وهو ببساطة رفض أن يفعل.

للمرة المليون في الأسابيع الأربعة الماضية، تمنى أن يستطيع أخذها إلى سريرهم، يمارس الحب معها ويعيد تشكيل الصلة التي يحتاجونها. بدلاً من هذا، كان عليه أن يراقب

أصابعها تلتوي بتوتر تحت لمساته وشفتها السفلى تعلق بين أسنانها.

كيف يستطيع الواحد كسب ثقة المرأة إذا ليس بالتوضيح لها إنه بالرغم من كونه قوي بما يكفي لقلبها، فإنه لن يستخدم أبداً قوته ورشاقتها سوى في حمايتها وإبهاجها؟

"ما الذي حدث عندما توفي والدك؟" سألت، تخرجه بشكل غير متوقع من تفكيره العميق. "ألم يتحدى عمك حقك في الإدارة عندها؟"

ذكريات ذلك الوقت المظلم ارتفعوا بسرعة وخفت ليصيبوا قلبه مثل سكين حديدي صديء. تراجع للخلف، محرراً يدها ومحاولاً أن ينهي الموضوع بأسرع ما يمكنه.

"لم يكن عليه هذا. تم وضعه بموقع الإدارة بشكل مؤقت. كنت صغير جداً وعالق في الحزن بشكل كبير لكي استوعب السياسات أو القوانين. بالإضافة، شعرت بذنب كبير حتى إنني رفضت أن أتدرب حتى من أجل

الموقع، لذا تجاهلني كتهديد. مرت سنوات قبل أن أفكر بالأمر، ووقت أطول حتى قبل أن أصبح جاهزاً لأخذ مكانه."

أوقف نفسه وهو يدرك إنه قد قال الكثير. أوكتافيا أمالت رأسها بفضول. "ما الذي قصدته بقولك إنك رفضت؟ لماذا شعرت بالذنب؟"

لم يرد أن يتحدث حول الأمر. إنه لا يستطيع إعادة زيارة الماضي من دون أن يسيطر عليه كرهه لذاته. جده كان من أصر أن يستلم الإدارة، يدفعه ويختبره ويقوده، يخبره إنه يدين بهذا لوالده ليهتم ويوفر للعائلة كما كان ليفعل والده بنفسه إذا ما عاش.

أليسandro أجفل بينما أزمت الثقة خاصته ترحف نحوه لتزوره من جديد.

في ضوء كل ما كانوا يمرون به، هل يستحق أن يُشرف على ثروة العائلة؟ هل سبب هذا الصدع في العائلة بزواجه بها بدلاً من السماح لـ بريمو بفعل هذا؟

كيف ستري أوكتافيا أفعاله؟ هل ستأخذ جانب جده بأنه يدين لوالده بتحمل المسؤولية؟ أو تأخذ جانبه هو بأنه كان لا يستحق هذا؟ أو جانب جياكومو بأنه لا يمكن توقعه؟ غير كفاء.

"كنا في حفل"، قال، يضرك يدين جامدتين فجأة على فخذه. صفى الخشونة من صوته. "كنت في الثانية عشرة. تعرفين هذا. تعاركت. كان جدال سخيف بين صبيين يريدان اختبار بعضهم البعض. تفهمين ما أعنيه؟ الهرمونات والمراهقة. التبجح. لا شيء أكثر. لكنه بدا ككل شيء في وقتها."

هذا كان دوماً الجزء الذي أزعجه أكثر شيء؛ كم بسرعة اشتعل فتيله وكم تصرف بشكل أعمى.

"أنا لم أعرفه حتى"، قال، يوبخ نفسه من جديد وهو يعود إلى ذاك اليوم، برائحة التراب والحرارة المنعكسة عن المباني

حتى. لكنه قد سافر بهذا الطريق العديد من المرات مع جده. لقد تقبل ذنبه. غالباً.

وقف، لا يهدأ، يحاول أن يتخلص من الظلام.

ساندرو انتقل إلى غرفة الجلوس ووقف مطلاً فوق الصبي الذي يحمل دم والده بالإضافة إلى اسمه.

أوكتافيا أعطته دقيقة وهي تسيطر على نفسها. زوجها كان رجل واثق جداً. لم تكن لتخمن أبداً إنه يحمل مثل هذا الحمل المريع على ضميره.

تتبعه، رأت أن الشمس كانت قد بدأت بالانعكاس فوق مهد لورينزو. أغلقت الأبواب والستائر، معتمت الغرفة.

"هل هذا سبب استمرار عمك بتحديثك؟" سألت برقة. "يعتبرك المسئول عن موت أخيه؟"

ساندرو أجفل، ثم أوما مرة، مبقياً ظهره لها وهو

والأرصفت، حتى بالرغم من كون الشمس قد غربت. الموسيقى الصاخبة، ضجيج الجمع، رائحة الطهي كثيفة في الهواء، كل شيء كان مطبوعاً فيه. "شعرت بالاهانة لشيء قاله حول أختي ودافعت عنها. بدأنا نتعارك. لم يكن ليكون هناك ضرر أكثر من أنفين مدميين. كان هناك شرطة في المكان للحفاظ على السلام وواحد نفخ صفارته. هذا جعل والدي يرفع نظره عبر الشارع. كان مع بعض الأصدقاء وكان قد شرب عدة كؤوس. لم يكن ثملاً، فقط دائخاً بما يكفي ليتصرف بلا تفكير. خطى عن الرصيف ليعبر ويوقفني، لكنه لم ينظر. سيارة ضربته ومات فوراً."

"أوه، ساندرو،" شهقت، يدها ترتفع لتغطي فمها، صدومته بفجائية الأمر بقدر ما كان الشارع بأكمله.

عيونها احتوت على تعاطف عميق، والذي لم يكن سهلاً لتحمله عندما توقع، أراد الاتهام

يصدق بابنهم. "نعم. وهو أيضاً سبب شعور بريمو بأنه يملك الحق بهذه المكانة." "لكنه ليس..." أنت، أردت أن تقول. رفع رأسه، يبدو إنه تعلق بما كانت على وشك قوله.

"إنهم لا يشبهونك"، قالت بخرق. "بريمو أناني وجياكومو لا يملك صبرك. لا يوجد أحد آخر في العائلة... مثلك." لم تكن تشرح نفسها بشكل جيد على الإطلاق، لكن كيف تستطيع وصف قبوله الهادئ للمسؤولية، كما لو أن القرارات ذات ملايين الدولارات لم تكن أكثر من خيار بين القهوة والشاي؟ كان يغربل خلال مئات التفاصيل ويتوصل للمشكلة ويجد الحل لها كل هذا خلال ثواني.

كان من الصعب قراءة انفعاله. رأسه تراجع للخلف قليلاً وهو يستوعب تلخيصها لأقاربه، مما جعلها تتساءل إذا ما كانت قد تعدت حداً. الفرع لوى شفتيه قبل أن يتنهد.

"في أي وقت آخر كنت لأدافع عنهم، لكنك محقة. أنا لم أرد أبداً أن أرى هذا، لكنك بالطبع فعلت." نظر إليها كما لو إنه يعيد تقييمها. "أنت تبقين رأيك لنفسك، لكنك تتفهمين الكثير، ألا تفعلين؟ أنت ذكية جداً." دفع يديه في جيبه، كتفيه متوتران. "لكن إذا ما اعتقدت إنني صبور وغير أناني، فهذا لأن جدي علمني بأن أكون كل شيء هذه العائلة تحتاجه، حتى أستطيع توفير ما كان والدي سيوفره إذا ما عاش. لقد تركت ذنبي يعميني. رأيت كل ما هو خاطئ بي فقط، ولم أرى ما هو خاطئ في جياكومو. بالتأكيد رفضت أن أواجه عيوب بريمو. فضلت أن انظر إليه كما أردته أن يكون، والذي كان شريك مخلص، وليس غريماً."

"إنه لن يُحَثَّ أبداً على القيادة بدون أنانيته. إنه لا يحمل ذنبك، ساندرو." وجدت نفسها تنتقل عبر الغرفة، تريد أن توصل هذه الحقيقة إليه بلمسة على ذراعه. "بقدر ما يؤلمك، ذاك

الندم خاصتك قوة.

وجهه انقبض بلمحات من المشاعر المختلفة؛ ألم وندم حزين. نوع متردد من القبول. ابتلع ريقه كما لو كان يحاول تخطي بعض المشاعر العميقة ووضع يده فوق جانب عنقها، إبهامه يلامس حنجرتها.

"أتذكر التفكير، تماماً بعد زواجنا، بأنك تمتلكين طريقة مبتكرة للنظر للأمور. أنا أسف لأنني نسيت هذا، كارا. أنا لن ادع هذا يحدث مرة أخرى."

الخيوط الدقيقة بينهم، تلك الخيوط التي قطعت وكانت تطوف مثل خيوط العناكب باحثاً عن ما يثبتها، تلامسوا واندمجوا وبدنوا بتشكيل جسر بينهم.

تعبيره أصبح أكثر حزناً حتى واللمسة على خدها أصبحت متحسرة. "ترين الآن لماذا علي أن أحارب خلال هذا؟ لماذا يجب أن ارفض التنازل لـ جياكومو؟ ستقفين بجانبى بينما أنا أثبت على موقعي؟"

"أتمنى إنك أخبرتني بكل هذا من قبل." هذا كان سبب ارتباطه الشديد بعائلته ولماذا كان متباعد جداً عاطفياً. في تفكيره، لا بد أن يعتقد إن الاستسلام لعواطفه النارية تلك المرة الوحيدة كانت سبب موت والده. وهذا أيضاً ما يجعله غير مرتاحاً مع عواطف والدته الجامحة وحزنها وبحثها عن الحب. كان هذا كلا انعكاس للانفعال الجامح الذي سيطر عليه ذلك اليوم وسبب عدم كونها لا تزال متزوجة من الرجل الذي أحبته.

أوكتافيا عدلت التجاعيد في قميصه بشرود، تفكر بالثقل الذي تحمله هذه الأكتاف. لم تستطع سوى أن تريد التخفيف من عبئه. "أنا لا اعرف ما الذي استطيع فعله للمساعدة،" دمدمت. ألم يلاحظ إنها لم يكن لديها الشجاعة حتى لتتحداه وتعتمد على نفسها؟ "كوني هنا،" قال، الكلمات بمكان ما بين المطالبة والتوسل. "كوني قوية معي."

إنها لم تشعر بالاتحاد مع أي أحد في كل حياتها. ابنها الآن يحتاجها، كراعيته، لكن ساندرو جعل الأمر يبدو كما لو إنه يريد أن تكون شريكته.

عيونها تبللت، لقد تأثرت كثيراً. "إذا ما أردت،" قالت بخفة، تومئ.

أنفاسه هست خارجة وفمه التوى بابتسامة مرتاحة.

يا له من فم جميل.

ابتسامته اختفت واقترب منها أكثر، يميل... "أوه! اعذروني! أنا آسفة جداً،" بري تلعثت وهي تدخل للغرفة. التفت على كعبيها وتراجعت بنفس السرعة.

"ابقي،" أمر أليساندرو، سبق إغلاقها للباب، لكن أبقى ذراعه حول أوكتافيا، سامحاً لها أن تدير وجهها المحمر في صدره. "ابقي مع الطفل بينما سأخذ أوكتافيا للأسفل من أجل الغداء، أرجوك."

صوت من الرعب هرب من أوكتافيا قبل أن

تستطيع كبحه.

"ما الخاطئ؟" سأل، التوتر يعود في لحظة. استطاعت عملياً أن تسمع قوله 'لقد اتفقنا لتونا'.

تنهدت. لم تكن تختبئ من عدائية العائليّة فقط عندما وجدها في الشرفة.

"ليس لدي أي شيء لارتديته،" اعترفت.

الغداء والعشاء كانوا مناسبات مريعة واليوم بأكمله تحول لواحد من أطول أيام حياة أوكتافيا. تكلمت مع والدتها بشكل مختصر، والذي لم يخفف من الأمور.

"لم نتوقع عودتك بهذه السرعة. أنا افترض إنه سيكون علينا حضور هذا الاحتفال؟ يجب عليك الاعتذار عنا."

كما يبدو ولادة حفيدها وعودة ابنتها للمنزل بعد غياب قارب الثمانية أشهر لم يكونوا حافز كافي لها لتغادر الفيلا ليوم.

ما عدا جد أليساندرو، الذي كان هادئاً

"أوي إلى السرير."

كانت الغرفة مظلمة جداً لتقرأ وجهه، لكنه قد قال إنهم سينامون معاً ما أن يعودوا إلى إيطاليا. هذه كانت آخر كلمات في الموضوع وقد كانوا قبل أسابيع. هي لم تكن متأكدة من إنها مستعدة.

لكن جسدها كان مستعداً. يده اتجهت نحو خصرها، ساحتها إياها اقرب وبطريقة كما لو كانت ذكرى عضلية، ظهرها انحنى وهي تلتصق به بمثالية. ارتجفت بنوع الارتياح العقلي بينما جسدها يذوب بقربه. لقد مر وقت طويل جداً منذ أن اقتربت منه وشعرت بدفئه وهو يحيطها بقوته.

لم تستطع سوى أن تتنهد باستسلام وهي تعيد تعريف نفسها مع الشعور اللذيذ من الدفء والحماية، الصلابة والرائحة الرجولية. الغرفة المظلمة والسرير الدافئ أعطوها مكاناً آمناً لتتسنى همومها وتأخذ الاطمئنان من الاتصال الجسدي.

ومنزعجاً بشكل واضح كما قد قال ساندرو، كل من كان في الملكية كان معادياً لها تماماً. توقفوا عن الكلام إذا ما دخلت أوكتافيا إلى الغرفة وأغلقوا الأبواب بوجهها عندما يصدف أن تمر. كانت سنتها الأولى في المدرسة الداخلية من جديد.

ساندرو كان يدخل في نقاشات خاصة، تاركاً إياها تواجه هذا لوحدها. كان مرهقاً وهي كانت تعيد التفكير بجديّة في كل هذا عندما استلقت أخيراً في السرير. كيف، بالضبط، اعتقدت إنها كانت تحسن ظروفها بالتواجه مع عائلته؟

غرقت في نوم مضطرب واستيقظت على الشعور بساندرو وهو يستقر خلفها، يحضنها بحذر ويضع ذراعه حولها.

إثارة متسارعة مرت خلالها، جاعلة إياها تستدير لمواجهة وتجبر القليل من المسافة بينهم قبل أن تخرج نفسها.

"ما الذي تفعله هنا؟" همست.

"كارا،" اعترض، يديه تتحركان بتوتر عليها، تحثانها على الجمود. "أنا أحاول كي لا..." أنفاسه هست خارجة فوق خدها وهو يلعن تحت أنفاسه. "تأخر الوقت." "أنت لا ترتدي أي شيء للسريير أبداً،" دمدمت وهي تكتشف بيجامته الحريرية. "هكذا استطيع النهوض مع لورينزو. توقفي،" زمجر، ممسكاً رسفها. لكنه لم يبعد يدها مع هذا، فقط جمد تماماً وهي تتبع خطوط كتفيه النحيلين. "هذا شعور رائع. لكن يجب أن تتوقفي." آخر جملة كانت تصریح متوتر لم يبدو صادقاً جداً.

التوق تجمع داخلها. تآقت لإعادة اكتشاف كل التراكيب الرائعة وروائح جسده، الأماكن التي تجعله يتأوه ويرتجف. الوقت الوحيد الذي شعرت به إنها تضارعه هو عندما يكونون في السريير. هذا سبب دمارها عندما تفكر به وهو يلجأ لنساء أخريات. من المفترض أن تكون المرأة المميزة، المرأة

الوحيدة التي تستطيع فعل هذا له، جعله يرتجف ويتحطم. كان عضلات مشدودة من رأسه حتى قدمه الآن، مما جعلها تصدق إنه كان صادقاً معها ولم يخنها على الإطلاق منذ آخر مرة كانوا معاً قبل أشهر.

"بيلا توقفي،" قال بصوت أجش. "أريد هذا،" قالت بشعور في صدرها مثل الزمجرة. كانت كالمخمل من الداخل، الحسية تنبع لتملئها لأول مرة منذ وقت طويل جداً. قال شيء ما لم تسمعه.

يده تشابكت في شعرها وهو يخرج كلمة أخرى، اسمها، ويفقد السيطرة على نفسه بارتجافتة، أصوات الرضا تخرج منه والحرارة تغمرهما.

ابتسمت، راضية تماماً، وأبقت شفيتها حيث كان قلبه يعصف في صدره بينما يخرج صوت راضي ويربت على ذراعها وظهرها وكتفها بيدين مرتجفتين.

"أنا لا أستطيع التصديق إنك قمت بجعلي أفقد السيطرة بهذا الشكل،" أنبها بهمسة امتلأت بعدم التصديق.

"لم اعرف كيف كنت سأنام بقربك، لكنني لم أتوقع هذا، أيتها الساحرة الحسية الصغيرة. قصدت أن أتصرف كرجل محترم." عانقها، للمرة بشكل مختصر، ثم مرة أخرى، هذه المرة بعاطفة وجوع، كما لو إنهم كانوا سيبدؤون لتوهم.

الرغبة اشتعلت خلالها.

"ساندرو، لا تفعل،" تأوهت، مبتعدة عنه برغبة متضاربة، تريد أن تمارس الحب، لكن تقول، "لا أستطيع." مر شهر فقط والطبيب أخبرها بالانتظار لستة أسابيع.

"لا أستطيع تمالكك، لكنني أستطيع لمسك كما قد فعلت لتوك."

"أنا لم اقصد أن افعل هذا بك. لقد حدث فقط،" اعترضت، متحركة وتحاول أن تقرر إذا ما كانت حقاً تريد محاربته.

شهقت بالمتعة، لا تدرك كم كانت تتوق للمساته حتى حصلت عليه، تفقد السيطرة بارتجافة مفاجئة من البهجة الخالصة. أوه، لقد افتقدت لهذا. كثيراً، كثيراً.

عناقهم استمر وكلاهما يخرج أصوات راضية من حنجرتيه وهو يستمر بملامستها، يطمئننها ويرافقها برحلة الهبوط من الأعالي.

"الآن نامي، قبل أن أكلك حية،" أصر، ساحباً جسدها نحوه بقوة. كان لا يزال يريد... بعده؟... لكنه فقط حضنها قرب صدره. "أنت لذيذة، زوجتي المحبوبة. سوف أمارس الحب معك للباقي من الليل، إذا ما استطعت."

أرادت أن تستمر بممارسة الحب. بنهاية شهر عسلهم، كانوا لا يشبعون، في بعض الأحيان يقضون كل اليوم في السرير وهما يستمتعان ببعضهم البعض حتى الإرهاق.

هل اعتقدت حقاً إنها تستطيع تركه وعدم معرفة هذا مرة أخرى أبداً؟

لأول مرة منذ شهور، قلبها بدا ممتلئاً وألم

www.rewity.com

رومان على قلبه

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

الازدراء خف. رموشها تبللت بالارتياح لكونها بهذا القرب منه بينما وخزات من البهجة لا تزال تبقيها تحلق. نامت وهي تشعر بالأمان وبأنها ثمينّة.

ثم نهضت لتطعم لورينزو مبكراً في الصباح، تعود لغرفتهم لتجد أليساندرو مستحم، حليق ويرتدي بدلة وربطة عنق. مغادراً.

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

"أنت مغادر؟" انفجرت به نعاسها منسي، تنسى حول العودة لسريهرم الدافئ وإعادة إشعال ذاك الشعور المتقارب من ليلة البارحة، غاضبة جداً، تشعر بالخيانة، استطاعت فقط الوقوف هناك تلف ذراعيها فوق ثوب نومها الخفيف الغبي الذي تركته يُبعده ليلة البارحة.

"إذا ما أجلت الانفعال حتى..."

"لا تخبرني أن لا انفعلي! الفشل في إخباري لك كيف أشعر تركني عالقة في لندن مع الطفل الخاطئ! لا، ساندرو. ليس عادلاً،" هتفت. "أنت تعاملني مثل امرأة التقطتها لقضاء الليلة، تهرب منها في الصباح دون حتى وعد بالاتصال."

"أنا سأنزل للأسفل،" قال من بين أسنانه. "للظهور. أنت لا تثقين بي على الإطلاق، أفعلين؟" كان يشعر بالإهانة، يحملق بها كما لو إنه حقاً كان يتوقع أفضل منها. ربما كانت تتسرع ويجب عليها أن تتراجع.



الفصل الثامن

الحديد. كان غاضب بقدرها ويرفض إظهار هذا.

"لم أكن سأغادر هذه الغرفة حتى أتحدث معك"، قال، نبرته قوية، ثم حازمته. "أريدك أن ترافقيني للأسفل أيضاً، ما أن تجهزي." "لماذا؟" نظرت إلى الساعة. "إنها ليست السابعة حتى."

"اعرف، لكن نانو سيقوم بإعلان ما أن ينزل الجميع للظهور. أريد أن نكون هناك عندما يفعل. نحن لن نعود لمنزل المدينة، كارا. نحن سنعيش هنا من الآن فصاعداً."

"ماذا؟" من بين كل الأمور التي كان يمكن أن يقولها... "هل أنت جاد؟" تحركت نحو السرير واستقرت على حافته، تسحب الغطاء فوق رجليها، تشعر بالبرد. الصدمة. "حقاً؟ ماذا عن...؟" إنها لم تستطع حتى أن تستوعب عدد الناس الذي سيؤثر هذا عليهم. "هذا لن يوقف التمرد"، أخبرته.

"شعرت بالصدمة عندما اقترح هذا ليلة

"أنت لن تذهب للمدينة؟" نظراته انغلقت وجر ثنيته كم سترته. "ليس حتى فيما بعد."

تحركت لترفع الروب الحريري الذي يلاءم ثوب نومها، مرتدية إياه وربطته. "أنا لست كلبتة لأترك في الوجار، تعرف." أوه، شعرت بشعور جيد لقول ما تفكر به. "ماذا كان هذا؟" أشارت باتهام نحو الشراشف المبعثرة. "هل كان شيء فقط ليلطفني حتى لا انزعج هذا الصباح؟"

"أنت من بدأت بذاك"، اتهمها. "وأنا أكثر من سعيد لأكرره مرة أخرى إذا ما كان هذا سيلطف منك."

حملقت بخناجر نحوه، تتركه يرى آخر ذرة من غضبها.

حافته سترته تجمعت فوق رصغيه وهو يدفع يديه في جيوبه، لكنه لم يكن غير متأثراً كما كان يحاول التظاهر. يديه قد شكلتا قبضتين في هذه الجيوب وفكه كان مثل

البارحة، أيضاً. أنا سألته فقط إذا ما أعتقد إنه قد أعطاه توقعات زائفة، بتركه جياكومو ينتقل للمنزل بينما هو يدير حملة لانتخابه. هو لم يتوقعهم أن يبقون، كما قد قال، أو أن أبناء عمي سينتقلون بالحيلة لهذا، لكن... هم من العائلة. إنه يرى الآن أن كرمه قد خلق منطقة رمادية.

افتترضت إنه من الأفضل ل إيرمانو أن يعلن رغبته الآن بأن يرث أليساندرو في وقت ما بالمستقبل ومن ثم ماذا؟ يُخرج الجميع في تلك النقطة؟ هذا حقاً سيكون فوضى.

"إلى أين سيذهبون؟"

"لديهم منازل. البعض قاموا بتأجيرها." هز كتفه، لا يقول بأنهم كانوا يجمعون دخلاً بينما يعيشون على كرم إيرمانو. "سوف أقدم منزل المدينة ل جياكومو حتى يكونوا قادرين على العودة إلى منزلهم. هذا واحد من أسباب ذهابي للمدينة، لأرتب للانتقال، بالإضافة إلى إنهاء إعادة البناء في المكتب.

أنا لا أتركك في الوجود، أوكتافيا،" أضاف باستنكار. "لطفاً لا تهينيني بهذا الشكل مرة أخرى. أنا اطلب منك البقاء هنا كتصريح بأن هذا هو منزلنا الآن. هنا حيث أعيش مع زوجتي وابني."

استطاعت فقط التحديق به، يديها تعصران ركبتيها بينما هي تستوعب أن إدارة منزله في المدينة لم يكن يقارن بشيء مع الأشراف على إدارة منزل بهذا الحجم في ملكية تحتوي على مخمرة عاملة بين عدة أشياء أخرى. المهمة أزعبتها حتى أطراف أصابعها.

"هل سيبقى جدك هنا معنا؟ ليدير الملكية؟" أرجوك قل نعم.

"طلبتُ منه أن يفعل، لكنه يريد الانتقال إلى غرف جدته الملحقة في منزل الإسطنبول القديم. سيكون علينا إلقاء نظرة جيدة على وضعه. أخواتي استعملن المكان كغرفة لعب عندما كنا صغاراً. من الممكن أن يمر ثلاثة أو أربعة أشهر قبل أن ينتقل في الحقيقة،

لكن يبدو إنه عازم. "لا اعرف ما علي قوله." حقاً لم تعرف. "تستطيعين القول إنكِ تتفهمين وتوافقين." قطع الخطوات القليلة ليقف أمامها، ثم أمسك برسغها وسحبها لتقف. لف ذراعه حولها وسحبها قربه. "تستطيعين القول إنكِ ستنزلين للأسفل وتقفين بجانبى. إذا ما تريدن أن تضيئي أن ليلة البارحة كانت جيدة لك بقدر ما كانت لي، فأنا سأحب سماع هذا أيضاً."

احمرت، لكنه عانقها، لا يتركها تتكلم وهو يجعلها تتذكر بالضبط لماذا لم تكن قادرة على إبقاء يديها بعيدة عنه. بتأوه، رقت تحت عناقه القاسي، تدفع يديها فوق قماش سترته لتلتفان حول عنقه.

رائحته كان رائعة وحضنها قرب جسده بطريقته الواثقة، جاعلاً الحرير الذي ترتديه يدفئ وينزلق فوق جلدها، مثيراً إياها أكثر حتى.

لكنه لم يكن يحاول أن يديرها. بفقدانه لسيطرته البارحة، أوضح إنه كان متفاعلاً معها بقدر ما كانت هي معه. إنه لم يكن يحاول إقناع رهيئته الآن. كانوا متساويين في السرير، وهو كان يطلب منها أن تكون شريكته خارجه.

قلبها تضخم وهي شجعتة على إطالة عناقهم، تقترب منه بدعوة وهي تشعر باستجابته. دفعها عنه بنظرة محذرة في عيونه. "سوف احتاج لحمام بارد آخر بهذا المعدل. هل سترتدين ملابسك وتنزلين؟"

"إنهم سيكرهونني"، تنهدت، لكن تحركت نحو خزانتة الملابس. بالطبع سترافقه. لم يكن هذا من أجل لورينزو فقط. كان من أجل ساندرو. لأجل هذا الزواج الذي كانوا يحاولون إنقاذه.

أرادت إنقاذه، اعترفت بتردد لنفسها. "أرسلت رسالة إلى ميكايلا لتأتي وتساعدك في اختيار ملابس جديدة"، قال، يتبعها

ليستند بالمدخل وهي تبدأ بخلع روبها.
"ستحتاجين لشيء من أجل عيد ميلاد نانو على
آية حال."

"شكراً لك." توقفت والرابط المفتوح بين
يديها، تنظر إليه.

لم يقم بأي حركة ليغادر، يبدو مرتاح جداً
للاستناد هناك.

"هل هذا كل شيء؟" سألت.

"ما لم يكن لديك شيء."

"لا، على الأرجح سأكون جاهزة خلال ربعة
ساعة تقريباً."

"جيد." مع هذا لم يتحرك.

كتفت ذراعيها. "هل تخطط للوقوف هناك
وتراقبني وأنا أبذل؟"

"نعم."

"لا"، أكدت له، تتحرك للأمام لتدفعه خارج
الخزانة. "لن تفعل."

"نحن متزوجين منذ فترة كافية لتخطي
الخجل"، حثها، يرفض أن يتحرك، يديه

تجدان وركيها لتتجولان بحرية.
قبضت عليهم ودفعتهم بعيداً. "اذهب وأنجب
طفل وأرجع وتحدث معي حول الخجل." ضغطت
بكامل وزنها على كتفيه، تدفع حتى أخرج
صوت صغير وتراجع خارج من الباب.

"أنت تتصرفين بسخافة. أنت جميلة"، أخبرها.
سحبت الباب مغلقة إياه وأقفلته.

خياله المشوش بقي على الجانب الآخر من
الزجاج المظلل. بقيت حيث هي، تراقبه.

خطى اقرب، إحدى يديه تضغط على الزجاج
حتى أصبحت أصابعه نصف دائرة من النقاط،
كما لو كان يحاول لمسها من خلال الحاجز.
"أوكتافيا." ذاك كان الصوت الذي
يستخدمه خلال علاقتهم وأرسل أفضل نوع من
الارتجافات فوق ظهرها. "أتمنى لو أن الأنوار
كانت مضاءة ليلت البارحة. أنا أحببت كل
شيء شعرت به."

سعادة مدوخة حلت داخلها، جعلت ابتسامتها
ترتجف وهي تعترف مقطوعة الأنفاس،

"كذلك أنا."

وقف هناك للحظة، كما لو إنه يمكن أن يحثها على الخروج مرة أخرى. هي شعرت بالإغراء، لكن عندها قال أخيراً، "ستنضمين إلي في الأسفل؟"

"ربع ساعة، وعدت."

"شكراً." غادر.

وقفت هناك عند الباب بقدر ما قد فعل، كما لو كانت تنتظر لهذا الحاجز النصف شفاف أن يختفي حتى تستطيع أن تكون معه وأخيراً تراه بوضوح.

أليسandro قصد أن يقضي الأسبوع في المدينة، لكنه شعر بعدم راحة فيما يتعلق بزواجه. بالرغم من الاتصال الجسدي اللذيذ الذي تمتعوا به في الليلة الأخرى، قفزتها للشك في الصباح أخبرته إنها لا تزال لا تثق به. وهو يتحدث إليها خلال الأسبوع، ذكرته بالمرأة التي كانت عليها في لندن، تقدم

الحقائق بدون أي تفاصيل.

هذا جعله يمعن النظر في الحديث مع جده الذي أبقاه مستيقظاً لوقت متأخر ليلتهم الأولى هنا.

"والدك علمني أن ادع ابني يتخذ قراراته بنفسه، سوف أساند كل القرارات التي تتخذها، ساندرو، إيرمانو قد قال."

"كنت غاضباً على بعض الخيارات التي اتخذها بابا،" قد سخر ساندرو، "الهروب مع والدتي..."

جده لوح بيده في الهواء. "عائلتها كانت... حسناً، أنت تعرف إننا كان علينا مساندة بعض منهم في أوقات مختلفة. ونزواتها..." هز رأسه. "عصفورة صغيرة بريئة." لكن كان هناك حب في صوته المنخفض.

"إنها ستحضر خطيبها الجديد لحفلتك. إنها تريد بركتك. لم استطع إقناعها بالعدول عن هذا،" ساندرو حذر. "إذا أردتني أن..."
 "لا، لا. أنا أريد رؤيتها،" إيرمانو أصر. "ستحصل

على مباركتي. لقد أحبت ابني. " عيون جده أصبحت مبللة بالدموع ومليئة بالصدق. "وهي أعطتك لي، حتى تركتك هنا عندما ذهبت لتتزوج من رجلها الإنكليزي. لقد أصبحت أحبها كما لو إنها ابنتي. كنت غاضباً من والدك لأنه تزوجها، لكن الآن أنا ممتن. وأنا اقلق عليك، لأن أوكتافيا لا تحبك." قلب ساندرو توقف في صدره.

"بعد،" أضاف جده، صوته بعيد ومكبوت بسبب تسارع الدماء الذي ملأ إذني ساندرو. "زوجتك يمكن أن تقع في حبك، ساندرو. زوجتي فعلت." رصن جده بالحزن الذي لا يزال يشعر به بعد تقريباً عشر سنوات من وفاة جدته. "إذا ما تركتها."

العذاب في وجه جده لم يكن إعلاناً لما سيجلبه الحب من بهجة. أكثر مثل قصة تحذيرية.

ساندرو لم يرد هذا النوع من الضعف الذي يرافق الحب، لكنه لم يستخف أبداً بحكمة

جده في حياته. لم يكن الأمر كما لو أن أوكتافيا قد طلبت منه الحب. أصرت على أن توضح له إنه لم يكن مطلوباً. إذا لم تكن مستعدة لأن تخاطر بقلبها، فهذا جيد، لأنه هو أيضاً لم يكن مستعداً لهذا.

لكنه قد أراد ثقتها، واخبر نفسه أن هذا سيأتي مع الوقت. اليوم حصل على أخبار أمل إنها ستضع أسوأ ما في نزاعاتهم خلفهم.

"أتيت للمنزل من أجل السباحة؟" سألت وهو يجد بدلة سباحتها الجديدة ويخرج بدلته. "إنه يوم لطيف، لكن ليس لهذا الحد. هل جهزوا المسبح حتى بعد؟"

هز رأسه. "ليس هنا. هل انتهى؟" ابتسم على النظرة الدائخة على وجه ابنه وهو ينهي الرضاعة. ساندرو رمى بدلات السباحة على السرير، ثم رفع لورينزو ليجشؤه. "عضواً، صغيري، سيكون عليك البقاء في المنزل،" قال، يربت على ظهر الطفل. "المكان حار جداً عليك. بحثت في هذا الأمر."

"ما هو؟" سألت أوكتافيا، ترفع بدلتها سباحتها وتجدد أنفها على فكرة ارتدائها.

ساندرو أراد الأمر أن يكون مفاجئة. بعد ثلاثين دقيقة، كانوا في تاكسي مائي خاص، يشقون طريقهم عبر الممر الضيق نحو الحمامات المنحوتة من قبل الرومانيين القدماء في الحوائط الحجرية. بحلول ذاك الوقت توصلت إلى أين كانوا ذاهبين والحمامات الحارة كان مفاجئة جميلة، لكن...

"كان يجب أن تخبرني قبل أن تغادر المنزل. لم أكن لأرتدي خاتمي الجديد،" قالت أوكتافيا وهي تخرج من غرفة التبديل، منشقة ملفوفة على بدلتها سباحتها المحتشمة.

الهواء الرطب كان دافئاً والماء الأزرق داخل الكهف ضبابي ومغري. فقط عدد قليل من الناس كانوا هنا، كلهم موزعين في زوايا خاصة، لكنها لم ترد أن تترك الخاتم في

غرفة التبديل.

أملت السافاير الأزرق الذي وصل بعد ذهاب أليساندرو للمدينة بعدة ساعات ذاك الصباح. استقر حيث كان يستقر خاتم زفافها الذي لا يزال لا يلائمها.

"سأكون مرعوبة طوال الوقت من أن ينزلق وسأضيعه،" قالت.

"لاحظته قبل أن تغادر، لكنني لم أرد أن تخلعيه. أنا لا أحب رؤيتك من دون خاتمي." رفع مفصل أصبعها لشفتيه. "أنا مملك."

أوكتافيا أخرجت ضجة. عرفت هذا القدر عنه، فكرت بقلق لكن لفت أصابعها تحت قبضته الخفيفة، تفكر حول ما قد حدث عندما وصل الخاتم في المنزل.

لا بد أن أفكارها المضطربة قد ظهرت على وجهها لأن ساندرو سأل بتوتر، "أنت لا تحبينه؟"

"ماذا؟ لا، أنا أحبه. أخبرتك بأني افعل عندما وصل،" ذكرته، تسحب يدها من يده لتؤكد

مثل بريمو بالضبط. عرفت إنه كان مصدر الأمر وأنا لم أعد قادرة على التحمل. "حاجبيه ارتفعا. "ما الذي فعلته؟"

"نزلت لمستواها. خلعت منشفتها ورمتها للحافة، ثم غطست في المياه الحارة، مستديرة لتبقى بمواجهته، لكنها كانت مخفية حتى كتفيها. "أخبرتها إنها عليها الأخذ بنظر الاعتبار من أنام معه، بما إنها قد طلبت منك الموافقة على فتح صالون التسمير خاصتها ذاك."

ساندرو ببطء نزل على الدرجات خلفها، لا يغطس في المياه، لا يبعد نظراته عن نظراتها. كان يرتدي نظرتة الغير موافقة، لكنها لم تكن تعرف إذا ما كانت موجهة لها أو لابنته عمه.

"فيضيانا أخبرتني أن لا أتوقع منك أن تخوض معاركي بدلاً مني وأنا قلت لا بأس. كانت محقة. بأنني ليس لدي أي حق بالتدخل في قراراتك بالعمل، لكنها لا تستطيع توقع

من أن الحجر لا يزال بالمركز. "كان الأمر فقط عندما رآته فيضيانا..." لم تستطع إخفاء كرهها للطريقة التي كانوا يعاملونها بها عائلة بريمو. "سألت إذا ما كانت هدية دفع. "دفع...؟"

"هدية من الزوج لزوجته لدفعها الطفل خارجاً. قالت إنني لم استحق واحدة لأن الجراح قام بكل العمل."

خطت في الحمام والحرارة غمرت رجليها، مهدئة من مزاجها العكر.

أليساندرو توقف بجانبها. "برودتك هذه الأيام القليلة الماضية بدأت تصبح معقولة. سوف تعتذر،" قال بصوت مشدود.

"هل هذا سبب إحضارك لي هنا؟ اعتقدت إنني أحتاج لأن أذفا؟" سألت. تلوي فمها للجانب، وجعدت فمها نحوه. "أنا لم أكن أحاول تجنبك، لكنني لم أرد أن أخبرك. كان هذا فظاً جداً. لكنني قد اكتفيت من الطريقة التي يتصرفون بها كلهم نحوي، ساندرو! بدت

التمتع بضيافته شخص تهينه. قلتُ لها بأنها إذا ما تحتاج للمساعدة في حزم أغراضها، يجب أن تعلمني بما إني سأكون أكثر من سعيدة لأرتب لها المساعدة من طاقمي."

انتهت بعضتها على شفتيها ونظرة خجلة للأعلى نحوه.

كتف ذراعيه، يبدو أكثر جاذبية بكثير مما كانت تشعر. صدره كان مذهلاً، كتفيه خطوط منحوتة توصلت أن تتابعها بأصابعها وشفتيها. انزل يديه لوركيه، محيطاً جسده المثالي بذراعيه العضليتين.

"لا، أنا لم أحضركِ هنا لأدفعكِ، لكني تساءلت إذا ما كان هناك شيء ما يزعجكِ. أنا أيضاً أردتُ أن أخذك بعيداً عن المنزل لعدة ساعات. بريمو على اتصال بـ نانو. كان يحاول تخطيني وجدي أخبره إنه لا يستطيع. نانو يكتب تسوية ستساعد بريمو على دفع نفقاته القانونية، لكنه سيتخلى عن أي حق في الملكية. بريمو قد قبل وهذا سيضع

نهاية لأي طموحات يمتلكوها أفراد عائلته. أتوقع إنهم سيرحلون كلهم بالوقت الذي سنعود به للمنزل اليوم. أن هذا آخر مسمار في التابوت، إذا ما أردت القول."

قطب وهي أوشكت على سماع أفكاره. لقد سبب موت والده ولم يتم حرمانه من الأثر، لكن بريمو كان يخسر كل شيء على ما فعله.

لكن غلطة ساندرو كانت حادثة فتية، بريمو قام بفعلته قاصداً الأذى.

وقفت من دون التفكير وتحركت لتلف ذراعيها حول خصر زوجها. أغلق ذراعيه حولها، يده تربت جلدها العاري، أصابعه تتسلل تحت أربطة بدلتها.

"السباحة كانت فكرة سيئة. كنت أفكر فقط حول المشهد..." جال بنظراته فوقها. "لم أفكر بالتأثير الذي يمتلكه علي."

رجعت للخلف، تمد يدها لترش المياه في وجهه.

باقي الأسبوع كان أقل توتراً وبنهايته، أليساندرو أطلال في المدينة بما يكفي كي يحصل على قصة شعر جديدة وحلاقة على يد الحلاق قبل أن يرتدي بدلة السهرة ويغادر منزل المدينة للأبد. ومن دون ندم. بقدر ما كانت هذه الأسابيع الماضية صعبة، بقدر ما كان لا يزال ينهي تفاصيل في المؤسسة، لكنه لم يشعر أبداً بهذه الثقة بمكانته من قبل. أي شك كان لديه حول السيطرة على ثروة آل فيرانتى قد اختفى.

كان راعي المستقبل وامسك المؤسسة بأكملها بقبضة حازمة.

الآن كان يدخل المنزل الذي كان له. جده سيعيش معهم حتى نهاية الربيع. أوكتافيا شجعت إيرمانو على البقاء في المنزل الرئيسي بقدر ما هو ممكن، لمساعدتها على تعلم إدارة الأمور. إيرمانو كان في مجاله كمعلم لذا توقع أليساندرو أمور عظيمة قادمة من

علاقتهم المتفتحة.

الليلة ترمز إلى انطلاق حياتهم الجديدة معاً. دخل جناحهم بروح معنوية عالية وأمرين حدثوا. أولاً، أنفاسه توقفت على منظرها.

لقد أخبر منسقة ملابسها، ميكايلا، أن تحضر درجات الجواهر. دوماً ما فضل الألوان القوية على زوجته بدلاً من الألوان الباهتة التي تميل إليها. الثوب الذي قد اختارته كان من المخمل الأسود بتنورة بلون الياقوت الأزرق. الجزء العلوي تعلق بحب بمنحنياتها وربط خلف عنقها، تاركاً ظهرها وكثفها مغطيين فقط بالخصل المجعدة لشعرها الطويل الداكن. القماش الأزرق أحاط بخطوط متملقة برجليها. حذاء بكعب عالي أعطاها الأنثوية الجذابة التي يستمتع بها كل رجل. أراد أن يأخذها للسريير وينسى حول الضيوف الواصلين تحت.

لكن لم يكن جمالها فقط ما قد صدمه. كانت هي. كان سعيداً لرؤيتها. لقد

افتقدها. أنتظرها أن تعبر الغرفة كما في الماضي وتلف ذراعيها حوله. لقد تخطوا كل هذا، ألم يفعلوا؟

"أطعمت لورينزو لتوي. أوشكت على الانتهاء"، قالت بالكاد بنظرة باتجاهه، رأسها محني واهتمامها بهاتفها وهي تطبع رسالة.

كما يبدو، هم لم يفعلوا.

قطب، متسائلاً من يمكن أن تكون ترأسه بمثل هذه الحماسة. لمست الشاشة مرة أخيرة، لكن في نفس اللحظة أخرج رنة.

أوكتافيا قرأت الرسالة وأطلقت ضحكة مبتهجة.

أليسandro صدم. الصوت الغني كان شيء لم يسمعه منذ... لم يعرف منذ متى. وقت طويل جداً. كان مثل صوت العصافير في الربيع، واعدأ ويملئه بالأمل.

ابتسامتها، حقيقية جداً، أخذت منظرها من الحنكة المتحفظة إلى مستوى من الجمال المتألق الذي فعل أكثر من قطع أنفاسه.

ركله في قلبه. إنه لم يراها سعيدة بهذا الشكل منذ قبل أن تذهب إلى لندن. وشخص آخر جعل هذا يحدث.

الغيرة التي أعمته في تلك اللحظة كانت صادمة بقدر ما كانت شديدة. لم يقصد أن يكون بهذه الخشونة عندما قال، "من هذا؟" لكن لا بد أن يكون قد فعل لأنها رصنت بسرعة، وجهها يتخذ القناع الحيادي التي يخفي كل أفكارها ومشاعرها.

"سورشا"، أجابت، عامودها الفقري يتوتر بدفاعية. "لماذا؟"

"سورشا؟ المرأة من المشفى؟" تراجع. خجله حول تأثير حيلة ابن عمه على المرأة الغريبة قد تخفف فقط بندمه على الضرر الذي وقع على زوجته وزواجه.

"لقد بقينا على اتصال"، أوكتافيا قالت بضغط زر لتطفئ شاشتها، وضعت الهاتف على وجهه على الطاولة الجانبية.

"لماذا؟" إنه لم يستطع رؤية أي عقلانية في

هذا.

"لأنها أم جديدة مثلي. استطيع أن أسألها حول كريمات الطفح الجلدي ومعدل النمو، أشياء لا يريد أي أحد آخر الكلام حولها."

"بري تعرف حول هذه الأمور. أسأليها."

"إنها لا تملك طفل. الأمر مختلف. وأنا أحب سماع أخبار إنريكي،" صرحت أوكتافيا، ترفع ذقنها بعناد. "لماذا ترفض هذا؟"

سمع التجمد في صوتها وأدرك إنه عليه الخطو بحذر. "أنا لم أقل إنني لا أوافق، فقط إنني لا افهم،" راوغ.

"بالضبط. هي تفعل. نحن في نفس المركب. كنت أخبرها إنني لدي هذه الحفلة لأذهب إليها، لكنني متعبة لأنها كانت ليلة صعبة أخرى مع لورينزو. من المفترض أن تنظم حفل راقص، لكنها غير مستعدة للبدء لأنها متعبة أيضاً."

"وكنيت تضحكين حول هذا؟"

"ليس بالضبط. سألتها إذا ما تأخر الوقت لها

كي تأخذ لورينزو حتى استطيع الحصول على ليلة من النوم الهانئ. أرسلت رسالة بنفس الوقت، تتساءل إذا ما لا أزال أريد إنريكي لأنه كان يشعر بالمغص. ربما من الذوق السيء أن امزح حول ما قد حدث، لكن... "تنهدت ودفعت شعرها. "من اللطيف أن يكون لدي صديقة لديها طفل من نفس العمر. أنا لن أتوقف عن الحديث معها. إنها تحتاجني بقدر ما تحتاجها."

تحت تمردها كان هناك لمحة مقلقة من الوحدة. هذا لوى أحشاء ساندرو.

"لن اطلب منك أن تفعلي،" أكد لها، يتحرك بجهد مدروس ليفلق المسافة. "أنا لست مستعداً للضحك حول تبديل الأطفال،" اعترف بعبوس. "لكنني اعتبر مزاحك كعلامة بأنك تضعين الأمر في الماضي وأنا سعيد." فرك ذراعيها، معترفاً، "كنت أفكر بأننا لن نضطر لمواجهتها مرة أخرى أبداً، والذي لائمني. تلك الأيام في المشفى لم

تكن أفضل ساعاتي. إذا ما بدوت رافضاً، فهذا مصدر الأمر."

نظرت إليه بتدقيق قبل أن تقول، "استطيع تقدير هذا، لكنني لن اشعر بالصواب إذا ما قطعت العلاقات. أنا... كان لدي صديقة في المدرسة الداخلية. لم يكن لدينا الكثير مشترك ما عدا أن كلانا كان يمر بمرحلة تحدي أهلنا."

رفع حاجبه، يشعر بالفضول حول هذا، لكنها أبعدت نظرها وهزت كتفها وهي توفر التفاصيل.

"انتهت بالطرد من المدرسة ووالديها تبرئوا منها. حاولت أن أساعد، أخذتها للمنزل في العطلة، لكن والداي شجعوا بقوة على إنهاء تلك الصداقة إذا ما أردت الاستمرار بالتمتع بالحرية المحددة التي كانت لدي." ابتسامتها كانت مريرة. "مع هذا أعطيتها مال عندما طلبت، لكنني عرفت إنها انتهت بأخذ العشاق فقط حتى تحصل على سرير في الليل. لم اشعر

أبداً بالصواب حول عدم تقديم جهد أكبر لمساعدتها."

رفعت رموشها الكثيفة لترتفع نظراتها بينما بقي ذقنها منخفضاً، محيطين بعيونها البنية. أراد طرح المزيد من الأسئلة حول أفعال تمردها هي، لكنه بقي في الموضوع. "سورشا تحتاج مساعدتك؟" خمن.

هزت أحد كتفيها العاريين. "لست واثقة. لم تقل الكثير ما عدا أن سيزار لم يعرف حول إنريكي. كان الأمر صعباً تماماً عليها، كما اعتقد. لا تحكم عليها،" أضافت بسرعة.

"بالطبع لا،" دمدم، يُبعد المرأة الأخرى من عقله بينما المرأة أمامه، المرأة التي تهم، كانت تسر له بطريقة مشجعة جداً. أغلق يديه على خصرها وسحبها اقرب إليه. "أنا آسف لأنك لم تكوني تنامين. أنا هنا الآن لأنهنض معه وأنت تعرفين أن بري دوماً سعيدة لتساعد. سنعتذر عنك بأبكر وقت ممكن لنا الليلة، حتى بالرغم من إنني سأكون أسفاً لتركك."

أنتِ تبدين جميلة. " مال نحوها ليعانقها.
"أحمر الشفاه،" قالت، متجنباً عناقه. "وضع
المكياج تطلب ضعف الوقت الذي من
المفترض أن يأخذه. لا تجعلني أبدأ من
جديد."

امسك يدها، مبتسماً خلال إحباطه بينما
شعور غريب يمر خلاله. الإعجاب والدفع
لكم كانت شخصية مخلص، لكن شيء
أعمق وأكثر إشراقاً. قبل أصابعها، كالمعتاد
يحاول مقاومة أيّ ما كان ذاك التسارع من
المشاعر لأنهم كانوا أقوى مما يحب أن يسمح
به.

"تعال،" قال وهو يجرها نحو الباب. "أريد
الرقص مع زوجتي."

الأصدقاء والجيران وأصحاب المقام الرفيع
المحليين كانوا هنا لمساعدة إيرمانو على
الاحتفال، لكنه كان تجمع عائلي أكثر.
أغلبية الضيوف كانوا من آل فيرانتى. عمات

وأعمام وأبناء عم بوفرة. كل أخوات ساندر
كانوا هنا وحتى والدته وصلت بإثارة، تجعل
الجمع ينقسم وينظروا. إيزابيل حيت
أوكتافيا كما لو إنها لم تراها منذ فترة
طويلة، ثم انتقلت لتحضن بناتها وعلى الأرجح
ستحضن كل فرد في الغرفة قبل أن تنتهي
الليلة.

أوكتافيا ابتسمت. ساندر دمد شيء ما حول
الحاجة لشراب واعتذر، تاركاً أوكتافيا مع
أخته الكبرى، أنتونيا، وزوجها. أنتونيا كانت
أصغر بسنة فقط من ساندر وقد تزوجت في
الثامنة عشرة. ابنهم الرابع كان حالياً يضخم
مقدمة ثوبها.

"أنا فضولية،" اعترفت أوكتافيا، تستغل هذه
اللحظة من غياب ساندر. "هل حصلت
لكم على مزاج والدكم؟ والدتكم غير
متكتمة على الإطلاق، لكن كلكم تبدون
متحفظين جداً بالمقارنة."

زوج أنتونيا أخرج صوت مخنوق وأعطى لزوجته

نظرة. "سأساعد ساندرو بالشراب،" قال بحذر واختفى.

أنتونيا ضحكت. "نحن نسيطر على أنفسنا حول ساندرو. إنه يكره عندما نصرخ أو نبكي أو نشعر بالاثارة. في الحقيقة، بابا كان يعبر عن مشاعره بقدر ماما. هو وماما دوماً ما تعاركوا بعواطف عاصفة."

"وهذا أخاف ساندرو؟" أوكتافيا سألت.

"أوه، لا،" نفت أوكتافيا. "هذا لم يزعج أياً منا. نحن عرفنا إنهم يحبون بعضهم البعض. إنهم أخبرونا، 'أحبه لكنه عنيد جداً' أو 'أحبها لكنها لا عقلانية'. ومن ثم الأبواب ستصفع وسيصرخون بشكل إضافي ومن ثم أخيراً يتعانقون ويتصالحون. لا، كانت طريقة موت بابا ما غيرت ساندرو." عينيها غامت بالحزن القديم. "كلنا كنا مكسوري القلب وساندرو شعر بالذنب المريع. لأكون صريحة، كان لديه أسوأ مزاج من بيننا كلنا قبل هذا. أبقى أعلى المعايير، يجادل بتصميم أكبر لآيا ما

كان يعتقد إنه صائب. إنه يشعر بالأشياء بعمق كبير جداً. هذا السبب الذي جعل موت بابا يوشك على تدميره. إنه لا يزال يلوم نفسه. سيفعل دوماً."

شفتي أنتونيا ارتجفت.

"لم يكن علي فتح الموضوع." قلب أوكتافيا تألم من أجل ساندرو. فكرت بكل المرات التي قد قال لبريمو الغاضب، 'استرخي. تعال لمكتبي ودعنا نتحدث بالأمر'. دوماً ما شعرت بأنها مبعدة عن أحاديثهم المهمة، لكنه كان في الحقيقة يهدئ ابن عمه حتى لا يفعل شيء متسرع.

لكن التفهم لم يخفف من قلقها. جعلها فقط تدرك لأي عمق قد دفن مشاعره.

"لا بأس،" دمدمت أنتونيا. "أنا فقط أحاول أن لا أظهر كم أنا لا أزال حزينة عندما يكون ساندرو في الأرجاء. إنه يأخذ هذا بصعوبة. وليس الأمر إنه أصبح مسيطراً بعد وفاة بابا، لكنه قد أصبح مسيطراً وتوقع منا أن نكون

نفس الشيء. إذا ما سمع جدال، تحرك لفضه. سيليقي علينا محاضرة بأن ن فكر أولاً. أمور سيئة يمكن أن تحصل إذا لم تفعل، تعرفين؟ ماما تعاملت مع حزنها بالطريقة الأخرى، بترك كل فكرة وشعور يظهران. تزوجت من الفيكونت، تحاول أن تجد ما كان لديها مع بابا وحتى بالرغم من أن الفيكونت أحبها حتى يوم وفاته، لم يعرف حقاً كيف يتعامل معها أبداً. ليس الكثير من الرجال يعرف كيف يضارع هذا القدر من التعابير القلبية. أوكتافيا راقبت إيزابيل وهي تحضن كونتها الاسباني وهي تقدمه ل إيرمانو. "لا بد أن هذا بدا مثل طرفي نقيض،" تفكرت.

"كان كذلك، وكان مطمئناً وجود ساندرو الثابت بالمقابل بينما هي تمر خلال كل هذه الارتفاعات والانخفاضات." أنتونيا أرسلت نظرة عاطفية عبر الغرفة إلى حيث كان يقف ساندرو يتحدث مع زوج كبير بالعمر. "لقد تأكد أن كلنا تعلم كيف نسيطر على

أنفسنا، ونحن لا نزال نفعل حوله. ليس لديه أي فكرة لأي حد من العاطفة نتجادل مع أزواجنا،" أسرت بوقاحة، مومنة نحو زوجها. "لهذا زوجي أوشك على أن يبتلع لسانه عندما قلت إنني كنت متحفظة جداً. لدي مزاج مربع. لكن من الجيد جداً أن أدعه يتنفس." ربتت على بطنها المدور وابتسمت. "والعلاقة الحسية للمصالحة دوماً ممتعة أيضاً."

أوكتافيا احمرت، تلمح إيزابيل في ابنتها بينما أنتونيا تتكلم، لكن هذا كان لطيفاً أيضاً. جعلها تشعر اقرب إلى أخت زوجها.

كانت لا تزال تفكر حول العلاقة الحسية للمصالحة عندما عادت للسريير بجانب ساندرو بعد إطعام لورينزو عند الفجر. ساندرو كان غارقاً في النوم، بعد أن جاء للسريير قبل ساعات فقط، ينتظر حتى غادر آخر ضيف. كان ينام على معدته، الشرشف يصل لخصره، كتفيه المنحوتين وظهره عاريين تحت الضوء الوردي القادم من بين الستائر.

تاقت للمسه، تاقت للتصالح معه بشكل ملائم. أرادت أن تعانقه حتى تبعد كل الألم وسوء الفهم وقلّة التواصل. ربما ممارسة الحب لم يكن حباً، لكنه كان صلة واهتمام والنقيض للجدال. أرادت التناغم. بداية حقيقية جديدة.

ترفع يدها، ترددت، غير واثقة قليلاً، لكن لم تدع نفسها تعيد التفكير. خط ظهره توسلها أن تتبعه وهي فعلت، مبعدة الشرف قليلاً للأسفل، ثم عادت إلى حافة شعره المقصوص حديثاً والشعر الخفيف الذي ظهر على فكه. سحب نفساً طويلاً، جسده الكبير يتحرك وهو يفتح إحدى عيونه. "هل هو يبكي؟" "لا"، قالت بنعومة، تشعر بالضعف وهي تقول، "إنه نائم بعمق."

ولأنه كان رجل ذكي جداً، لم يسألها لماذا قد أيقظته. قرأ الرغبة التي لم تحاول أن تخفيها ورفع ذراعه ليسحبها إليه. "هل هو؟" شعرت برغبته تجري في عروقه. إنه لم

يعانقها حتى لكنه يريد لها. جسده كان صلباً وضخماً، عنقه لا يزال يفوح برائحة عطره، صدره حار وقاسي ضد قبلتها. الحرارة السائلة جرت بعروقها. وهما يتعانقون بكسل ثوب نومها ارتفع.

كان رقيقاً ومتملك وشعرت بشعور رائع لدرجة إنها تأوهت.

"دوماً ما اعتقدت أنك لديك منحنيات جميلة، لكن، كارا..." ابعث ثوب نومها كلياً عنها. "أوه، بيلا."

بالكاد استطاعت التنفس بينما التوقع يسيطر عليها، لكن...

"يجب أن أخبرك"، دمدمت، خجلت، لكن غير قادرة على التوقف عن ملاسة صدره، متابعته خطوطه المنحوتة لتتشر يدها فوق خصره. "الكتب قالت إنه يمكن أن يؤلم في البداية، لذا، أممم، أعتقد أن تكون حذراً؟"

رجع للوراء. "اعتقدت إننا كنا نتغازل فقط. لم تمرست أسابيع."

"إنه قريب بما يكفي"، زمجرت. "ذاك كان توصية فقط. الطبيبة قالت إنني إذا ما شعرت بأنني قادرة بوقت أبكر، أستطيع، لكن يجب استخدام وسيلة حماية. هناك البعض في الجارور."

حاجبيه ارتفعا وهو يبتعد عنها لبحث، تقريباً كما لو إنه لم يصدقها. عندما عاد وببده الحماية، عيونه كانت بلون أخضر صافي وتشرق بالرغبة. "إذا ما كنت أحلم، من الأفضل أن لا استيقظ."

ابتسمت حتى عانقها مرة أخرى، ثم لم تستطع سوى أن تستجيب للطريقة العميقة المسكرة التي مارس الحب معها.

أحبت إنه لم يكن يستعجلها. في الحقيقة، كان الأمر كما لو إنه كان يعود إلى مكان قريباً نساءه وكان مجبراً على ملامسة كل أنش من جلدها، متنشقاً بعمق قرب إذنها، متراجعاً للخلف ليراقب بينما يده تمر فوقها. كان مركز تماماً عليها، يرفع يدها لقلبه،

يقبل صدغها وحنجرتها، ثم داخل كوعها. ابتلعت ريقها، متأثرة ومثارة، ترتجف وهي تلتقي بنظراته، ثابتة جداً ومع هذا عاطفية جداً. لقد اعتقدت إنه خبير. فتى عابث. مغوي متمرس. كان كذلك، لكن هذا لم يكن روتيناً. أراد أن يمتعها. رأت الجدية فيه. رغبة في المساومة.

هذا كان أكثر من إعادة تعارف جسدي. لقد كان تصالح.

لامست وجهه، تحتفظ بلامحه بذاكرتها بعيونها ولمستها. وضع شفثيه فوق أبهامها، يبدو موافق معها بأنهم لديهم الوقت، الكثير من الوقت. هذا طمأنها بطريقة لم يفعلها أي شيء آخر.

بعدها لم تعرف أي شيء سوى عناقاته، حرارة جسده، وحبه الحسي...

"ميا بيلا موغلي"، همس، يقرب جسدها إليه. "هذا كان مثالي. مثالي تماماً."

ليس تماماً. كان لا يزال يكبح نفسه،

لكنهم كانوا أقرب مما كانوا من قبل.

www.rewity.com

رومان على قلبه

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ساندرو لم يستطع أن يتذكر قضاء أي وقت حقيقي مع والدي أوكتافيا. تعامله مع والدها، ماريو بينفينتو، قد تركه بانطباع عن رجل أعمال فطن. كانوا قد قاموا بوضع شروط عقد الزواج وتفاوضوا عليها بموضوعية مثل أي عقد عمل آخر.

أما بالنسبة لوالدتها، تريستا، تذكر مجيئها للعشاء مع ماريو في القصر فقط تلك المرة. والدة ساندرو وجدته كانوا هناك مع جياكومو وزوجته. بريمو كان هناك أيضاً، بالإضافة إلى عدد قليل من الباقين. إذا ما تريستا قد قالت أكثر من عدة كلمات، فهو لم يستطع تذكر ما كانوا.

تحدث إلى والدي زوجته في الزفاف، بالطبع، حتى رقص مع والدة زوجته. ما أن استقروا هو وأوكتافيا في منزل المدينة، تذكر بأنه ذكر بأنه يجب عليهم دعوة والديها للعشاء. أوكتافيا قد قالت شيء حول سؤالهم متى سيكونون متوفرين.



الفصل التاسع

لا بد إنه لم يكونوا، ساندرو أدرك الآن، لأنه لم يجلس أبداً على طاولة مع كلاهما فقط. كان ليتذكر أمسية مؤلمة بهذا القدر. لم يساعد أن احترامه لماريو قد وصل لأسفل الدرجات قبل أسابيع، بعد أن أسرت له أوكتافيا وقالت أن الرجل مخادع، ومن ثم قل أكثر حتى عندما أخبرته بأنه قد أجبرها على إنهاء صداقة. ساندرو بالفعل اعتقد أن ماريو متعصب، لكنه الآن رأى بأن الرجل كان متعصب صريح من دون أي ذرة حساسية على الإطلاق. احتكر الحديث بالسياسة والعمل، بدون أن يسأل ابنته حتى كيف كانت تتعافى من ولادة لورينزو ولا حتى أعطى زوجته أي فرصة لفتح المواضيع الشخصية. كان يحب شرابه ولم يعر أي اهتمام لحفيده. لحسن الحظ العشاء قد قارب على الانتهاء. الحلوى قد وصلت. الأجاصة المطبوخة كانت محشوة بالجوز والعسل. كرة من البوظة بجانبها فوقها غصن من النعناع. كل

الطعام كان ممتازاً. ساندرو كان من الممكن أن يستمتع إذا ما كان هذا موعد مع زوجته فقط، لكن كان عليه تحمل هذا. "هل أحضرت نسخة من نتائج اختبار الحمض النووي؟ أريد واحدة لملي قبل أن نبدأ بالدمج"، ماريو قد قال بينما التلخيص لآخر وأفضل قرار إداري قام به يصل لنهايته. مقابله، أوكتافيا توقفت وملعقتها بنصف الطريق لضمها.

"لدي بعض النسخ الموثقة"، قال ساندرو. "لكننا نستطيع مناقشة كل هذا في المكتب بوقت ما بالأسبوع المقبل. سوف اجعل مساعدتي الشخصية تتصل بمساعدتك لترتب موعد."

"هذا ليس سبب وجودك هنا الليلة؟" قال ماريو بدرجة من عدم التصديق.

"لا، هذه مناسبة اجتماعية"، قال ساندرو. نظر نحو أوكتافيا، غير واثق لماذا هذا لن يكون واضحاً. "أوكتافيا أرادت أن تزورك

وتقدمكم لحفيدكم."

والذي لم يكن حقيقياً تماماً. هو اقترح الأمر وهي قامت بالترتيبات بدمدمته حول الحتمية وكون والدتها غير سعيدة. الآن نظراتها الداكنة التقت به، عيون سوداء مضطربة في وجهها الخالي من التعبير. في الأيام القليلة الماضية، كانت سريعة في الابتسام ومد يديها إليه، لكن الليلة كانت التمثال الجميل مرة أخرى.

ماريو شخر. "لم يكن هناك أي حاجة للتسرع بهذا. الصبي لن يتكلم لسنوات." أصابع أوكتافيا اشتدت حول ملعقتها.

ساندرو شعر بالإهانة بمكان ابنهم. وأوكتافيا. تلك كانت لمحة مركزة على نوع الطفولة التي لمحت لها فيما مضى. كان عليه أن يكبح نفسه من الانقلاب على ماريو وإخباره ببعض الحقائق التي أغفل عنها.

كما اتضح، لم يكن عليه أن يتصرف. أوكتافيا قالت، "وقت أطول حتى قبل أن

يسمح له بهذا."

لحظة من الصمت المصدوم، ثم ماريو قال، "ما الذي قلته؟" بنبرة مليئة بالتحذير المنذر بالسوء.

"أوكتافيا،" أنبتها والدتها بدمدمته.

"لا، أنا سأقول هذا،" أوكتافيا قالت بانفجار لغضبها المكبوح. "لقد جعلك تمرين خلال كل هذه الإجهادات، أصر إنه يريد صبياً، أنا أخيراً أنجبت واحداً وهو لا يستطيع حتى أن يزعج نفسه بحضنه. أنا لا أفهمك." صوتها ارتفع وهي توجه آخر الكلام نحو والدها.

"كارا،" قال ساندرو برقة، يحاول أن يمنع هذا من أن يصبح جدالاً.

"وريث واحتياطي، أوكتافيا. هذا ما احتاجه." ماريو أدار وجهه أحمر لمواجهة ساندرو. "وأنت كذلك إذا ما أردت أن تنهي الاندماج. سيطر على زوجتك."

ساندرو خالفه الرأي. خالفه الرأي تماماً، لكن أوكتافيا انفجرت لحد يكفي لكلاهما.

"حقاً؟" هتفت، تنهض لترمي منديلها فوق حلوها. "كل هذا الوقت ولا زلت لا تفهم كيف تعمل البيولوجيا؟ ماذا إذا لم أنجب صبي آخر؟ ماذا إذا لم أرد اختبار حمل آخر؟ ماذا يحدث للاندماج عندها؟"

"الميراث ينتقل خلال القنوات النظامية،" قاطع ساندرو، يستمد الرضا من رمي هذا التذكير بوجه والد زوجته. "سينتقل لوالدتك، أنت، ثم أي أطفال ننجبهم. التوقف مع لورينزو سيؤخر فقط سيطرتي على الشركات، لا يمنعه. ونحن يجب أن نأخذه للسرير،" أضاف، نهض ليتحرك نحو باب غرفة الطعام حيث طلب أن تحضر سيارتهم للأمام وان تصعد بري فيها مع الطفل.

"نعم. غادروا. عودي عندما تجددين أخلاقك،" قال ماريو بترفع.

"لماذا بحق السماء سأعود أبداً؟" هتفت أوكتافيا. "تزوجت الرجل الذي اخترته لي... لا! تزوجت رجل أفضل من الرجل الذي اخترته

لي، وأنت لم تقل حتى، 'شكراً لك.' الآن أنا أنجب وريث وأنت ترفع أنفك علينا. هل تعتقد إنني أريد ابني قرب رجل غير قادر على الإظهار لأي منا لمحة من العاطفة أو الاحترام؟ لا. أنا لا افعل. ماما تستطيع القدوم ورؤية لورينزو في أي وقت تحب، لكنك لن تراني أو ترى ابني مرة أخرى أبداً. ليس لديك أي شيء أريده، خصوصاً أموالك الثمينة. أعطيتها إلى ساندرو، اصرفها، ارميها في البحر. افعل أيأ ما سيجعلك سعيداً بها لأنه من الواضح إنه الشيء الوحيد الذي سيسعدك أبداً."

"ليلتة سعيدة،" قال ساندرو، يرفع زوجته ويدفعها خارج الغرفة.

"لا تتصرف كما لو إنني من أتصرف بشكل سيء. إنه يستحق سماع هذا. أو هل أنت قلق من إنني سأخرب صفقاتك السريّة؟" ابتعدت عنه وهما يصلان للباب الأمامي.

"لا يوجد أي سر حول أيأ من الأمر،" صرح، غير معجب باتهامها. "أنتِ لم تسألي أبداً." انزل

"كل هذا عمل فقط،" سخرت.

"نعم،" قال. "لقد كان."

أوكتافيا غلت غضباً نحوه من فوق الطفل
النائم بسلام بينهم. المحفز.

والدتها، على الأقل، قد حضنت لورينزو.
تعبيرها رق حتى قليلاً. بينما أوكتافيا قد
وقفت هناك تنتظر من والدها أن يقول شيء ما
مثل، أحسنت. شكراً لك. أنا فخور جداً بك.
سعيد لكما جداً.

لكن لم يكن هناك أي شيء.

قضت الساعة التالية وهي تدرك كم كانت
حمقاء كبيرة للتخيل حتى إنها تستطيع
كسب شيء ما يتخطى نظرة خيبة الأمل.
عندما صنف ابنها على أنه شيء لم يكن
يريد رؤيته لسنوات بعد، وصلت حدودها.

واقع أن ساندرو قد أخرجها من هناك قبل أن
تستطيع حقاً أن تخبر والدها برأيها به كان
مغيظاً. كان لديها ما يقارب ربع قرن من

معطفها فوق كتفها ودفعها للخارج.

دفعت يديها في كمي المعطف ولفته حول
نفسها قبل أن ترمي بنفسها في مقعد السيارة
الخلفي.

التف حول الجانب الآخر وصعد، نادماً لأنهم لا
يملكون خصوصية النافذة الفاصلة.
"تحدثنا حول إنجاب ثلاثة أو أربعة أطفال
قبل أن نتزوج،" ذكرها.
"فترات حمل،" انفجرت.

"سي. أنت محقة. أنا أمل أن كل فترات حملك
ستكون ناجحة. حاكمني لكوني متفائل.
والجنس لا يهم. والدك أراد أن يجعله شرطاً
بأن يكونوا المواليد صبيان، لكنني رفضت
هذا. أنا سأبدأ السيطرة مع ولادة أول طفل لنا
واستلم معظم الإدارة مع الثاني. احتجنا لسبب
من نوع ما لكل هذه الأمور. في الحالة
المستبعدة إذا ما لم ننجب أي طفل، قام بأخذ
الاحتياطات للاحتفاظ بالسيطرة وترك
ثروته لعائلته عبر ممتلكاته."

النقمة المتجمعة وكانت تتوق لتخرجها. "لدي حق لأكون غاضبة"، أخبرته عندما دخلت جناحهم بعد أن وضعت لورينزو في حضانتها الملائمة التي حضروها له عبر الممر.

"لأنني وقعتُ عقداً لا يعجبك قبل سنتي؟" وضع هاتفه جانباً على الطاولة الجانبية وخلع سترته، يرميها فوق مؤخرة اقرب كرسي.

"لأنك لا تسمح لي بأن أكون غاضبة؟" خلعت حذائها بمنتصف الأرض وبدأت بنزع أقراطها، تضعهم في الصحن على طاولة الزينة. "أنا لا أبالي حول العقد الغبي وكيف أنت ووالدي قد خططتما لنقل السيطرة على ثروته المهمة. كل ما أردته أبداً هو جعل والدي فخوراً." عقدها ذهب للصحن ورفعت فرشاة الشعر، تلوح بها بنشاط وهي تهتف، "أراد ابناً وأنا لم استطع أن أتحول لواحد، لكنني أعطيته صبي وكل ما قاله هو، 'أعطيني واحداً آخر.' لدي حق لأخبره بالذهاب إلى

الجحيم، ساندرو. لماذا لا تستطيع أن ترى هذا؟ لماذا لا تستطيع أن تتركني أغضب؟" يدها انطلقت للأمام مباشرة بتشديد والفرشاة انزلت من قبضتها. انزلت عبر أرض غرفة النوم، مستقرة قرب حذائها.

فمه اشتد وهو يحدق بالفرشاة. بإيماءة قال، "سي. إنه لا يطاق. كنت محقة بأخباره بأنك لن تريه مرة أخرى." فتح ربطة عنقه وأزراره العلوية، شيء ما يلمع في عيونه كان كلا حاد وشديد. خطر. "تعالى هنا، إذاً."

بقيت حيث كانت، فجأة قلقمة. "لماذا؟" "أنا لن اسمح برميك المصابيح وتحطيم المرايا، كارا. إذا كنت غاضبة، تعالى هنا. نفسي غضبك بي."

خنقت ضحكة. "ما الذي تقصده؟ أضربك؟ لا!"

"افعلي أياً ما تحتاجيه للتنفيس عن هذه الطاقة. سوف أتأكد من أن لا يتضرر أي شيء."

"لأنك لا تريدني أن أتصرف مثل والدتك،
اصرخ وازعق، اتصل به لأعلن وأغلق الهاتف؟"
"بالضبط."

"أنت مجبر على السيطرة على كل شيء، أليس
كذلك؟" كانت منزعجة الآن، على قمة
غضبها. "أريد أن اصرخ، ساندرو. أريد أن..."
رفعت يدين بائستين وهزت قبضتيها بغضب
عالم. هي لم تكن مكبوتة لهذه الدرجة
وعازمة على التنفيس منذ المدرسة
الداخلية.

"استطيع رؤية هذا." أنهى فتح أزراره وجر
قميصه من بنطاله. "تعالى هنا."

كان هناك نبرة في صوته بالإضافة للأمر،
واحدة قالت إنه كان يتوقع ممارسة العلاقة
الزوجية. أثرت عليها، دوماً، لكنها أجبت
نارها الليلية. كانت غاضبة جداً. غاضبة على
والدها، لكن غاضبة على ساندرو. على
السيطرة الحازمة خاصته. أرادت أن تهاجمها،
تحطمها وتصل للرجل خلف الدرع.

أليس هناك شيء يؤثر عليه؟
ترفع تنورتها الخضراء الزمردية لأنها كانت
الآن طويلة جداً بعد أن خلعت حذاءها، اتجهت
نحوه، تتجاهل غريزة الحفاظ على الذات
وتتجه لقلب المعركة.

فتح حزامه، حرره ورماه بعيداً، نظراته لا
تغادرها أبداً.

كان طويل جداً. تمننت إنها ترتدي حذاءها.
أرادت أن... أوه، إنه يحبطها. تمد يدها، وضعتها
فوق خصره العاري، شعرت بعضلاته تتوتر تحت
لمستها وضغطت بأظافرها، تجر مخالباها فوق
جلده.

كبح لعنة مقطوعة بضحكة حادة، نظراته
تلمع وهو يمسك برسغيها ويثبتهم خلف
ظهرها، يلصقها به حتى بالكاد استطاعت
التحرك.

"أنت لم تدعني انفجر، بعد كل شيء؟" سألت،
تهز رأسها لتدفع شعرها للخلف.

"انفجري"، دعاها. "أنا هنا لأتشرب الانفجار."

تلوت، مختبرة قبضته.

ابتسم، لم يبذل أي جهد يذكر وهو يلجمها بسهولة. كان بهذا القدر أقوى مما كانت. هذا كان يثير الجنون، لكن ملهياً أيضاً، يجعلها عازمة أكثر حتى على أن تخرج انفعال منه. انفعال قوي.

ضيق عيونها، سريعة كالقطرة، عضت صدره بأسنانها.

"أوه، تعتقدين؟" قبض على يديها بإحدى يديه واستخدم الأخرى ليمسك بقبضة من شعرها، يجر رأسها للخلف. بدلاً من معانقتها، وضع أسنانه فوق عنقها، لا يؤلمها، فقط يدعها تعرف إنه يستطيع أن يعيد لها الإصابة ومن ثم أكثر إذا ما أراد. كان يملك كل القوة هنا. صارت بالمزيد من العزم، لكن فقط انتهت بالتقرب لجسده أكثر. أربطة كتفي ثوبها وقعا على ذراعيها وهو قبل جلدتها العاري.

كيف يمكن لهذا أن ينقلب عليها؟

"هذا غير تقليدي"، اتهمت. من الممكن أن

تكون قد عاشت حياة محافظة، لكنها كانت تقرأ. تعرف القليل حول الألعاب التي يلعبها الأحياء. "ألا نحتاج لكلمة أمان إذا ما كنت ستتغلب علي؟"

"أو تستطيعين فقط أن تخبريني بأن ادعك"، قال بضحكة صامتة، يطلق شعرها كي يدفع رباط الكتف الآخر. "هل ستفعلين؟" صوته كان أجشاً وجائع.

عندما ينظر إليها بهذا الشكل، كما لو إنه سيأكلها حية، لم ترده أن يدعها أبداً.

صارعت مرة أخرى، بحدة اكبر هذه المرة، تختبر إذا ما كان سيدعها. تختبر إذا ما كان حقاً يستطيع تحمل هذه الطاقة بداخلها.

بالكاد بدا إنه يلاحظ كم كانت تحاول بجهد، فقط قربها إليه أكثر ومرر يده فوق منحنياتها.

"ماذا إذا صرخت؟" هددت مقطوعة الأنفاس، تريد أن تفعل.

نظراته ارتفعت وعيونه كانت خضراء

بالرغبة. "هل تريدان أن تكوني على ظهركِ أو على بطنكِ على الفراش؟" بدأ بدفعها نحو السرير.

معدتها تقلبت بالإنارة الحادة.

"لن تفعل! متوحش."

"أنا لن أؤذيكِ، كارا. أبداً،" وعد وهو يفتح سحاب ثوبها. أطلقها أخيراً حتى يستطيع خلع ثوبها.

تمسكت بذراعيه حتى لا تسقط على السرير، لكنه دفعها هناك على أية حال.

عاقبته بالقبض على قبضة من شعره ومحاولة جره نحوها لتعانقه.

سمح بهذا وهو يحتضنها، مستقر فوقها كما لو إنه يمتلكها ومن ثم بادلها العناق مسيطراً عليها.

كل شيء حول ما كان يفعله، الطريقة التي كان يُربكها لكن يعطيها هذا المتنفس للغضب داخلها، أثارها. لقد قضت معظم حياتها تبحث عن الموافقة ولمرة كانت ترمي

أي رغبة لديها بها. شيء بداخلها كان يخرج من قوقعته، يقول هذه من أنا.

وساندرو لم يكن يتراجع. أخرجت صوت محبط، جاهدت لتسيطر ولفت ذراعها حول خصره وجرت بالأخرى شعره. عضت شفثيه وهو فقط رفع رأسه وضحك.

"أنت متوحشة الليلة،" قال بتقدير حيوي وابتعد يديها من عليه لثبتهما فوق رأسها.

"أريدكِ،" طالبت بصوت كلا أجش ومباشر. أمر بطريقة لم تكن عليها أبداً.

الكوابح اختفت وهي تقول أمور وهو يفعل أمور والطاقة تتنامى بداخلها لحد لا يطاق.

جر نفسه ليقف على قدميه ويخلع ملابسه، نظراته تمر على جسدها. تعبيره اشتد لتملك قوي ونية متصلبة. مد يده لجارور الطاولة الجانبية من دون أن ينظر بعيداً عنها. وهي حاولت إثارتها، نظراتها حارة عليه.

وهناك، لثانية فقط، رأت رياطة جأشه تبدأ بالتحطم. ارتجافة مرت خلاله وهو أوقع وسيلة

www.rewity.com

رومان على قلبه

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

الحماية.

"قلبي،" أمرها.

"اجعلني،" دعت.

عضلات معدته انقبضت كما لو إنها قد
لكمته. قطب وفعلها، يديه ترتجف وهو
يقلبها قبل أن يملكها.

هذا كان موقع قوة بالنسبة له، لكنها شعرت
كما لو إنها تمتلك الكثير من هذه القوة.
تأوهت بدون تحفظ ولم تكبح أي شيء وهي
تسلم نفسها لحبهم الجامح.

كان هذا رائع وقد أثر عليه.

سمعت هذا بصوته وشعرت به بقبضته، تسمعه
في لعناته وهو يحارب نفسه. هي لم تستطع
سوى الاستسلام أخيراً لتدعه يحملها على
موجات من المتعة الخالصة.

وهو يحضنها بشدة وينهارون معاً على الفراش،
ابتسمت.

سيارة الليموزين أنزلتهم أمام المدخل الرئيسي للقصر على حدود فالنسيا، إسبانيا... آخر مكان تقريباً أراد أليساندرو أن يظهر وجهه به. بينما مضيفهم ومضيفتهم يحييهم، تم إرشاد بري لأخذ لورينزو للطابق العلوي بشرط، كما قالت سورشا، أن يأخذوا الطفل الصحيح معهم عندما يغادروا. كانت ترتدي ثوب أخضر لامع أبرز شقار شعرها وكانت تبتسم بفرح بقدر ما تفعل أوكتافيا.

ساندرو وجد ابتسامة متألمة خاصة به. بقيت غير مرئية بينما سورشا تحضن زوجته كما لو أنهم كانوا توأم تم جمعهم، تاركينه ليقدّم نفسه إلى سيزار. لحسن الحظ كانت مصافحة قصيرة بما أن الضيوف كانوا يصلون بشكل متعاقب. تم دعوتهم للانتقال للداخل ومشاركة الطعام، الرقص وخيمة المزد الصامت.

ساندرو ترك أوكتافيا تقود، بما أن هذه كانت فكرتها، وتساءل مرة أخرى لماذا وافق



الفصل العاشر

على القدوم هنا.

حسناً، إنه يعرف لماذا قد وافق. لقد دخلت إلى مكتبه قبل أسبوع، وضعت وركها على مكتبه، تركت الفتحة في تنورتها المملوطة تنفتح ورفرفت بجفونها.

تراجع للخلف في كرسيه، متمرس جداً في موضوع النساء ليقع فريسة أي نوع من التلاعب الحسي، ليس إنه قد قال هذا، لكنه قد أعجب بالمجهود. كان متحيزاً لمفاتيحها وعندما عدلت القماش المطبوع بالورود حتى يستطيع أن يرى إنها لم تكن ترتدي شيء تحته، حصلت على كل اهتمامه.

"أنا لا اطلب أشياء في الغالب، هل أفعل؟" سألت. "طلبت مني أن انهض مع لورينزو هذا الصباح،" عارضها.

"قلت إنه دورك. هذا مختلف." اختفت الزوجة الخائنة من أول سنة زواج لهم. أوكتافيا كانت واثقة بنفسها أكثر بكثير الآن، ليس فقط في حسيته... والتي

استخدمتها بدون أي تحفظ بالاستناد على إحدى ذراعيها لتقدم له منظر لذيق لمفاتيحها... لكن بطرق أبقتة على أطراف أصابعه. كانت تبدي آرائها والمصائب ستحل على الرجل الذي يشك في حكمها بما يتعلق بابنها.

لم يتوقع أبداً أن يحب امتلاك زوجة سريعة الغضب، لكن كان من اللطيف ترك العنان لبعض من خصاله القوية من دون أن يخاف من تحطيمها.

كما الآن، تشبع من منحنياتها، ثم جرنظراته للأعلى من دون أي جهد لإخفاء رغبته الفورية المفترسة. "هل تطلبين مني أن أمارس الحب معك؟ لدي الكثير من العمل اليوم، لكن لأجلك، أستطيع أن أوفر الوقت." رمى قلمه على سطح المكتب بجانب وركها.

رفعت كعب حذاءها، حذاء احمر بأربطة جذاب جداً، ووضعت على ذراع كرسيه، تفرج رجليها قليلاً وهي تفعل. لسانها بلل شفيتها

لها،" أوكتافيا قد شرحت عندما كانوا يعدلون ملابسهم.

أليساندرو نظر حوله. المناسبة كانت صقيلة وناجحة بقدر أي واحدة رآها في حياته. المنزل والأراضي المحيطة كانوا مثاليين، العوامل الضرورية من الفرقة والمشب في أماكنهم. أوكتافيا قادتهم للخارج لخيمة حيث يقام المزاد الصامت لجمع المال لقضية ممتازة ذكرتها أوكتافيا لكنها انسابت من تفكيره الآن.

ساندرو كان دوماً مستعداً لكتابة شيك للأطفال المرضى أو جناح القلب، لكنه كره جداً مواجهة فشله الخاص. هو وأوكتافيا قد تدبروا إبعاد أنفسهم عن المشاكل في لندن وبريمو وتبادل الأطفال. كانوا في مكان جيد. رغبته في زيارة ما يذكره بالأمر كانت تحت الصفر.

لكنه قد وافق على مرافقتها وهي، حسناً، كانت تشع كما لو أن الميلاد حل منذ أن

كما لو كانت تقرر إذا ما عليها أن تغريه بممارسة الحب أولاً، أو تحصل على موافقته قبل أن تعطيه الحق في المأدبة الحسية التي تقدمها.

بكلا الحالتين كان يستمتع بالعرض لذا كان أكثر من سعيد لأن يكون صبوراً بينما هي تحزم أمرها. تلاعب برابط حذائها، يرى إذا ما كان يستطيع تسريع الأمور.

"أريد أخذ لورينزو إلى إسبانيا"، قالت أخيراً. "لوحديك؟" يديه قبضت بغريزية حول كاحلها النحيل.

"سأفضل إذا ما آتيت معنا."

وهو قد فكر، خطوة جيدة، عالماً أن أمره قد انتهى، لكنه قد أجبرها على بذل الجهد للحصول على ما تريده. الحذاء قد بقي عليها. إنه لن يجلس مرة أخرى أبداً على مكتبه من دون التفكير في مغامرته الحسية فوقه.

لكنه لم يرد القدوم هنا. ليس حقاً. "سورشا بحاجة للدعم العاطفي. إنها أول حفلة رسمية

فعل.

وخواتم زواجها قد عادوا إلى مكانهم.

يراقبها وهم يتحركون خلال الحدائق بعد خيمة المزاد، أعجب بالطريقة التي كان ثوبها وشعرها وعيونها يلمعون بتأثير الأضواء المعلقة في الأشجار. النسيم الخفيف ألصق الحرير البنفسجي لتنورتها برجليها وهو أحب منظره، لكن عندما ارتجفت في النسيم العابق برائحة الملح، كان عذر جيد ليقربها لجانبه أكثر.

إنه لا يستطيع الندم على كونه هنا بينما هو كان فخور بشدة على كونه معها أينما كانوا. متوقفاً، أدارها، مفكراً أن عناق في ضوء القمر كان واجباً.

"أوكتافيا"، سورشا نادت، مقاطعت. عبرت نحوها مع زوجها. "دعينا نتسلل هارين لخمس دقائق لنطمأن على الصبيّة."

أوكتافيا أومات بحماس، ثم نظرت للأعلى إليه. "هل تريد المجيء؟"

بدت صادقة جداً، والذي أوشك على جعله يضحك. "لدي ثلاثة أخوات، كارا. أنا اعرف ما هو حديث الفتيات ومتى سأكون على الأرجح في طريقه." قبل صدغها وتركها.

ثم استدار لمواجهة مضيغه، رجل بطوله يرتدي بدلة سهرة وهالة من الحنكة حوله بارتياح بقدر ما يفعل ساندرو. شك بأنه، إذا ما كانت الأمور مختلفة، كان يمكن أن يشعر بالإعجاب نحو سيزار موتتيرو.

"شكراً لقدومكم"، قال سيزار وأمال رأسه نحو الخيمة حيث قد ترك ساندرو عدد من العروض الباذخة. "ولكرمك. زوجتي دعتك لأنها كانت تتوق لرؤية أوكتافيا، ليس حتى نكسر الأرقام بجمع الأموال."

"كفارة"، نفى ساندرو بهزة كتف، يقبل كأس من العصير من نادل يمر.

"كفارة؟" سيزار أعاد بتقطيعة. وجهه صفا بينما التفهم يحل. "على التبديل في المشفى؟ كان ابن عمك من سببه. لقد قرأت التقرير

الكامل من المشفى والشرطة.

"لا أزال اشعر إنني أدين لك باعتذار،" قال ساندرو، يخفي ضيقه خلف ابتسامته. "أنا آسف جداً لتأثر زوجتك وابنتك."

"أنا لم أكن لأعرف إنني لذي ابن إذا لم يحدث هذا،" قال سيزار مباشرة. "لا تعتذر. أنا ممتن." كان حديث مباشر بدون أي عواطف، بالضبط النوع الذي يميل له ساندرو. أوما، يحاول أن يستوعب أن عاداته في لوم نفسه لم تكن مطلوبة هنا.

"السيدات لديهم خطط للاسترخاء قرب المسبح غداً، لكنني سأقضي الصباح في كرميتنا. أنا فهمت أنك تملك ماركة خاصة، أيضاً؟ هل ستحب الانضمام إلي؟ مدير الكرمية سيحب أن يسألك حول طرقكم." ساندرو قد خطط للعمل من غرفة فندقهم، لكنها كانت عطلة نهاية الأسبوع وهو وجد نفسه يوافق.

صباح تعليمي... سيزار كان عالم كيميائي

ذو طبيعة تحب التجارب... لحقه ساعات كسولة عدة بجانب المسبح، يتذوقون الشراب من قبو سيزار. الأطفال لعبوا بالمياه ومضغوا أي أصبع قدم لهم وناموا جنباً لجنب على بطانية في الظلال. كان هذا مريحاً ولطيف جداً.

في وقت لاحق، أعادوا لورينزو إلى الفندق من أجل القيلولة، وما أن يعودوا المربيات من يومهم في التسوق، آل مونتيروسينضمون إليهم بعشاء متأخر.

"أنت تدللني،" أوكتافيا قالت وهي ترتدي ثوبها، بعد أن أنهت لتوها إطفام لورينزو ووضعه في سريريه. ثوبها الأخضر اللامع كان افتح مما كان ليختار سيزار لها، لكن اللعان الفضي جعل سمرتها الحديثة تضيء. التنورة الواسعة كانت جميلة جداً أيضاً، تظهر رجليها المسمرة.

أدرك إنها كانت تنظر إليه وهي ترتدي الأقراط في إذنيها، تنتظر منه أن يستجيب.

يدلها؟ هو كان من استيقظ لتوه بعد قضاءه عصر ممتع لدرجة إنه نام بعمق من الإرهاق. "لماذا تقولين هذا؟" سأل.

"أنت لم ترد المجيء لإسبانيا على الإطلاق، لكنك دعوتهم على العشاء."

"لقد شربت نصف قبوه"، أجاب. لم يكن هذا صحيحاً. إنهم لم ينهوا أي زجاجة، لكن سيزار قد فتح بكرم عدة. "ذاك الرجل يعرف ما يفعل." ليس فقط في الكرم أيضاً. كما قد شك ساندرو، سيزار كان من نوع رجال الأعمال الذين يستمتع بالعمل معهم أكثر شيء. هم بالفعل تحدثوا في عدة نواحي من العمل بوجود احتمالية شراكة. تطلع قدماً لاستكشاف الفرص معه.

"حسناً، أنا سعيدة لأنك تخطيت تحفظاتك حول التحدث معهم. أخبرتك أن سورشا لا تلومنا."

"قال إنه لم يكن ليعرف حول ابنه إذا لم يحدث تبادل الأطفال. بأنه كان ممتناً، إذا

تستطيعين تصديق هذا. اعتقدت إنني سأكون مرتبكاً، لكنني استمتعت اليوم. وبما إننا قد آتينا إلى هنا حتى تقدرين على قضاء الوقت مع سورشا، اعتقدت إننا يجب أن نفعل هذا. لكنني لم أتوقع أن ينتج أي شيء جيد عن مثل هذا الفعل الهجومي"، اعترف.

ارتدت حذاء بكعب عالي واستقامت، اقرب لمستوى بصره الآن وتبدو مهيباً بالتأكيد.

"أنت وأنا أفضل بسببه"، قالت. "إذا لم أدفع لهذا الحد من قبل بريمو وكل ما قد حدث، أنا لا أعرف إذا ما كنت سأدافع عن نفسي أبداً. أنا لم أكن لأكون سعيدة بقدر ما أنا سعيدة الآن إذا كنت لا أزال أشعر كما لو إنك تملك كل القوة في علاقتنا."

"هل أنت سعيدة، كارا؟" دفع خصلته من الشعر خلف إذنها، يمسك أنفاسه وهو ينتظر إجابتها.

أخذت وقتها، متفكرة للدقيقة قبل أن تعترف، "أنا أسعد مما كنت أبداً." لم يكن

هناك أي تحايل في تعبيرها. النوافذ لروحها كانوا غير محروسين على الإطلاق، مفتوحين، يدعوهم ليري حتى أعماقهم المظلمة.

لديها طريقة بالنظر إليه في بعض الأحيان. لم يكن كحب الأبطال. لقد رأى هذا بالإضافة للطمع والتملك في وجوه النساء الأخريات. أوكتافيا كانت جيدة في إخفاء مشاعرها، لكنها لم تكن أبداً محفزة بشيء يمثل هذه البدائية. لكن في بعض الأحيان، عندما تلتقي بنظراته بهذا الشكل، وتعبيرها اعزل لهذه الدرجة، شعر بالشعور الغريب بأنها كانت تطلب شيء ما منه.

تفهم الآن إنها كانت تريد حياة أفضل معه مما قد حصلت عليها عندما كانت طفلة. وهو أراد بشدة أن يضاهي أيأ ما كانت تريده. اعتقد إنه قد تدبر هذا في بعض الأوقات المختلفة، معطياً إياها ما اعتقد إنها تريده: زواج، متعة، طفل. إسبانيا لرؤية صديقتها. ليس تدليلاً، لكن تلبية لاحتياجاتها.

في هذه اللحظة، على أية حال، لم يكن واثقاً جداً بأنها تريد أيأ من هذه الأشياء. ما تريده، كما كان يشك، كان الحب. قلبه تعثر.

لقد اختار متقصداً زواجا مرتب ليبقى قلوبهم خارجه. بالتأكيد هذا، ما لديهم، كان التوازن المثالي من الصداقة والاحترام، الإخلاص والمراعاة، الرضا الجسدي والعواطف الدافئة والحب المتشارك لابنهم؟

رموشها انخفضت، تخفي عيونها، لكن بدا أن فمها رق بخيبة الأمل. "يجب أن ننزل للأسفل." "نعم،" وافق، وتمتع بلمسها وهما يتجهان نحو المصعد. شعر بالفخر عندما أدار الرجال رؤوسهم ليرمقوا زوجته الجميلة وهما يتحركون خلال المطعم وأعجب بجمالها بنفسه عندما ابتسمت بإشراق نحو سورشا وسيزار وهما يصلون. حتى إنه شعر بقدر من الراحة، يشك في أنهم أوشكوا على أن يفجروا حقل الغام من نوع ما في الأعلى، لكن

تدبروا أن يتخطوه.

لكن عميقاً، عميقاً داخله، وهما يتمازحون مع الزوج الآخر، تلامسوا، سرقوا من صحن بعضهم البعض وأنشؤا جمل بعضهم البعض، شعر كما لو أنهم كانوا يمثلون. شعر مثل شخص جبان.

الوقت مر واسبانيا أصبحت حلم بعيد أملت أوكتافيا أن تكرر بوقت قريب بينما تتجاهل بشكل دائم تلك اللحظة المقلقة في الفندق، عندما ساندرو سألها ما إذا كانت سعيدة. لقد اختارت أن تكون صريحة وبكونها صريحة، أدركت كم كان ينقصها لتحصل على السعادة الحقيقية.

والذي كان غيباً. حياتها كانت سعيدة بشكل لا يصدق. إيرمانو كان لطيفاً ومشجعاً. ضحكوا بشكل دائم وهو ينقل تدريجياً إدارة الملكية لعائقها. أحبت هذه المسؤولية الجديدة! هي لم تجد أبداً مهنة تعجبها،

لكن كل يوم في العزبة كان مختلفاً ومع هذا روتيني بشكل مريح، معطياً إياها هدف ورضا المشاركة بالأمور التي تؤثر عليها وعلى عائلتها مباشرة.

هنا، الورد كانت متفتحة والجو كان جيداً. ابنها كان بصحة ويصبح محبوباً أكثر بمرور كل يوم. حتى إنه ينام بشكل أفضل ويجلس بالفعل وهو يقارب عمر الستة أشهر. إيزابيل زارتهم في المناسبات، تحضر كونتها وحقيبة من الهدايا لـ أوكتافيا بالإضافة لجرعتها المعتادة من الطاقة الوافرة.

قد أصرت أن حفل عيد ميلاد نصف سنة ضرورية لحفيدها واستدعت أخوات ساندر. وصلوا مع أطفالهم ليلت البارحة، محيطين أوكتافيا بطريقة دافئة صاخبة قد بدأت تقدرها.

أوكتافيا قد دعت والدتها حتى وتريستا قد وافقت على القدوم. كانت امرأة مختلفة منذ أن قطعت أوكتافيا كل الصلات بوالدها،

بالمجمل لأن أوكتافيا قد عرضت على والدتها المال الذي حوله والدها لها بعد ولادة لورينزو لتشتري لنفسها شقة وهي قد قبلت.

بقدر ما كانت أوكتافيا تستمتع بعلاقة ادفاً مع والدتها، لكنها استمرت بالتساؤل إذا ما كانت بشكل ما ستنتهي مثلها بعد كل شيء. ظروفهم كانت مختلفة. أزواجهم كانوا مختلفين وأوكتافيا قد أخبرت نفسها منذ البداية أن زواجها سيكون مختلفاً.

لكن انعدام الحب كان انعدام الحب.

وهي استمرت بالتفكير بشيء والدتها قد قالتها عندما كانوا يوقعون على الأوراق الأخيرة للشقة. 'لم يكن دوماً بهذه الممرارة، تعرفين. الإجهاضات في البداية كانت صعبة عليه وأنا اعتقد إنه قد اجبر نفسه على التوقف عن الاهتمام بعد هذا.'

أوكتافيا لم تكن في مزاج لمسامحة والدها، أو حتى محاولة التفهم. إنها بالتأكيد لا تريد أن تقارنه مع ساندرو.

لكنها لم تستطع سوى التفكير في أن إذا ما والديها قد تزوجا عن حب بدلاً من لزيادة النسل، علاقتهم لم تكن لتكون فارغة لهذه الدرجة عندما فشل الأولاد في الوصول.

ما أن خطرت هذه الوقائع ل أوكتافيا، لم تكن قادرة على التخلص منهم. هي وساندرو قد تزوجوا لصنع حياة معاً وكان لديهم حياة جيدة، لذا لم يكن عادلاً لها أن تغير القوانين بنصف الطريق وتتوقع الحب.

لكنها فعلت. لأنها تحبه.

لم يكن عشق طفولي وليد اللحظة كما كان عشقها في أول أسابيع زواجها. كان إعجاباً بالرجل الذي كان عليه، متعة لكونها قريبه، رغبة بجسده وحب، الحب، الحب لكل ما تبقى منه. الشعور مألها حتى الطفح، يبحث عن منفذ للتعبير.

كانت تستجمع الشجاعة لتخبره، لكن في الحقيقة احتاجت الشجاعة لسماع... ربما رؤية... إنه لا يبادلها الحب بالمقابل.

الوقت، استمرت بإخبار نفسها. هو سيحبها بمرور الوقت.

بهذه الأثناء، ستستمتع بالحب المتنامي الذي بدا أن عائلته تبادلها إياه. اليوم كان رائعاً لذا طلبت أن يقدم الغداء في الهواء الطلق. والدتها لم تكن هنا بعد، لكن أوكتافيا قد أنهت لتوها إرضاع لورينزو وتركته مع بري لتتأنق ليومه الكبير. اقتحمت قلعة ساندرو من التجنب الأمومي وقالت، "كلنا على الشرفة الأمامية. هل ستأتي للانضمام إلينا؟"

استمر بالطباعة ثم حرك الماوس، ضغط وتراجع للوراء في كرسيه. "هل ما سمعته صحيح بأنها طلبت كعكة؟ إنه لا يأكل الطعام الحقيقي بعد."

"أوه، ساندرو"، قالت بنفاذ صبر، مغلقة الباب حتى لا تسمع والدته، ثم تقدمت لأمام مكتبه. "نعم، لقد تمادت. لكنه يوم لطيف. تعال استمتع به مع عائلتك."

"آه، نعم، عائلتي. كيف هو بابا؟ غطى نفسه

بعد فعل الفعل مع والدتي في الحديقة هذا الصباح؟" سأل بلطف كاذب.

"لا تتجراً على إحراجها بأخبارها إنك رأيتهم." أشارت بأصبعها نحوه حتى يعرف إنها كانت جادة.

"أنا أحاول أن أنسى إنني فعلت. أريد أن أقلع عيني."

قلبت عيونها، تحاول أن تنطلق بموجة أخرى من القهقهة على الطريقة التي انفع بها هذا الصباح. كان يحضن لورينزو وهو ينظر للخارج ليستقبل اليوم وفجأة أطلق سلسلة من اللعنات. استدار بعيداً مضروباً لدرجة أنها لا تزال تضحك.

الآن أخفضت ذقتها وقالت، "إنها سعيدة. أليس هذا الشيء الأكثر أهمية؟ هل ستفضل أن تكون تعيش؟"

"لا"، قال، ساخطاً.

"فقط ليس لهذه الدرجة من السعادة؟ هل أنت تغار؟" سألت بعد أن خطر لها الأمر فوراً.

"ما الذي تعنيه؟" نظراته انتقلت إليها بطريقة جعلتها تعتقد إنها كانت محقة بشيء ما. "لأنها مع شخص آخر عدا والدك."

"لا،" نفي بحزم، يهز كتفه بلا مبالاة وهو يعيد ترتيب الأشياء على مكتبه. "بدأت بمقابلة البدلاء بعد ما يقارب ثلاثة أشهر من وفاته. تخطيت هذا الانزعاج بسرعة كبيرة جداً." بدا كما لو إنه يقول الحقيقة، لكن...

"هل فعلت؟" ضغطت.

"أنا حقاً لا أبالي مع من تنام." وقف، مشيراً إلى أنه سيفضل وضع حداً لهذا الحديث. نظراته ارتفعت، فارغة وقاسية. "أنا فقط لم أحب رؤيتها ترمي نفسها في علاقة بعد علاقة فقط لتخرج بقلب مكسور."

"أنا لا اعتقد إنه يخطط لكسر قلبها. يبدو إنه واقع بحبها بجنون بقدر ما هي تفعل." إذا ما كان أي أحد يشعر بالغيرة، كان أوكتافيا. الطريقة التي ينظر بها الكونت إلى إيزابيل

كما لو إنها مصنوعة من غروب الشمس والجواهر والطعام اللذيذ جعلتها تتوق لرؤية نفس المشاعر الغير مخفية في وجه زوجها هي. لقد قطعوا مسافة كبيرة، لكنها كانت طماعة. أرادت المزيد.

أرادت الحلم.

الصبر، ذكرت نفسها.

"حب شخص ما بجنون بالضبط ما يقود للقلب المكسور،" ساندرو دمد. "الأمر مثل مراقبة زوج من القطارات يتوجهون نحو الاصطدام الذي لا يمكن تجنبه."

جمدت بينما شك يضربها مثل سيارة مسرعة؛ بأنها لن ترى أبداً حب لا يمكن إخفاءه على وجه زوجها. إنها تعرفه بشكل أفضل الآن، تتفهم بغضه للعواطف العميقة وأدركت إنه لن يرحب بضعف الحب. لقد أراد زواج مرتب لتجنب الشرك العاطفي لزواج عن حب.

هل كان هذا واحد من الأسباب لاختياره لها؟ لأنه عرف إنه لن يحبها حقاً أبداً؟

هذا مرة أخرى. عندما كان لديها الأمل، كان الأمر مختلفاً، لكنها لا تستطيع تقديم الحب مرة أخرى وتعرف من دون شك إنه سيكون إلى الأبد من طرف واحد.

"كارا،" بدأ بتلك النبيرة الحذرة جداً التي تعني إنه أراد أن يحبطها بدون أن يجرحها. "أنت لا تريديه أيضاً. أنت تريها سعيدة الآن وتعتقدين إنه يستحق العناء، لكن عندما تشعرين بهذا القدر من الفرح، ستشعرين بخسارته بشكل أكثر قسوة. أنا أحميك. ماذا إذا ما حدث شيء ما؟ أنا لن أريد أن أتركك مع نوع الألم الذي قد عرفته."

أوكتافيا كانت متألمة بالفعل. نظرت بعيداً، تسحب نفساً مشدوداً احرق رثتها. "لا اعرف لماذا اعتقدت... لا، أنا اعرف لماذا اعتقدت إنك يمكن أن تحبني. لأنك قادر على هذا. لقد رأيت هذا. أنت تحب ابنك وجدك وحتى والدتك، بالرغم من حقيقة إنها تقودك للجنون. لذا اعتقدت إنك يمكن أن تحبني،

القلب الذي كان يتسلل فوق كمها فجأة أنتزع من الغسالة لا يزال مبللاً، خض وعلق على الحبل. إنها تحبه. بشكل لا رجوع عنه. بينما هو، كما قد شكت، لن يسمح لنفسه أبداً بمبادلتها الحب.

"هل حقاً تشعر بهذا الشكل؟" سألت بخدر، لا تريد أن تسمع هذا، لكن تعرف إنها عليها مواجهة هذا إذا ما كان الحقيقة.

بدأ بقول شيء ما لكنه توقف، بدا إنه قرأ شيء ما في وجهها جعله يتراجع. لسانه لامس شفته السفلى والتوتر تجمع حول عينيه. بينما الصمت يطول، أهمية اللحظة تزايدت.

"أنت تفعل،" قالت، وقلبها بدأ بالارتجاف والتكسر. "لن نحصل أبداً على هذا. هل سنفعل؟ ما لدى والدتك. لأنك لا تريده."

إذا ما كان هناك رجل بقوة إرادة أقوى من ساندرو، هي لن تلتقي به.

اليأس أصاب قلبها مثل قطار جامح، ناشراً الألم للخارج. لم تستطع التنفس. لم تستطع فعل

لكنك لا تفعل. أتفعل؟"

"أوكتافيا." مد يده نحوها، لكنها تراجعت.
"لا." هزت رأسها برفض. "العلاقة الحسية لا
تكفي. أخبرتك بهذا قبل أن نعود للمنزل
من لندن."

"أنت أخبرتني أيضاً إنك لا تتوقعين الحب،
ذكرها.

"هذا لا يعني إنني لا أريده! لا،" قالت، تبعده
عنها بيد مرفوعة وهو يلتف حول مكتبه. "لا
تستطيع أن تعانقني لتجعلني اعتقد إننا بخير.
أنا لست بخير، ساندرو. زواجي كان من
المفترض أن يكون أفضل من زواج والدتي.
لماذا تريد زواجك أن يكون أسوأ؟"

"نحن أفضل، كارا. أنت تعرفين هذا. نحن
صلدين. راسخين."

"لا، نحن مستقرين. هذا ما أدركته حالاً. هل
ستقف هناك حقاً وتخبرني أن أكون سعيدة
لأنك مستعد لتحب كل من هم حولك ما
عداي؟"

"كارا، أنت تعرفين إنني اهتم بك بعمق."
الضغط كان يرسم خطوط بيضاء صغيرة
حول فمه. "هل احتاج حقاً لممارسة الحب
معك في الحديقة لأثبت لك إلى أي حد أنا
اهتم؟ كوني عقلانية."

"لا تسخر منها لأنها تحب بهذه الحرية،"
صرخت به، شفتيها ترتجفان وحنجرتها
تؤلّمها. "أخبرتني إنك تعود لهذا الزواج
بكل إخلاص ولكنك لا تفعل. لقد كذبت
علي."

أجفل، رأسه يتراجع كما لو إنها قد صفعته.
خلف الباب، لورينزو بدأ بالبكاء.

أوكتافيا أرسلت لزوجها نظرة أخيرة مهلكت
قبل أن تمشي للباب. لكنها لم تكن كافية.
وهي ترفع لورينزو لصدرها وجسده الصغير
الدافئ يفشل في إعادة الأجزاء المكسرة
لقلبها، عرفت إنها لا تستطيع الجلوس على
الشرفة وتكون الشخص الوحيد هناك الذي
لن يحبه ساندرو أبداً.

ساندرو وقف مثبتاً بالأرض، عيونه مغلقة
باجفألة، يحاول أن يستعيد الدقائق الخمسة
الأخيرة.

ويعود إلى ماذا؟ التظاهر أن هذا لم يكن
ليحدث أبداً؟

لم يكن من المفترض أن يحدث! منذ أوائل
مغامراته العاطفية، عرف إنه لا يريد أن يقع
في الحب. كل علاقاته كانت خالية من
التعقيدات وهدفه للزواج كان أن يجد
شريكة توافقه يستطيع احترامها من دون
وضع قلبه في الدوامة التي تحملتها والدته.

أوكتافيا قد كانت مثالية. لقد آتت من
الخلفية المناسبة، امتلكت ثروة اكتسبت
بعرق الجبين وطبيعة مسالمة لم تثير أي
مشاعر قوية فيه.

ماعداء في السرير.
ومن ثم خارجه.

نعم، إنه لا يستطيع أن ينفي أن مشاعره كانت
تتنامي منذ هذه الأسابيع الأولى من زواجه.



الفصل الحادي عشر

حاول أن يوقفهم، تركها في لندن واقنع نفسه إنه لم يفتقد لها، لكن منذ ولادة لورينزو لم يكن قادراً على كبح نفسه من أن يتعلق بها أكثر وأكثر.

الانجذاب لم يكن من المفترض أبداً أن يتعمق بهذا الشكل. لماذا يجب أن يفعل بينما هو اختارها لأسباب منطقية وهم حقاً لا يملكون الكثير من القواسم المشتركة بينهم؟ لقد كانت فرصة في المليون أن تسيطر على اهتمامه بهذا الشكل التام.

لكن طبيعتها الهادئة المتفكرة كشفت عن نفسها بأنها أيضاً ضعيفة، ثم وقحة. كانت معقدة، مثيرة للفضول أكثر بكثير مما شك في البدايات. ذكية ومضحكة ومحبة. هذا كان الجزء الذي أثر عليه حقاً. هي تحب ابنهم، تحب عائلته... اللعنة، هي تحب صديقتها من المشفى وطفل صديقتها. هي تحبه.

هذه كانت المشكلة بالمشاعر. بلعنة، ضرب

يده على مكتبه بقوة جعلت راحته يده تخزه. لماذا لا يستطيع السيطرة على هذا؟ لماذا لا يستطيع هي؟ هذا لم يكن من المفترض أن يحدث. كانوا يدخلون منطقة حيث الألم الحقيقي يمكن أن يحدث. ألا تستطيع أن ترى هذا؟

بالطبع فعلت. عندما خرجت، نظرتها الأخيرة نحوه نزعته لحمه من عظامه قبل أن ترمي جلده بعيداً. لقد عاد مباشرة إلى لندن، يرى أي ما قد شعرت به نحوه وهو يتمزق لثا شيء.

كانوا بالفعل في منطقة الخطر. اللعنة، إذا ما كان جاداً حول حماية قلبها، كان عليه أن يتركها في لندن عندما قد طلبت. لم يكن عليه أن يضغط ويداهن ويفريها للعودة هنا معه.

لم يكن عليه أن يجعلها تقع في حبه. وهذا كان ما قد فعله بالضبط. ليس شعورياً. أخبر نفسه إنه أراد ثقتها. جسدها. عاطفتها وقبولها له.

لكن كان قلبها من يتودد له. أراد حبها، اللعنة!

لأنه يحبها لدرجة أن التفكير في كونه الوحيد المتورط بهذا العمق أصبح لا يحتمل. قبض أصابعه، يحاول أن يسيطر على هذا التسارع العظيم من المشاعر وهو يعترف بما كان ينفيه. الحب، سميك وحاد كالحمم البركانية وهو يحرق أوردته، يقبض على قلبه. من يريد هذا القدر من الحاجة والعذاب والتملك يتجمع داخله؟

من يريد القوة ليؤلم آخر ويشعر كما لو إنه قد حضر حفرة في صدره عندما فعل؟ من أراد أن يقاد نحو الباب ويفتحه ذاهباً للبحث عن امرأته قبل حتى أن يعرف ما يريد قوله؟

أخذ السلم الخلفي لأنه كان اقرب، متفحفاً غرفة لورينزو ووجدها فارغة. حاول غرفتهم الجديدة في الجناح الرئيسي. كان فيها شرفة طويلة خاصة التفت حول زاوية الطابق العلوي من القصر، تقدم منظر على مدى زاوية

360 تقريباً لأراضي آل فيرانتى.

أطلت الشرفة أيضاً على الشرفة الأمامية حيث كانت عائلته تتجمع. أوكتافيا لم تكن هناك، لكن مستوى آخر تحته، في الباحة حيث النافورة بقبقت أمام السلم في مدخل المنزل، زوجته كانت على وشك وضع مقعد السيارة الخاص بابنه في المقعد الخلفي لسيارة والدتها.

قلبه وقع نحو مركز الأرض.

"أوكتافيا!" صرخ.

أجفلت واستدارت، تحضن المقعد لصدرها بحماية. ذقنها ارتفع، ارتفع، ارتفع وهي تجده في أعلى طابق من المنزل بنوع ما معكوس من قصة روميو وجوليت.

"ما الذي تظنين إنك تفعليه بحق الجحيم؟" كان يصرخ بصوت أعلى بكثير مما كان عليه أن يفعل، لكن كل ما استطاع التفكير به هو إنه هناك الكثير من الدرجات بينهم ليصل إليها قبل أن تهرب منه. على صوته أن

يثبتها حيث كانت بالضبط.

مباشرة تحته، عائلته رفوا أنظارهم. أخته، تقف قرب السياج، نظرت للأسفل نحو الباحثة، رأت أوكتافيا واستدارت نحو الباقي منهم. فمها وعيونها شكلوا O مدور.

أوكتافيا كانت مدركة للوجوه وهي تظهر فوق الشرفة السفلية، لكن السيد الروماني الواقف في قمة المنزل وهو يمسك الصواعق ويهدد بأن يرميهم عليها سيطر على معظم اهتمامها.

"سأذهب لمنزل والدتي. احتاج للتفكير"، قالت. ولأن لورينزو قد أصبح ثقيلاً، وضعت مقعده على المقعد الخلفي داخل الباب المفتوح من السيارة.

"لا تقومي..." ساندرو زمجر، "...بوضع ذاك الطفل في تلك السيارة."

سائق والدتها أخذ خطوة كبيرة للوراء. داخل السيارة، والدتها قالت، "أوكتافيا، أنا لا أحب

هذا."

على الشرفة، كونت إيزابيل رفع بصره لابن خطيبته وقال، "ساندرو، تحتاج لأن تسيطر على نفسك."

والدته وضعت يدها على ذراع الكونت، وجهها ارتفع لابنها، وقالت، "لا، بيلو. نحن سندع هذا يحدث. لقد تأخر الأمر كثيراً."

لسبب ما، هذا جعل الأمل يعصر أوكتافيا بشدة حتى تألمت. جزء منها كان مرعوباً... ليس لأن زوجها بدا كما لو إنه على بعد خطوة من فقدانه لسيطرته، لكن لأنها كانت خائفة من إنه لم يكن. كانت خائفة من إنه منزعج فقط لأنها تأخذ لورينزو، بأن هذا ليس له أي علاقة بها هي.

لذا فعلت ما لا يمكن التفكير به. هي أثارتة.

"حسناً!" صرخت، رفعت مقعد السيارة ونقلته نحو سلم المدخل الأمامي حيث وضعت لورينزو بأمان في الظل. "هذا كل ما أردته مني على

آية حال. احتفظ بابنك، إذاً. لكني مغادرة!"
التفت واتجهت للسيارة، حنجرتها مشدودة
لدرجة إنها لم تستطع التنفس. هذه كانت
مراهنة كبيرة. ماذا إذا ما تركها تذهب؟
أجبرت نفسها على الاستدارة عند الباب
المفتوح لتلقي له نظرة أخيرة متمردة. لترى ما
رأيه بتهديدها.

لم يكن يقف على الشرفة. كان قد تسلق
فوق السياج وكان معلقاً من أسفلها.
صفت يدها فوق الهاتف الذي غادر فمها،
مرعوبة وهو ينزل على الشرفة العلوية
بخطوة.

"نونا تقلبت لتوها في قبرها. كرهت عندما
تفعل أمور كهذه،" أخت ساندررو أخبرته وهو
يستقيم.

تجاهلها، يشق الجمع بلا شيء أكثر من
عزيمته وهو يتجه للسياج المطل على
الحدائق. قفز من فوقه بلا أي جهد كما قد
قفز من الشرفة العليا، ليحط على العشب

جاثماً برشاقة.

قلب أوكتافيا أخيراً بدأ بالعمل مرة أخرى.
سحبت نفساً مصدوماً، نظراتها ثبتت عليه
لتتأكد من إنه كان بخير.

استقام بطوله الكامل وعدل قميصه بلا
مبالاة فوق كتفيه ومن ثم سحب كل كم
على حدة، نظراته تلمع كالفضة. "الآن.
اشرح لي مرة أخرى ما الذي تعتقد إنك
تفعله بحق الجحيم."

لقد أرادت أن تطلق الوحش. ها هو هنا،
سيطرته محطمة لتكشف عن الحيوان
الداخلي الخطر الذي يعمل بالفريزة الخالصة.

صياد، محارب، قاتل. كان مرعباً بروعته.
فعلت الشيء الوحيد الذي يستطيع فعله أي
أحد عندما يواجه مثل هذه القوة الغير
مروضة. استدارت وركضت بأسرع ما يمكنها.
ما عدا إنها كانت ترتدي حذاء مريع وخطواته
الطويلة ترددت بصوت أعلى وأسرع خلفها مما
جعلها تصرخ حتى قبل أن تمسكها ذراعه.

بدأت بالانهيار، لكنه قد أمسكها والعالم
التف. انتهت فوق كتفيه مثل كيس من
الطحين وهو يمشي عائداً للمنزل.
صرخت مرة أخرى، تركل هذه المرة، ولكمت
ظهره. "أنزلني!"
"لا."

تمسكت حول خصره حتى لا تقفز وفتحت
فمها فوق ظهره.
"عطيني، كارا، وأنا سأعضك بالمقابل،"
حذر.

"أنت تجعل من نفسك أحمقاً!" صرخت.
"أنا أجعل كلانا أحمقين. ليحضر أحد منكم
لورينزو للداخل. ليعتني به بينما أنا أتعامل مع
زوجتي،" قال وهو يقترب من السلم الأمامي.
"ساندرو، عمليتها،" والدّة أوكتافيا ذكرته
بصوت قاطع بشكل مفاجئ، تقف خارج
سيارتها، تقبض على حقيبتها بين يديها بقلق.
لعن وتوقف على الدرجات. العالم التف مرة
أخرى وهو يؤرجحها نحو ذراعيه. "هل

ألمتك؟" سأل بقلق حقيقي.
"لا. نعم،" صححت، مدمرة تماماً برفضه لقلبها،
بالكاد استطاعت النظر إليه، لكنها فعلت.
تركته يرى كيف إنه قد عراها حتى بقيت
برعم عاري ومن ثم سحقها تحت كعب قدمه.
أرادت حبه بشدة كبيرة. كيف يجروا على
كبته عنها؟
تعبيره تلوى بالندم.

فوقهم، إيزابيل قالت على نحو حالم، "أتذكر
أول مرة والده حملني أركل وأصرخ إلى
المنزل. ساندرو ولد بعد تسعة أشهر."
ساندرو ابتلع لعنة ورفع أوكتافيا أعلى فوق
صدره وهو يكمل صعود باقي الدرجات ويفتح
الباب.
حملها فوق العتبة.

أمسكت أنفاسها، عاطفية بما يكفي لأن
تشعر بسعادة كبيرة بالفعل. عيونها تغشت
بالدموع والداخل كان مظلماً بعد إشراق النهار
بالخارج. بالكاد استطاعت الرؤية، لكنه لم

يتردد وهو يعبر الردهة. أمسك بها بقوة أكبر وهو يصعد الدرجات اثنتين كل مرة ولم يتوقف حتى كانوا في غرفتهم. هناك ركل الباب مغلقاً إياه وعبر الغرفة ليضعها على السرير.

استقامت ونهضت بسرعة. تحرك ليغلق أبواب الشرفة، لكنه أبقى عيونه عليها. من المستحيل أن تصل لباب الممر قبل أن يمسك بها مرة أخرى.

جزء منها شعر بالإغراء لجعل هذا يحدث. سوف يتحول الأمر لعلاقة حسية. في هذه اللحظة، الشعور بأنها مقلوبة رأساً على عقب كما كانت تفعل عاطفياً، تحويل هذا لمعركة حسية بدا الخيار الأكثر أماناً. الكلمات ممكن أن يكونوا قاسيين. الكلمات يمكن أن تؤلم. العلاقة الحسية ستعطيها شعور جيد، إذا ما كان شعوراً فارغ.

خفضت نظراتها وضغطت أصابعها على شفيتها المرتجفة.

قدمي ساندرو آتت في مجال بصرها. "الشعور بالذنب ليس ممتعاً، كارا،" قال بثقل. "أنا أكره كوني عرضة للخطأ وأنا كذلك. أنا إنسان. أحاول أن أسامح نفسي لكوني طفلاً، لإجباري على التعلم بالطريقة الصعبة عواقب أفعالي، لكنني لا أزال ألوم نفسي على موت والدي. إذا ما عاش، والدي لم تكن أبداً لتؤلم نفسها بهذه الشدة وهي تقع في الحب وتنتهي علاقاتها مع الرجال الآخرين. أنا ألوم نفسي على هذا، أيضاً."

"إنه خيارها،" دمدمت. "إنها سعيدة. ربما لا تبالي إذا ما تألمت."

"ربما لا تفعل، لكنني افعل. لم أرد أبداً أن أمر بنفس هذا النوع من الدوامات وأنا مبني لأجلهم. لدي ذاك المزاج وعرفتُ إنني إذا ما أحببتُ أبداً وخسرت، سأكون مثلها بالضبط... مكسور تماماً. من سيريد أبداً أن يشعر بهذا الشكل؟"

أدارت وجهها للجانب، تصارع كي تكبح

إجفالتها والدموع التي غمرت عينيها. "أنا مكسورة"، أرادت أن تصرخ.

"أنا فقط أجده صعب حقاً، ساندرو." حنجرتها كانت مشدودة لدرجة إنها بالكاد استطاعت إجبار صوتها على العمل. "لأنني مستعدة لأخذ هذه المخاطرة. أنا أحبك. كثيراً. وأنا لا اعتقد إنني أستطيع التحمل إذا لم تكن ستحبني أبداً."

لامس ذقنها، يسحبها برقة لتنظر إليه.

"أنا أحبك، كارا. علمت إنني واقع في مشكلة في الليلة التي التقينا بها، عندما رقصت معك. شعرت بالجابية بيننا وفكرت للحظة أن الخيار الأكثر أماناً سيكون أن أدعك تتزوجين بريمو." فمه تلوى، لكن نظراته لم تتردد أبداً. "لكن على أية حال لم أكن سأدعك تذهبين إلى أي أحد. وهذا أخافني."

ابتلعت ريقها، شفتها السفلى ترتجف ضد إبهامه وهو يلامسها.

"شهر عسلنا كان..." وجهه انقبض بلمحة من الألم. "أنت سميتة علاقة عابرة وكان كذلك، بالنسبة لك. اعتقد إنني عرفت هذا. كنت مفتونة. لا، اسمعيني،" أسرع، لا يترك المجال لها لتقاطعه. "أنا اعرف كيف يبدو الافتتان الحسي. كنت أبرزه في النساء منذ عمر مبكر ونعم، فعلت كل ما بمقدرتي لأثير واحداً فيك حتى أتأكد من أن تتزوجيني، لكن الطريقة التي شعرت بها نحوك كانت تصبح... لا تحتل. لندن أفادتني كثيراً،" اعترف بنظرة متواضعة.

سحبت شفتها السفلى، إحدى قدميها تراجعت للوراء حتى أجبر على أن يدع يده تسقط.

"كان هناك جزء مني أحتاج لأن يثبت بأني أستطيع الاستمرار بدونك، بأني لم أكن متورطاً تماماً،" استمر، صوته خشن بما يكفي ليرفع الشعر على ذراعها. "ثم، بعد كل شيء مع بريمو والولادة، عرفت أن حتى القليل الذي شعرت به نحوي قد اختفى. هل تعتقد إنني

شعرت بشكل جيد بعد هذا؟" ندمه كان واضحاً، يجعل حنجرتها تتألم. "لا، شعرت بالذنب والحسرة وعرفتُ إنني يجب أن أدعك ترحلين، لكنني لم استطع أن أجبر نفسي على فعلها. لم أكن مستعداً لاعتراف لنفسي بالسبب."

عيونه كانت رمادية داكنة، مثل المطر الإنكليزي الثقيل، حاجبيه مقطبان، الخطوط على حواف فمه عميقة.

"خصوصاً لأنك لم تكوني صريحة معي،" أضاف. "أنتِ كبت الكثير أيضاً."

أدركت أن أصابعها تؤلمها لأنها قبضتهم معاً. بحثت في تعبيره، صدومته لتفكر إنها يمكن أن تكون قد آلمته بكبتها كل هذا الوقت بينما هي كانت تحاول فقط أن تتعامل مع ألمها الخاص.

"أنا لم أتحدث أبداً عن نفسي،" عذرت. "اعتقدتُ إنك ستشعر بالضجر أو الانزعاج، تعتقدُ إنني كنتُ أذمر حول لا شيء."

لا تزال تشعر كما لو إن صراعاتها الداخلية كانوا تافهين، لكن عندما رفعت نظرها، رأت إنها لديها اهتمامه الكامل. ابتلعت ريقها، متأثرة.

"عندما قلتُ إنني لم أتوقع منك أن تحبني، هذا كان لأنني لم اعتقد إنه سيكون هناك أي سبب يجعلك تفعل،" اعترفت.

أحاط بجانب وجهها. تعبيره مليء بالهيام. "أنا لا افهم كيف لشخص يفكر بعمق مثلما تفعلين أن لا يرى قيمته الداخلية." إبهامه لامس خدها. "عندما تبدئين بإظهار نفسك الحقيقية، كنتُ فخور جداً وأشعر بالإنارة وخائف من أن أحطمك قبل أن تخرجي من قوقعتك... أنا أعجبتُ بهذه المرأة التي كنتُ تصبحين عليها، أوكتافيا. أنا أحبها. في الحقيقة، تلك الكلمة الصغيرة السخيفة لا تقترب حتى من وصف ضخامة ما اشعر به." خطى اقرب وأحاط بوجهها بكلا يديه، متمكناً. الطريقة التي نظر إليها لم تكن

ناعمة ورقيقة مثل كونت إيزابيل، لكن حادة ومفتونة ومقترة. "أنا لم أرد الم الحب، لكن..." ابتلع ريقه، مشاعره قريبة جداً من السطح وعيونه تلمع. "لم استطع إيقاف نفسي من الوقوع في حبك."

فمها ارتجف وهي أرادت أن تخفض رأسها، لكن أجبرت نفسها على إبقاء نظراتها عليه والسماح له برؤية كل التردد والتقلقل والمتعة والامتنان والحب وهم يدورون بداخلها مثل الألوان في مشكال. الحب لم يكن سهلاً. كان مخيفاً وكبيراً ويكلف قطعة من الروح. ربما إذا ما عرفت حقاً كم كان قوياً ومن المحتمل أن يكون مؤلماً، كانت لتحاربه بالطريقة التي فعل.

لكن هذا، عندما الرجل الذي تحب نظر إليها بنفس النظرات الصريحة، الضعيفة، الفخورة والمحبة التي ملئوا كل الظلال في روحها بالنور والدفع... فهذا كان يستحق كل الألم.

"أنا آسفة لأنني قلت سأتركك. أنا لم أقصد هذا،" قالت.

"هل رأيت الإنسان البدائي الذي أتى خلفك؟ أنا لن أدعك،" قال بالتواءة في زاوية فمه.

ابتسمت بارتجاف وهي تلف أصابعها حول رصفيه. "اعتقد أن هناك شيء خاطئ بي لأنني أحببت بطريقة ما تحولك لرجل كهف بهذا الشكل. احتجت لأن أعرف إنك ستفعل."

"لا تشجعيني. أنا أبداً لست فخوراً بخسارتي للسيطرة، حتى إذا ما أفاد هذا غرضي."

"هل هذا يعني إنك لا تريد أخذ علاقة التصالح للشرفة حتى يستطيعون سماعنا؟" سألت ببراءة مزيضة، تقترب منه وترفع شفيتها نحوه بعرض.

"كارا، نحن بالكاد سنصل إلى السرير."

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

"بحثت عنك في كل أرجاء المنزل،" قال ساندرو.

صوته الجذاب أبعد عقلها عن ما كانت تمسكه بين يديها وأرسل ارتجافاً ممتعة فوق ظهرها.

"لم أكن اختبئ،" اعترضت بابتسامة، تستدير لتلتقي به بنصف الطريق عبر الحضانة من دون أن تنزل ما تمسكه من بين يديها. تحاضنوا وتعانقوا. كانت مفاجئة لطيفة أن يبحث عنها. هي لم تتردد في مقاطعته في مكتبه إذا ما احتاجته خلال اليوم، لكنه كان في العادة هناك معظم النهار، يذهب للمدينة مرة أو مرتين في الأسبوع. "ما الذي احتجته؟"

"لا شيء. فقط رأيت لورينزو في الخارج مع بري، يتباهى بخطواته لـ نانو. قررت أن أخذ استراحة وأخرج معهم، لكنني لم أكن هناك لفترة طويلة عندما خطر لي، إذا ما كانوا كلهم مشغولين بالخارج..." يديه



الخاتمة

تحولتا من ترحيب دافئ إلى شيء أكثر
إيحائية، ينخفضون على ظهرها. "فيمكن لنا
أن ننشغل هنا."

أخرجت ضحكة ناعمة جشة، تميل بجسدها
نحوه وترجع رأسها للخلف لتعطيه نظرة
عالمية. "أنا بالفعل مشغولة. أنا اصفي ملابس
لورينزو، أخرج ما كبر على ارتدائهم."
"بري تستطيع فعل هذا، ألا يمكنها؟"

ثلاثة تخمينات ما يفضل أن تفعله بوقتها
الآن.

"أردت فعل هذا." لكن هذا يستطيع الانتظار.
ترتيب كومات البناتيل الصغيرة والقمصان
جعلها تدرك كم كبر ابنهما بسرعة. كان
مثيراً أن تراه يتغير وينمو، لكن هذا جعلها
تتوق للطفل الذي كان عليه. "أنظر لما
وجدته."

أرتة البطاقة التي تمسكها. قرأت كيلى...
صبي لكن عليها وزن لورينزو ووقت ولادته.
متذكرة ذاك الوقت الصعب جعل قلبها

ينقبض، لكنها رقت أيضاً. إذا لم يحدث هذا،
هل كان بريمو لا يزال هنا، بينهم؟ هل
سيكونون بهذا الشكل، صريحين تماماً مع
بعضهم البعض؟ لم تعتقد هذا.

"لقد قطعنا مشوار طويل منذ ذاك الوقت،"
قال. ظل عبر تعبيره، لكن نور دافئ بدده وهو
يلتقي بنظراتها. "بقدر ما أنا أحب إنريكي، أنا
سعيد لأنني لم أخسر ابني. أو أنت. أنا أحبكِ
كثيراً، تعرفين."

"أنا أفعل." ابتسمت ابتسامة مرتجفة، ترفع
يدها الحرة لجانب وجهه. عمق واتساع حبه
أذهلها كل يوم. وبالرغم من كونهم أناس
عاطفيين، فهم نادراً ما تجادلوا. إذا ما صدف أن
اختلفوا بالأراء، كلاهما شعر بالصدمة
الكبيرة لأنهم لم يكونوا متفقين بالكامل،
كلاهما تراجع، يريدان فهم وجهة نظر الآخر
فوراً. الأمور دوماً ما حلت من هناك بسرعة.
إذا ما عني هذا انعدام علاقات التصالح
الحسية، حسناً، لديهم ما يكفي من كل نوع

آخر حتى لا يفتقدونها.

"لم أعرف إنني أستطيع الحصول على هذا القدر من الحب في حياتي"، أخبرته. "لم أعرف إنني أستطيع الشعور بهذا القدر نحوك ونحو لورينزو. هذا يجعلني أشعر بالطمع للتفكير..."

رفع حاجباً بتساؤل.

الملابس التي أخرجتها لم يكونوا سيذهبون إلى سلة المحتاجين. إنهم سيذهبون للمخزن. هي وساندرو تحدثوا قبل فترة بشكل مبهم عن عمله من مكتب لندن عندما تحمل مرة أخرى، حتى يستطيع البقاء معها بينما العيادة تراقبها، لكن هذا كان أقصى ما وصلوا إليه بخططهم. اليوم، على أية حال، تدرك كيف أن ابنها كان يغادر الطفولة ويصبح صبي صغير، كانت تشعر بأنها جاهزة لتوسيع عائلتهم الصغيرة.

"كنت أفكر في إنه حان الوقت للمحاولة لواحد آخر"، قالت بخجل.

"طفل آخر؟" أمسكها باندفاعاً من جسده الكبير، يحملها الخطوات القليلة ليسندها فوق الحائط، رجلها حول خصره.

"لا، بطاقة أخرى خاطئة"، مازحته، تمرريدها فوق جيب قميصه، تجد الشكل القاسي لهاتفه فوق عضلات صدره. "دعني اتصل بـ سورشا، أرى إذا ما كانت مستعدة للقاء بنا في لندن بعد تسعة أشهر."

"تعتقدين أنك مضحكة"، أخبرها، جبهته فوق جبهتها حتى أصبحوا عيناً بعين. "أنت تعتقد إنني مضحكة"، أخبرته.

"أنت مضحكة قليلاً"، سمح، يعانقها بخفة، جفونه تنخفض بنظرة نارية من الرغبة المتزايدة. "هل نحن حقاً سنحاول إنجاب طفلنا الثاني في حضنة طفلنا الأول؟"

"هذا يعتمد. هل أقفلت الباب؟"

تراجع للخلف ليواجه لها نظرة متعجرفة.

"يا لسخاقتي. لأظهر بعض الثقة، صحيح؟" بالفعل كانت واثقة به. إنها تثق به بقلبها

www.rewity.com

رومان على قلبه

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

وأطفالها وحياتها. "أحبك، كارو،" أخبرته،
تشدد ذراعيها حول عنقه، قلبها ملئ لدرجة
أن الدموع صعدت لعيونها.

"أنا أحبك أيضاً، بيلا. كثيراً حتى عادت
الكلمات لا تكفي." حملها نحو السرير
النهارى ووزنه حط فوقها وهو يحضنها إليه.
تنهدت بمتعة، بشرود تطلق البطاقة التي
تمسك بها وهي تندمج بالعمل الجاد لإنجاب
طفل آخر.

السنة التالية، كلاهما نظر للبطاقة التي
تقرأ، فيرانتى... فتاة. كانت مثبتة لطفلتهم
المولودة حديثاً تحت نظرات ساندرو الفخورة
وجرى هذا بلا أي تشكيك.

تمت بحمد الله

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية